
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحث العلمـــي




جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

محمد العربي بن مهيدي مسيرة حكيم

(1957-1923)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعـداد الطالبـة:

- رميسة شبيلي

إشراف الأستاذ الدكتور:

- إبراهيم بن عبد المومن

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلقاسم قرباش	أستاذ محاضر – ب –	رئـــــيسا
إبراهيم بن عبد المومن	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا
عبد الوحيد جلامة	أستاذ محاضر – ب –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:







جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

محمد العربي بن مهيدي مسيرة حكيم

(1923-1957)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعـداد الطالبـة:

– رميسة شبيلي

إشراف الأستاذ الدكتور:

– إبراهيم بن عبد المومن

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلقاسم قرباش	أستاذ محاضر – ب –	رئـــــــيسا
إبراهيم بن عبد المومن	أستاذ محاضر – ب –	مشرفا ومقررا
عبد الوحيد جلامة	أستاذ محاضر – ب –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2019/2018


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ *الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ *عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق: 1 – 5).

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف "بن عبد المومن إبراهيم" الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل علينا أبدا بمساعداته ونصائحه إلى أن أصبحت نسخة مطبوعة فجازاه الله تعالى كل الخير، الذي نقول له بشراك قول رسول الله ﷺ:" إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير"

...إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

...إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

ونخص بالذكر كل المعلمين والأساتذة في كل الأطوار الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل نجاحنا.

هذا ونتقدم بجزيل الشكر إلى مدير المتحف الجهوي لولاية أم البواقي ولكل عمال المكتبات، خاصة مكتبة "مالك بن نبي" الذين ذللوا أمامنا الصعاب.

إلى رواد الحرية الذين فجروا ثورة نوفمبر الخالدة...إلى من عقدوا العزم أن تحيا الجزائر...

وكل الذين كانوا عونا لنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

فلكم منا جزيل الشكر

إهـــــــــــداء

إلى شهداء أرض الجزائر

إلى كل المدافعين عن راية الوحدة والإسلام

إلى الذين قال فيهما الله تعالى:" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23).

إلى من لا يمكن للكلمات أو توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى من أعطتني الدعم والحنان وعملت حتى أحقق كل الأحلام وزرعت في قلبي الأمن والإطمئنان.

إلى قرة عيني ورفيقة دربي، إلى أمي ثم أمي ثم أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى من رباني وعلمني كيف أعيش بالأخلاق والفضيلة وأمدني بروح المثابرة والعمل، إلى من اهتم كثيرا بمشواري الدراسي وفرح لفرحتي وترقب طويلا تخرجي، إلى من تهواه نفسي ويذكره قلبي في أحزاني وأفراحي، والدي الحنون أطال الله عمره.

إلى أحب خلق الله لي إخوتي وأخواتي أنار الله دربهم نحو الصلاح والفلاح "غزالي، دنيا، سهيلة، سارة، عبد الله، خديجة، مروان".

إلى كل الأهل والأصدقاء والصديقات الذين كانوا وقفوا بجانبي ولو بكلمة طيبة وأخص بالذكر: سنوسي علاء الدين، بن عامر هناء.

إلى المخلصين من أبناء وطني الغالي من أجل جزائر أقوى وأفضل.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

شبيلي رميسة

قائمة المختصرات

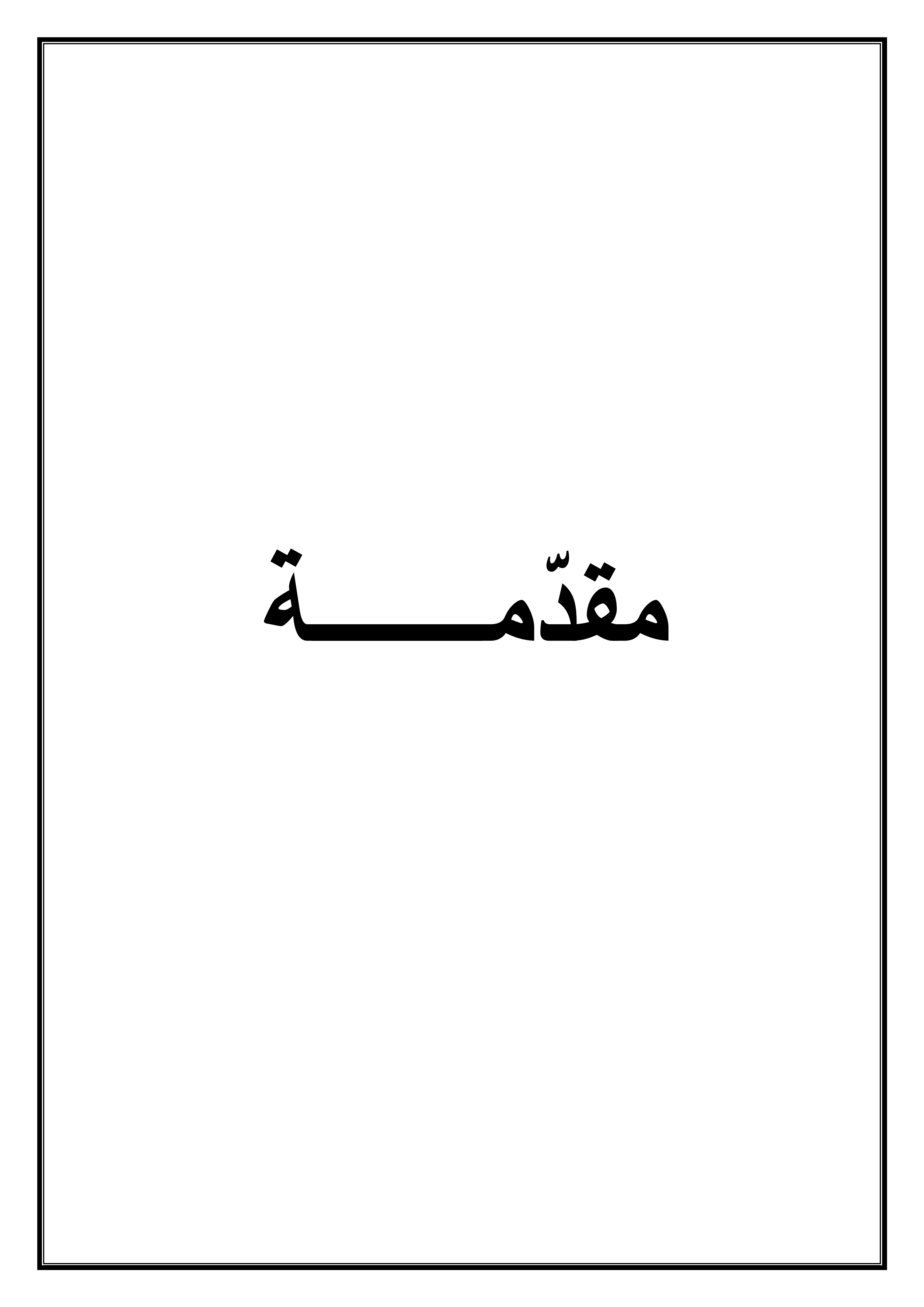
بالعربية:

الكلمة المختصرة	معناها
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ت أو تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ص	دون صفحة
ص	صفحة
ص ص	تعدد الصفحات
ط	طبعة
ع	عدد

قائمة المختصرات

بالفرنسية:

الكلمة المختصرة	معناها
P.P.A	Le Parti du Peuple Algérien
U.D.M.A	Union Démocratique du Manifeste Algérien
L'O.S	Organisation Spéciale
M.T.L.D	Mouvement Pour le Triomphe Des Libertes
C.R.U.A	Comite Révolutionnaire Pour Unite et L'action
F.L.N	Front de Libération Nationale
C.C.E	Comite de Coordination et D'exécution
C.N.R.A	Conseil National de la Révolution Algérienne
P	Page
IBID	Ibidem



مقدّمـــــة

مقدمة:

يعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر من بين الصدمات الكبرى التي تلقاها العالم الإسلامي في التاريخ المعاصر، ما فتئ الشعب الجزائري أن قدم تضحيات جسام وأظهر البطولات دفاعا عن الأرض والعرض والهوية العربية الإسلامية متطلعا إلى الحرية والاستقلال، فالإستقلال الذي تنعم به الأجيال هو ثمرة مجهودات وتضحيات أبطال خلدت أسماءهم في سجل تاريخ الأمة الإسلامية بفضل صمودهم أمام جحافل الاستعمار وإقدامه وشجاعته أشرق الصفحات، وترك عبر السنوات المتتالية صورا تعلن للأجيال الوافدة أن آباءهم وأجدادهم رفضوا الذل المفروض عليهم وقاوموه بقوة وشدة، وأن أبناءهم إذا لم يكونوا على نهجهم فإن انتسابهم إليهم صوري شكلي لا أقل ولا أكثر، فالذي يوالي المستعمرين أو يرضى بذله فهو مسلم بلا إسلام، وعربي بلا عروبة، وجسم بلا روح.

ومن بين هؤلاء الأبطال "محمد العربي بن مهيدي" الذي تعتز به الجزائر الحاضرة، لدوره القيادي السياسي الذي مل تسويفات السلطات الاستعمارية التي كانت تبديها في كل مرة تجد نفسها أمام الأمر الواقع من جهة، ومن جهة أخرى إرثه الثوري سواء في الجزائر وفي دول المغرب العربي للقيام بثورة مغاربية مشتركة "مغربة الحرب".

ومن ذلك فإن الأهمية التي تكتسيها هذه الشخصية ومالها من أبعاد وطنية وانسانية جعلتنا نختارها كدراسة موضوع مذكرة لنيل شهادة الماستر والموسومة بـ (محمد العربي بن مهيدي مسيرة حكيم(1923-1957).

وأشير إلى أنه قد دفعتني أسباب كثيرة لإختيار هذا الموضوع الذي حاولت فيه التقيد والإلتزام بالشروط الموضوعية قدر المستطاع، لعل ابرزها: إيماني الشديد بأن الجزائر كانت وستظل تسعى مثبتة انتمائها إلى الفضاء المغاربي الذي هو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية الإسلامية، خاصة في الوضع المأساوي آلت إليه الشعوب المسلمة في كل الأقطار، يلزم

هذه الأمة الوحدة والتكافل أكثر من أي وقت مضى، وأن اهتماماتي أكثر لم تكن وليدة الدراسات العليا، بل هو تتويج لحرص دائم عندي في مجال البحث والجمع فيما يتعلق ويكتب وينشر ويقال عن الثورة، وشخصياتها وأبطالها وفي الوقت ذاته كنت أسعى لمواصلة الدراسات العليا كمشروع لتحقيق طموحاتي هذه، التي كنت أعتقد أنها هي السبيل الوحيد الذي يسمح لي بالتعبير عن مدى تعلقي بهوايتي وصناعة الكتابة التاريخية؛ خاصة وأن الجامعة حملت تسمية هذا الرجل، رغبتي في إبراز الجوانب الخفية الغامضة التي لازالت تعرفها هذه الشخصية الثورية، محاولة فك بعض الطلاسم عنها، من خلال إظهار جوانبها الإيجابية ومدى فاعليتها وتأثيرها على الثورة التحريرية، إبراز المكانة التاريخية للبيئة التي عاش فيها المناضل "محمد العربي بن مهيدي" وصقلت فيها شخصيته ومارس فيها القيادة الوصول إلى أهم النشاطات التي قام بها وموقف العدو، وأيضا الوصول لخلفيات ووقائع الروايات التي تحدثت عنه، لعل ما زادني رغبة وإلحاحا في دراسة هذه الشخصية أنه لم ينل حقه من الدراسة الكافية والبحث الوافي.

على ضوء ما تقدم تندرج إشكالية الموضوع الذي تهدف إلى إبراز الدور القيادي لـ "محمد العربي بن مهيدي" وطنيا، مغاربيا، كالآتي: إلى أي مدى ساهم محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع لدينا الأسئلة التالية:

1- من هو محمد العربي بن مهيدي، وكيف عاش صباه؟

2- ما هي العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، وكيف كانت بداية نضاله في الحركة الوطنية و الثورة؟

3- ماهي الإستراتيجية التي اتبعها العربي بن مهيدي عندما فر إلى القطاع الوهراني (1950) والتخطيط لـ "عملية حرق الفرنان" بصبرة (تلمسان) في أول نوفمبر 1954 ولهجومات 2 أكتوبر 1955؟

4- ما هو دور بن مهيدي في مؤتمر الصومام؟

5- كيف استطاع "بن مهيدي" نقل الثورة من الريف إلى المدينة (العاصمة) وتنظيم خلايا العمل الفدائي بها بغية تحريك معركة الجزائر 1957 وتخطيطه لأكبر إضراب حل بالجزائر منذ بداية ثورة التحرير؟

6- ما الذي أعطته الروايات حول المحطات الأخيرة من حياة "بن مهيدي" وكيف عالجت أكذوبة الانتحار ومصيره من الإدارة الفرنسية؟

إن طبيعة الموضوع المتمثل في دراسة شخصية ثورية، تعد رمز من رموز وقادة الثورة الجزائرية، التي لازالت تراجمهم يكتنف بعض جوانبها الغموض، استلزمت الدراسة اتباع المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** اعتمدته في عرض الوقائع وتتبع الأحداث التاريخية وسردها كرونولوجيا خصوصا وأن الموضوع يتناول مرحلتين أساسيتين: مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية، بالإضافة إلى بعض من صفات المناضل.

- **المنهج التحليلي:** وظف لدراسة المادة العلمية على ضوء الأحداث والوقائع وتحليل الوقائع ووصلها ببعضها، وقد عدنا إليه في تحليل المعطيات ونقدها مع إضفاء رأينا الخاص بالأحداث، مع بعض الاستنتاجات مثلا؛ اتبعته عندما قمت بجمع المادة كالشهادات الحية ثم دراستها وتحليلها للخروج في النهاية بتفسيرات لتطور الأحداث المتمثلة في مسيرة الحكيم "بن مهيدي" ومختلف نشاطاته ومواقفه في مواجهة فرنسا.

إن الإشكالية والتساؤلات سابقة الذكر، كفيلة بأن تجعلني أقسم بحثي إلى ثلاثة فصول، كان أولها مدخل، خصصته لرصد الخلفية التاريخية لهذا الموضوع فعنونته بـ : "دور الزعيم والقائد في صناعة التاريخ"؛ وقد تطرقت فيه عن مفهوم التاريخ والقيادة والسمات القيادية التي يتحلى بها الفرد ليصبح قائدا لقيادة الثورة ثم تطرقت لبعض النماذج الرائدة لزعماء عربية مغاربية، التي عرفت في ذلك الميدان فصقلت منها شخصية "بن مهيدي"، ومعطية في الأخير استنتاج لهذا المدخل، انتقلت بعدها إلى الفصل الأول الذي كان عنوانه بـ:" محمد العربي بن مهيدي في القطاع القسنطيني (1923–1950)"، وقد تطرقت فيه للتعريف بمحمد العربي بن مهيدي ونسبه، بداية مرحلة الشباب والميولات التي استوهته وأيضا عمله في القطاع العام والخاص، كذلك قد خصصت فيه دوره في الحركة الوطنية حيث تعرضت إلى عضويته في حزب الشعب الجزائري (1942) وهو أول عمل سياسي يقوم به بن مهيدي، وحركة أحباب البيان والحرية (1944) ثم المنظمة الخاصة (1947) موضحة مساره داخل الخلية إلى غاية اكتشافها، ومعطية في الأخير خلاصة لهذا الفصل.

خصصت الفصل الثاني بـ "نشاط بن مهيدي في العمالة الوهرانية (1950–1956)" وفيه تكلمت على أثر اكتشاف المنظمة الخاصة (1950) وظروف فرار بن مهيدي إلى العمالة الوهرانية وبدايته في نشاطه السياسي السري ونمو روح المسؤولية الوطنية من 1950 إلى غاية 1954، مشاركته في الإعداد للثورة، وأيضا أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية التي تضمنت انفجار ومطاردة مناضليها لتختم بميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم تعيينه قائدا للمنطقة الخامسة بالغرب الجزائري، وإعداده لعملية حرق الفرنان، ليلة 1 نوفمبر 1954، وأسفاره المتكررة لجلب السلاح (جانفي 1955– جانفي 1956)، وبعدها سعى لتوطيد علاقاته بالدول المجاورة خاصة المغرب الأقصى لممارسة نشاطه على مستوى الحدود بين القطرين، لتتوسع هذه العلاقات أكثر فأكثر بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي للتخطيط لهجومات مغاربية مشتركة، واختتمت الفصل بخلاصة صغيرة.

أما الفصل الثالث جاء عنوانه:" محمد العربي بن مهيدي في الجزائر العاصمة (ماي 1956-مارس 1957) تكلمت فيه عن انتقاله من المنطقة الخامسة إلى العاصمة ماي 1956، ثم تناولت دوره في مؤتمر الصومام والرئاسة التي شرف بها من طرف رفاقه في السلاح، وعضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ حين عين آنذاك بالعمل الفدائي ومباشرة معركة بمدينة الجزائر 1957 متبعة تفاصيلها التي لقت فيها درسا في البطولة للإدارة الاستعمارية وأيضا إضراب الثمانية أيام، لتطرقي بعدها للحديث عن أهم نتيجة لهذه المعركة لظروف وملابسات اعتقاله والاستجوابات والتعذيب الجهنمي حيث لم يحصلوا منه على معلومات تفيدهم، أدى باستشهاده بعد مسيرة شاقة وطويلة وصمود عظيم، وأعطيت في الأخير خلاصة لهذا الفصل أيضا.

في الأخير اختتمت الدراسة بخاتمة استنتاجيه عدت فيها لأهم من خلصت إليه من خلال الفصول الثلاثة السابقة لتشمل مسيرته من بروزه على الساحة السياسية إلى دوره الثوري والمغاربي إلى العمل الفدائي، وانتهاءا باغتياله.

وقد ذيلت الموضوع بمجموعة من الملاحق، التي تظم الوثائق التي تخدم القارئ وبعض الصور للعربي بن مهيدي في مختلف مراحل حياته، اتبعتها بيبليوغرافيا البحث.

قد استعنت في هذه الدراسة بمجموعة من المصادر والمراجع التي نجدها في الأخير مفهرسة ومنظمة، ولعلي أذكر هنا في المقدمة الأهم من المهم في استعمالاتي لها:

المصادر:

اعتمدت على مادة مصدرية لا بأس بها تمثلت خاصة في تلك الشهادات الحية بنوعيها شفوية والمرئية والمكتوبة ومنها: شهادة ابن عم محمد العربي بن مهيدي "عفيف الدين إبراهيم المتوفي المدعو حمودي" وأيضا شهادات لرفقاء "بن مهيدي" بالعمالة الوهرانية أمثال "محمد العيد بن حمو"، "أحمد الوهراني"، "عبد الرحمان بن حامد" زد على ذلك شهادات موجودة في الكتب والملتقيات والندوات كمجلة أول نوفمبر فيها "شهادة علي المرحوم" و "عبد الحفيظ أمقران" ، مجلة الجيش، المصادر، الذاكرة، جريدة الجمهورية ، جريدة المجاهد، هذه الأخيرة التي تعتبر أهم مصدر لأنها عاصرت أحداث الثورة وهي بذلك تتبع مختلف مراحل ومحطات الثورة.

كما أخذت عن العديد من المذكرات التي نشرت خاصة: "مذكرات محمد بعوش" (سي الطاهر) "السنوات القاسية" والذي كان رفيق بن مهيدي في مدينة الغزوات.

أيضا من الكتب المصدرية التي أفادتني كثيرا وأعانتني في الحصول على المادة الأولية، وبعض المناضلين السياسيين وأذكر منها لا الحصر: عيسى كشيدة "مهندسو الثورة" ترجمة موسى آشرشور؛ الذي يعرفنا على سيرته النضالية في مدينة الجزائر 1956-1957 وإيوائه "لبن مهيدي" ثم عمله السري لغاية اعتقاله وتحقيقات حول وفاته، محمد يوسفي "الجزائر في ظل المسيرة النضالية" -المنظمة الخاصة- الذي يعرض فيه المسيرة النضالية للمنظمة من التأسيس إلى التفكيك، وبطبيعة الحال اعتمدت عليه اثر انضمام "بن مهيدي" للمنظمة الخاصة، بن يوسف بن خدة "الجزائر عاصمة المقاومة" 1956-1957، ترجمة مسعود حاج مسعود ، الذي يطرح في كتابه حقائق حول معركة الجزائر واعتقال بن مهيدي ويفصل في الحقائق المتعلقة به، بول أوساريس "شهادتي حول التعذيب" المصالح الخاصة الجزائر 1957-1959" ترجمة مصطفى فرحات وهو الآخر من أهم المصادر لاحتوائه على دلائل

ابطلت اعترافات الجنرالات الفرنسيين "مسألة الإنتحار"، ابراهيم شرقي "في قلب معركة مدينة الجزائر" الذي كان رفيق بن مهيدي بالعاصمة وألقى القبض عليهما، حيث كانا في زنزانتين مجاورتين، وكل هذا وذاك نجده مفهرسا في البيبليوغرافيا. هذا دون أن ننسى بعض المصادر باللغة الأجنبية:

- El hachemi trodi, L'arbi ben mhidi : l'homme des grandes rendez-vous.

- Boudiaf Mohamed, la préparation du premier novembre 1954.

المراجع:

استعنت بمراجع كثيرة لسد النقص الذي وقفت أمامه؛ "سليمان بارور" "حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي" حيث يشمل مسيرة حياته من البداية للنهاية، كما استعنت بكتاب رابح لونيسي "تاريخ الجزائر المعاصر" والذي يتحدث عن حياة العربي بن مهيدي من البداية إلى غاية اعتقاله واستشهاده ، محمد عباس "ثوار عظماء" الذي وقفت فيه عند عدة شخصيات ومحطات كانت على اتصال مباشر بموضوع البحث، لذلك كشفت عن العديد من خباياه على لسانات بعض القادة أمثال "الحاج بن علا" وعلى سبيل المثال: حضور المنطقة الخامسة لمؤتمر الصومام، ضف إلى ذلك اعتمدت على "رانية مخلوف" "دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية" يحتوي على كل ما يتعلق بالعمل الفدائي "لبن مهيدي" بالعاصمة وأيضا إضراب 8 أيام، أيضا الطاهر جبلي:" الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية من 1954-1962" اعتمدته في جهود بن مهيدي لجلب السلاح باعتباره يحتوي على مادة علمية غزيرة في موضوع الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية، عبد الله مقلاتي "العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية" استعنته لاحتوائه تفصيل مفصلا حول "فكرة مغربة الحرب" بمحطاتها من تأسيس لجنة مغاربية مشتركة للجيش إلى الهجومات 2 أكتوبر 1955 وغيرها من الكتب المعتمدة المتعلقة بموضوع البحث أهمها: أحسن بومالي، محمد لقنطاري محمد حربي...، قمت بتوظيف بعض الدراسات الجامعية الأكاديمية التي لها علاقة مباشرة

بصلب الموضوع نذكر منها: مذكرة ماجستير غيلاني السبتي "دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية" استعنت بها كثيرا في مذكرتي كونها ملمة بجميع جوانب حياة الشهيد، وتعتبر أهم مرجع، أطروحة دكتوراه عبد المجيد بوجلة حول "الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954–1962" أثناء كان بن مهيدي بالعمالة الوهرانية، وماجستير نبيلة لرياس "دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر" اعتمدتها في تواجده بالعاصمة...

إضافة إلى بعض المراجع بالأجنبية اعتمدتها في الموضوع خاصة:

–Maâmerie (khalfa), L'arbi ben mhidi un symbole national.

– yocef (saadi), la bataille d'Alger.

هذا إضافة إلى المصادر والمراجع سابقة الذكر دراسات بيبليوغرافية عددها كثير وحصرها عسير هي موجودة في البيبلوغرافيا.

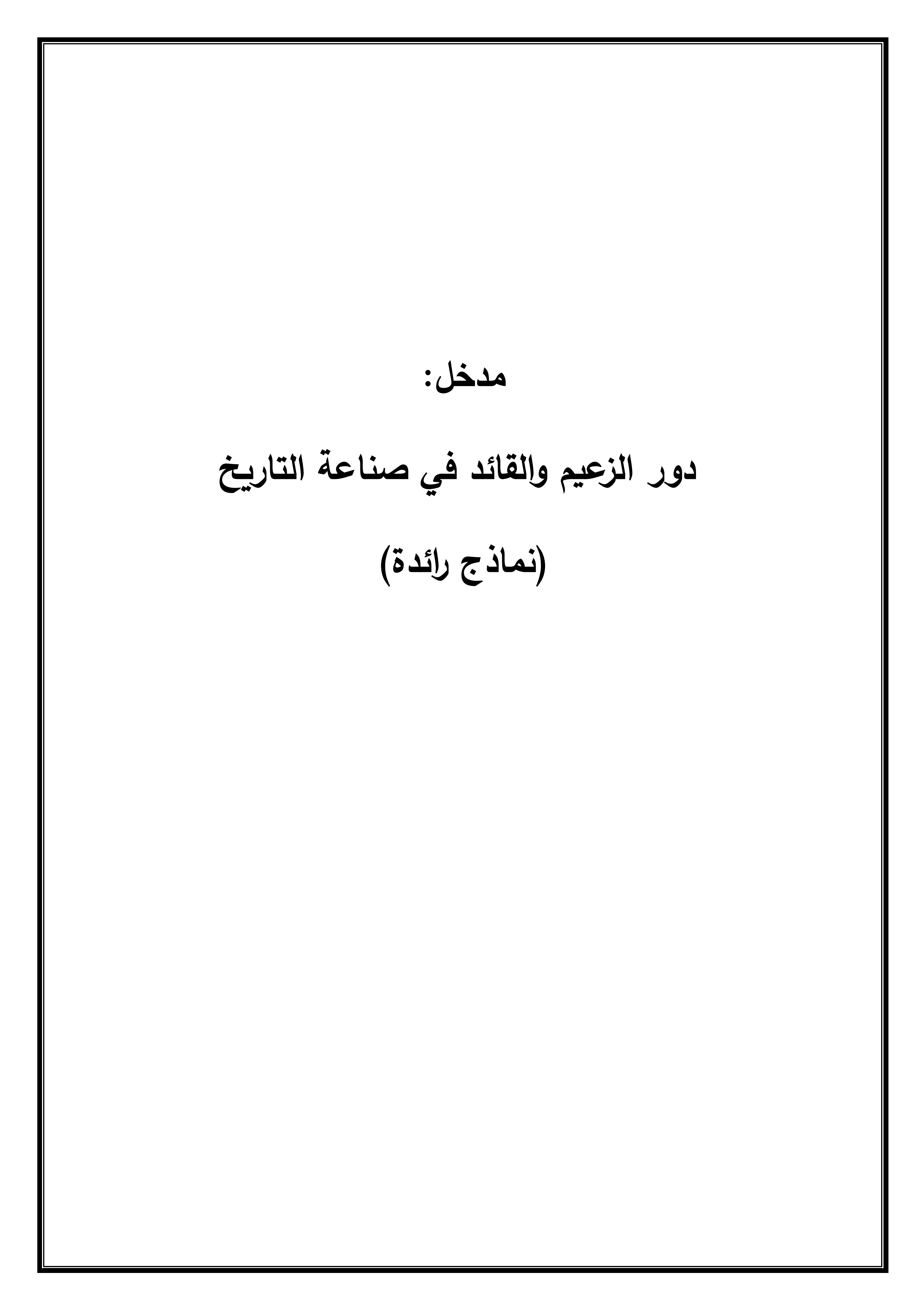
وقد وقفت على عدة صعاب لا ينكرها طالب علم وباحث في التاريخ، لعل ابرزها: قلة المصادر والمراجع وصعوبة جمع مادة البحث، حيث أن الحصول على المصادر لم يكن سهلا لأن معظم البحوث والكتابات الأكاديمية لم تهتم بحياة ونضال "محمد العربي بن مهيدي" كبطل من أبطال الثورة إلا في بعض السطور خاصة في مرحلة ما قبل الثورة، أيضا قلة المادة العلمية المتخصصة بموضوع مسألة التسليح ومسألة توحيد الكفاح المشترك المغاربي، إضافة لموضوع اعتقاله وإغتياله واختلاف الآراء بين الجنرالات الفرنسيين في حد ذاتهم، وانعدام الوثائق التي هي موجودة في الأرشيف الفرنسي والتي لم أتمكن من الوصول إليها لأنني لم أستطع السفر إلى فرنسا، صعوبة الوصول إلى المكتبات بخارج الولاية لافتقار المكتبة الجامعية للكتب الضرورية لهذا الموضوع، وفي حالة الوصول إليها فإن ضيق الوقت لايكفي بالتصفح الجيد للكتب لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بالموضوع.

لن أدعي أبدا وأقول أنني استطعت الإلمام بالموضوع، فلكل عمل إذا ما تم نقصان، وأسأل الله العلي العظيم التوفيق والسداد، راجية أن ينتفع بها طلبة العلم والباحثون.

وفي الأخير أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور بن عبد المومن إبراهيم؛ الذي لم يبخل علي بفيض رصيده العلمي وصبره معي، وأكبر معين في تقويم أخطائي وتركيز معلوماتي.

شبيلي رميسة/أم البواقي

يوم 2019/06/13م



مدخل:

دور الزعيم والقائد في صناعة التاريخ

(نماذج رائدة)

إن محاولـة الفهـم الموضـوعي لشخصـية القائـد "محمد العربـي بـن مهيـدي" وإرثـه الثـوري يقتضـي منـا أن نتطرق ولـو بشكل مختصـر لإشكالية دور الفرد "القائد" فـي صـناعة التـاريخ وإسهامه في صناعة الحدث، لأنه في غياب ذلك يتعذر فهمه في سياقه التاريخي.

ومن خلال هذا نبدأ بالسؤال: إلى أي مدى يصنع الرجال التاريخ؟ وهل حقا أن أفعالهم وأنشطتهم هي منبع التطور التاريخي؟ أم أن للتاريخ وللحدث التاريخي سياقه "وحياته" وحراكه وقوانينه العامة التي تسبق أفعال الأفراد والعظماء وتؤسس لدورهم؟

- تظـل هـذه الإشـكالية، إشـكالية دور القائـد "الـزعيم"، "العظمـاء" فـي التـاريخ، بالأسـئلة ومفتوحة للنقاش-

فقبل الحديث عن "صناع التاريخ" وإعطـاء نمـاذج عنهـا، فلابـد أن نتطـرق أولا إلـى التعـاريف التالية:

1- تعريف التاريخ:

لغة: أرخ الكتاب أرخا: حدد وقته.

تعني كلمة التاريخ في اللغة العربية الإعلام، أو التعريف بالوقت، يقال أرخت الكتاب وورخته بمعنى بينت كتابته.[1]

- وفـي لسـان العـرب مـادة (أرخ): التـأريخ: تعريـف الوقـت والتـوريخ مثلـه، يقـال أيضـا أرخ الكتاب ليوم كذا وقته، وقيل إن التأريخ الذي يأرخه الناس ليس بعربي محض وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وقيل إن التأريخ مأخوذ منه شيء حدث كما يحدث والتاريخ مأخوذ

[1] بلقاسم شتوان، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية، ط1، دار النشر مطبعة طالب، الجزائر، 2013، ص 85.

منه لأنه حديث.[1]

– عرفه العلامة عبد الرحمان بن خلدون بقوله:" التاريخ فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال ونشد إليه الركاب والرحال وتسمو إلى معرفته الأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، وتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد عن إخبار عن الأيام والدول السوابق من القرون الأولى، تنمق لها الأقوال، وتصرف فيها الأمثال... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها الدقيقة، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق".[2]

2- تعريف القيادة:

– **لغة:** هي من الفعل قاد يقود وقيادة، واسم الفاعل منها قائد، ويجمع على قادة.[3]

– وفي لسان العرب القائد من الجذر اللغوي (ق.و.د) قود، قيل في تفسيره متقدم ويقال إن قاد لي الطريق إلى موضع كذا انقيادا إذا وضح صوبه، والقائدة من الإبل التي تقدم الإبل والقائد من الجبل أنفه، وقائد الجبل أنفه وكل مستطيل في الأرض، والقيادة مصدر القائد.[4]

فالقيادة صفة تدل على أهلية وقدرة وموهبة لتسيير عمل جماعي واستقطاب مجموعة من الناس في سبيل السير نحو تحقيق غاية مشتركة، ويتحقق الاستقطاب عادة من خلال الثقة

[1] ابن منظور، لسان العرب المادة (أرخ)، م 01، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، 2003، ص85.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، تح عبد السلام الشدادي، الجزء الأول، كنرباح، الجزائر، 2006، ص ص5، 6.

[3] فيصل راجح عبد السلام راجح، القادة في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعة تحليلية، أطروحة دكتوراه، درجة التخصص العليا في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2016، ص 03.

[4] ابن منظور، لسان العرب المادة (قود)، ط 3، م 12، دار صادر، بيروت، 2004، ص 215.

والاقتناع العملي أو النظري بشخصية القائد أو أشخاص القيادة وغاياتهم والإعجاب بسيرتهم وسلوكهم وقدرتهم على إنجاز المهام.[1]

في حين يعرفها محمد علوي:" هو تحريك الناس نحو الهدف"، وتعد القيادة من أهم العناصر التي يجب توفرها في المسؤول لتكون سببا في تحقيق أهداف المؤسسة أو الإدارة أو الجيش أو الشعب في أعلى درجات الكفاءة والفعالية، وللقيادة صنفان قيادة بالفطرة وقيادة بالإكتساب[2].

وبناءا على ما سبق سنبدي بعض الملاحظات في محاولة لاستشراف الوحدة الدياكتيكية بين الذاتي (القائد) والموضوعي (التاريخ)، فلقد كان التاريخ إلى جانب الفهم المادي سرد لأخبار الحكام والملوك، فهم الذين يصنعونه ومن ثم يكتبونه لنا بما يتوافق مع رؤيتهم ومصالحهم، فالفكر البرجوازي يلفتنا أن الفرد (الملك الحاكم، القائد، العسكري...الخ) هو الذي يقوم بالدور الأساس والحاسم في صنع التاريخ ولم يرد السرد البرجوازي للتاريخ أن تطور الإنسان والمجتمعات البشرية محكوم بقوانين ونظم، وأن دور الفرد القائد يصبح ممكنا فقط في ظل ظروف وأوضاع اجتماعية طبقية معينة.[3]

- إن عظمة أي قائد هي في قدرته على الاستجابة لتحديات عصره وليس في محاولة القيام بما قام به قائد عظيم عاش في عصور غابرة والتوجه نحو تقليده في أعماله أو في أقواله أو في سلوكياته، وأن القائد الناجح هو ذلك القائد الذي يوظف ملكاته العقلية والمؤسسات التي يشرف عليها التي تواجه شعبه ووطنه في ضوء ما يتطلع إليه من أهداف، وأنه مضطر للعمل من خلال عمليات مجتمعية لا يستطيع أحد أن يتحكم فيها، ومن ناحية أخرى على

---

[1] آلاء محمد محسن، دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية (الرئيس فلاديمير بوتينح)، مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، جامعة دمشق، سوريا، 2015، ص 19.

[2] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزار، 2013، ص 16.

[3] أنطوان نعيم، غيفارا النضال والفداء، ط 1، دار كتابنا للنشر، لبنان، 2009، ص 22.

القائد العظيم أن يعرف نفسه بما يملك من قدرات وإمكانيات (معنوية وأخلاقية) وما يسعى لتحقيقه من أهداف نبيلة وإنسانية، وما ينتمي إليه من خلقية ثقافية وقيم حضارية عالية[1] لأن ظاهرة القيادة معقدة، لأنها تمس جوانب كثيرة سياسية واجتماعية ونفسية وأنثربولوجية ...الخ[2]، بحيث تصبح شخصية الفرد (القائد) وقدراته ومواهبه وكل ما يندرج تحت ذلك من صفات وسمات عاملا في التطورات الاجتماعية فقط إذا سمحت العلاقات الاجتماعية لهذه العوامل أن تفرز تأثيراتها (المناخ ووفرة البيئة لفعلها)، فبعبارة أخرى هناك محدوديات لدور القائد في التاريخ والمجتمع، ومهما عظم شأن "القائد" وقدرته، فهو لا يستطيع أن يغير علاقات تاريخية إذا لم يتوافق هذا مع الأوضاع السائدة في المجتمع واتجاه حركته.[3]

فالمادية التاريخية لا تنكر دور الفرد أو القائد بمفهوم أوسع في التاريخ بل هي تموضعه وتقرأه في سياقه المادي والتاريخي، وترى أن القائد وتأثيراته، مهما عظم شأنه وقدراته ومواهبه لا يستطيع وحده أن يحدد مجرى التطورات التاريخية والتغيرات الاجتماعية التي تحتكم بالأساس إلى قوى وظروف موضوعية، فأسباب هذه التطورات والتغيرات تكمن تحديدا في العلاقات الاجتماعية والاقتصادية واصطفافاتها الطبقية المتناقضة والمتوترة.[4]

وعلى هذا الأساس نتطرق إلى بعض القيادات التاريخية الرائدة التي ساهمت في صناعة التاريخ؛ حيث سقط نظرنا في (المغرب العربي) خصوصا، خاصة أن قيادات الثورات المغاربية كانت في أغلبها وتركيبتها النفسانية والتنظيمية ذات طبيعة ثورية عسكرية مما اضطرهم، القمع إلى العمل المسلح، أما من الناحية الإيديولوجية فلم تبرز انتماءاتهم في بواكير نشاطهم ونضالهم السياسي إلا بالإنتماء للعروبة والإسلام وقد يعود ذلك إلى تكوينهم العلمي البسيط، فهم من التيار النخبوي، ونبدأ الأن في تفصيل الكلام عن حياة هؤلاء القادة

---

[1] محمد عبد العزيز ربيع، القيادة وصنع التاريخ، 2019/06/11، 23:05، www.yazour.com ، ص ص 118،119.

[2] آلاء محمد محسن، المرجع السابق، ص 19.

[3] أنطوان نعيم، المرجع السابق، ص 23.

[4] نفسه، ص ص 22،23.

الذين اخترناهم "محمد بن عبد الكريم الخطابي" و "عمر المختار" و "عبد القادر الجزائري" والعوامل التي أثرت في تفكيرهم وانتمائهم الإيديولوجي:

1- الأمير عبد القادر الجزائري:

هو ابن محي الدين أمير الجزائريين (1807م-1883م) ولد في القطينة قرب مدينة معسكر، وفي سن مبكرة حفظ القرآن الكريم، تلقى دروسا في الجغرافيا والتاريخ على الشيخ أحمد بن طاهر قاضي أرزيو الذي اشتهر بغزارة العلم وسعة الإطلاع[1]، اهتم به أبوه فنشأ تقيا مؤمنا ورجلا نبيلا، لقبه أبوه بـ " ناصر الدين "، طوف في البلاد العربية، وزار الأماكن المقدسة ولما دخل الفرنسيون الجزائر قام بأمر الجهاد وحمل راية التحرير داعيا إلى طرد الاستعمار، فجمع حوله عددا كبيرا من القبائل، وحارب الفرنسيين في غير معركة، وضرب نقودا سماها "المحمدية"، وأنشأ معامل للأسلحة والأدوات الحربية[2]. وفي سنة 1847 ضعف أمره بسبب مهادنة سلطان المغرب الأقصى عبد الرحمان بن هشام للفرنسيين مما اضطره إلى الاستسلام فنفي إلى فرنسا، وبقي فيها مدة أربع سنوات تقريبا، ثم زاره نابليون الثالث الذي أطلق سراحه شرط عدم عودته إلى الجزائر، فارتحل إلى الآستانة، ثم قصد بيروت فاستقبل بحفاوة بالغة، كما أكرمه آل أرسلان في أثناء زيارته لمدينة صيدا، ثم قصد دمشق واستقر فيها إلى أن مات عام 1883م[3].

- تتمثل الصفات القيادية لعبد القادر الجزائري القائد العظيم تبرز فيما يلي:

كان يرفض رفضا قاطعا استغلال نسبه وأصله لاكتساب الاحترام وطاعة الناس لأن نسبه شريف، وكان يستوحي ذلك من روح الإسلام الذي سوى بين البشر مهما كان أصلهم،

---

[1] إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 6.

[2] أملين نسيب، المرجع السابق، ص 160.

[3] فراس البيطار، المرجع السابق، ص ص 797، 798.

كان يؤمن منذ صغره بضرورة إخراج المسلمين من التخلف واستعادة أمجادهم الحضارية[1]، حفظ القرآن تعلم مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي، اهتم بالفروسية وركوب الخيل وفنون القتال تلك الرياضة العربية التي وجدت فيه ميلا خاصا والتي شكلت أساسا لمهارته التي كانت مضرب المثل في الفروسية[2]، كان يطالع كتب الفلسفة والفقه والتاريخ؛ مركزا في مطالعته على معرفة الفكر العالمي الأوربي، يريد المزج بين الثقافتين الإسلامية والأوربية، أثناء مبايعته اختار الجهاد وتحمل مسؤولية البلاد بدل حقوق زوجته، كان يتمتع بصحة جيدة، مما سمح له بتحمل أعباء الجهاد والأسفار الطويلة المضنية حيث لم يكن من النادر أن يبقى على سرج فرسه 36 بل 40 ساعة ولا ينزل منه إلا للوضوء والصلاة، كان يتحدث بسرعة وبلهجة قوية لهجة من تعود إعطاء الأوامر، وبصوت أجش يتناقض مع بشاشة وجهه، وكان دائما يختم حديثه بعبارة "إن شاء الله"[3]. وإلى جانب هذا فإن الصبر على الأهوال والتجلد أمام الأخطار والوقوف أمام الصعاب بالثبات والإقدام، يكون هو الآخر من بين اللبنات الأولى التي تكون شخصية القائد العظيم وهذه الصفة لها أثر عظيم تجلى في أعماله التي قام بها أثناء حروبه الطويلة ضد فرنسا، ولا ننسب ما قام به لإدراكه بحكم ذكائه أنه لا يمكن مواجهة الاحتلال الفرنسي إلا بعد بناء دولة قوية وحديثة وتوحيد الشعب[4]. فكان إلى جانب خبرته العسكرية والإدارية دهاء سياسي نادر المثال في ذلك الوقت فهو رجل دولة وسياسية وبفضل ذلك الدهاء السياسي أوقع العدو في مآزق في كم من مرة وعرضة للأخطار والمهالك وفي كل من مرة يحاول أعداؤه تغليطه بتوافه الأمور، إلا وينقلب عليهم، فبفضل هذه السمات القيادية المتوفرة فيه تمكن من صد المعتدين والوقوف دون احتلالهم

---

[1] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 6.

[2] إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 06.

[3] نفسه، ص 10.

[4] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 17، 18.

للبلاد قرابة السبعة عشر عاما، كانت كلها جهادا عسكريا، وكفاحا سياسيا وإصلاحا اجتماعيا[1].

2- الشيخ عمر المختار:

هو عمر بن مختار بن عمر المنفي ولد (1862) وقيل (1858)، وكان والده مختار بن عمر من قبيلة المنفة من بيت فرحات وكان مولده بالبطنان في الجبل الأخضر، ونشأ وترعرع في بيت عز وكرم[2]، درس بزاوية الجغبوب لإتمام دراسته، ومكث بها ثمانية أعوام وقد ظهرت صفاته الخلقية السامية، على يد إمام السنوسية السيد "محمد المهدي[*]" الذي أعجب بنباهته فأحاطه بعنايته، وكان محل ثقته، ولما شب عينه شيخا في زاوية القصور" بالجبل الأخضر شمالي برقة، ثم سافر معه إلى السودان حيث عين شيخا لزاوية "عين كلك"[3]، ولما غزا الطليان ليبيا بادر إلى الجهاد، فالتف حوله الشعب وراح يقارع المستعمرين، وطالت الحرب، وتتالت المعارك الضارية، ومنطقته منيعة وصامدة، فحاول الطليان تفريق صفوف الليبيين، فدب الخلاف بين زعماء "طرابلس الغرب" و"برقة"، فانفرد عمر المختار بالكفاح، بعد أن نصبه أتباعه قائدا عاما ورئيسا أعلى عليهم، وبعد عدة معارك هزم فيها الطليان لجأوا إلى المفاوضات ففاوضهم "عمر المختار" من مركز القوة مدافعا على حقوق شعبه[4]، وهكذا أثبت عمر المختار أنه القائد دائما السباق إلى الجهاد دائما إلى أن وقع أسيرا في قبضة قوات الاحتلال الإيطالي وفي يوم 25 أيلول 1931 صدر حكم بإعدامه شنقا[5].

---

[1] يحي بوعزيز، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري،ج2 ، دار البصائر، الجزائر،2009، ص ص 64،65.

[2] علي محمد الصلابي، الشيخ الجليل عمر المختار نشأته وأعماله واستشهاده، المكتبة العصرية، بيروت، ص 07.

[*] هو الإبن الأكبر لمحمد بن علي السنوسي وخليفته في رئاسة السنوسية، ولد بالجبل الأخضر في محل يقال ماسة، يقع بجانب زاوية البيضاء، في شهر ذي القعدة. أنظر أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، ط1 ، 1967، ص 169.

[3] محمد محمود اسماعيل: عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ت) ص 07.

[4] أملين نسيب، المرجع السابق، ص 162.

[5] فيراس البيطار، المرجع السابق، ص 822.

من السمات القيادية لهذا الرجل: كان من أسرة عز وكرم، حيث تحيط به شهامة المسلمين وأخلاقهم الرفيعة وصفاتهم الحميدة التي استمدوها من تعاليم الحركة السنوسية القائمة في كتاب الله وسنة رسوله(ص)[1]، تعيينه شيخا على زاوية القصور بالجبل الأخضر اضطلع بالمهمة خير اضطلاع سواء في مجال التعليم أو في المجال الاجتماعي والسياسي والإداري، هذا الأخير حين تسلم القيادة تمكن من تنظيم الأدوار (المعسكرات) وجعل لكل منها قائدا ومجلس قيادة مستقلة عن غيرها، وإدارة مدينة، لكنها جميع تخضع لقيادته[2]. كان أجش الصوت بدوي اللهجة، رصين المنطق، صريح العبارة، لا يمل حديثه، متزن في كلامه، تفتر ثناياه أثناء الحديث عن ابتسامة بريئة، تبدو عليه صفات الوقار والجدية في العمل[3]، كان إذا خاطب أسمع، وإذا شرح أفهم، كان شديد الحرص على صلاته في أوقاتها ويقرأ القرآن يوميا، فيختمه في سبعة أيام، فاكتسب بذلك صفة الأمانة والشجاعة والصدق ومحاربة الظلم[4]. كان يريد القتال ويلقى الله شهيدا وهذه نفسية المؤمن المخلص الصادق الذي يخلص لبلاده ويضحي في سبيلها، وكان يؤمن بأن هذا الجهاد فرض وواجب ديني لابد منه[5].

3- **محمد بن عبد الكريم الخطابي:** وطني مغربي، زعيم الثورة الريفية المعروفة باسمه ضد الإحتلالين الإسباني والفرنسي، ومنشئ جمهورية الريف المغربي وصاحب السياسة القائمة على عدم قبول بالحلول الوسط.[6] ولد في عام 1882 بالمغرب في بيت علم وجهاد، من قبيلة ورياغل إحدى كبريات قبائل البربر في جبال الريف، تتلمذ على يد والده وعمه عبد

---

[1] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 07.

[2] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج1 ، ط 2، موفع للنشر، الجزائر، 2008، ص 152.

[3] علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص ص 9،8.

[4] عبد السيد السنوسي، مراجع إبراهيم، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة 1911 إلى 1918 في مدن شرق ليبيا -دراسة تحليلية-، ماجستير في التاريخ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2012، ص 109.

[5] محمد محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص 162.

[6] فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 2، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 802.

السلام، التحق بجامع القرويين بفاس ونهل من علومه، فتشبع بالفقه الإسلامي، وفي هذا الوسط عاش أجواء الحركة السلفية التي أثرت في تعميق حسه الوطني والديني، وبعد إنهاء دراسته تولى عدة مناصب إدارية من عام 1914 إلى عام 1919، قاد ثورة الريف ضد اسبانيا من عام 1921 إلى عام 1926 لكن جدوى التحرر لم تخمد في نفسه رغم ما عاناه من النفي والأسر[1]، ولكنه فر مع عائلته من السفينة التي كانت تقله، إلى هناك عندما رست في قناة السويس إلى الأراضي المصرية، أين طلب حق اللجوء السياسي، ومن مصر كان يوجه حركات التحرر التي ظهرت في دول المغرب العربي، هذه الأخيرة (مصر) وفته المنية فيها.[2]

ومن الصفات القيادية التي اتصف بها عبد الكريم الخطابي والتي جعلت منه قائدا سياسيا محنكا، نذكر منها:

- كان ضحوك الوجه لين العريكة، يحب المبادرة ويكره التواني، قليل الكلام مع كثير العمل، يشتغل في اليوم أكثر من 16 ساعة، دون أن تظهر عليه دلائل الملل أو الكسل، فهو ذو شخصية بارزة وإرادة قوية، كما أنه رجل حر الضمير، نقي الإخلاص وثيق الإيمان وديمقراطي النزعة، نعم القاضي العادل وفيصل الحق وله أحكام تشهد له بطول الباع وسمو النفس ورجاحة العقل، أيضا تقربه في العمل مع الإسبان وفرض شخصيته بينهم جعلته يتأكد من عزمهم على مواصلة التوسع[3]، كان الخطابي له خبرة واسعة في الأحوال العصرية ومعرفة كافية في الأساليب العلمية والفنية تدل على رجحان العقل ونضوج الفكر؛ خاصة في الأمور السياسية والعسكرية ويظهر ذلك جليا من خلال إنشاء جمهورية الريف، فلقد كان

---

[1] أحمد عبيد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب)، ط1 ، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 229.

[2] أملين نسيب، التاريخ القديم والحديث، الموسوعة الثقافية، ج1 ، ط1 ، دار الجيل، بيروت، 1999، ص 163.

[3] أكرم بوجمعة، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2017 ،ص ص 140، 141

لثورة الريف التي قادها ضد الحماية المزدوجة (الفرنسية والإسبانية) صدى كبير في العالم بصفة عامة والمغرب بصفة خاصة، حيث اعتبرته هذه الدول شعلة في تحريرها من الوجود الاستعماري[1]، أيضا من صفات الخطابي أنه ارتكز على مبادئ أهمها الرجوع إلى القرآن وسنة رسول الله (ص)، تأثره بالفكر السلفي أثناء دراسته بجامعة القرويين وتأثره برجال الإصلاح خاصة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وفكر الجامعة الإسلامية[2]، كما استطاع بفضل قوة حجته أن يوحد القبائل في موطنه ويحارب الاستعمار، لقب ببطل الريف الذي حمل القلم والسيف معا، قاوم الاسبان وانتصر عليهم وحارب الفرنسيين أيضا، ولكن الدولتين استطاعتا ان تقهر جيوشه وتضطره إلى الإستسلام عام 1926[3]، فهذه الميزات وتلك الصفات هي التي رفعته إلى درجة الأبطال الذين اختارتهم العناية الإلاهية بين الحين والآخر لإنقاذ البشرية المتألمة.

- بعد استعراض صفحات وصفات قيادية من الزعامات القيادية التي ساهمت في صنع التاريخ سبق وذكرناها يمكن أن نستشف المعالم البارزة المشتركة في حياتهم فيما يلي:

أولا: نشوؤهم في بيئات دينية محافظة بانتماء أسرهم إلى الزوايا، أغلب هذه الأسر من النسب الشريف، أيضا حفظهم للقرآن الكريم حفظا جيدا، واشتهر كل منهم من صغره بشدة البأس وقوة البدن والفروسية.

ثانيا: انتمائهم إلى مجتمع عربي مسلم ومحافظ، فلم تبرز انتماءهم في بواكير نشاطهم ونضالهم السياسي والعسكري، إلا بالانتماء للعروبة والإسلام؛ حيث عرفوا بتقوى الله تعالى

[1] بنيامين ستورا، مذكرات مصالي الحاج 1898-1947 رائد الحركة الوطنية، تر صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 26، 27.
[2] أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص ص 141، 142.
[3] أملين نسيب، المرجع السابق، ص 163.

وطاعته والحرص على أوراد وأذكار يقومون بها صباحا ومساءا، فإن تأهبوا لخوض المعارك أوصوا رجالهم بالثبات والتجلد والاستبسال وحبهم على طاعة الله تعالى والثقة فيه.

ثالثا: تكوينهم العلمي النخبوي وتعبيرهم عن آمال شعوبهم، فالشعوب كان الخزان البشري ضد الاستعمار.

رابعا: اكتسابهم الخبرة في الميدان الإداري "كالمختار" حيث قام بتنظيم الأدوار (المعسكرات) وجعل لكل منها قائدا ومجلس قيادة مستقلة عن غيرها، وإدارة مدنية، أما الخطابي أسس "جمهورية الريف" في حين عبد القادر الجزائري سعى لبناء "الدولة الجزائرية الحديثة".

خامسا: الفطنة المحنكة لهؤلاء القادة التي في صدها للاستعمار الأوروبي قد تفطنت قبل غيرها وأدركت أنه من الزيف والوهم والاعتقاد بقدرة التصدي القوي الاستعمارية بإمكانياتها العصرية وتنظيمها المحكم.

نستنتج من خلال ما سبق عن دور القادة في صنع التاريخ بإبراز الصفات التي تحلى بها كل قائد؛ وقد برزت شخصية قيادية في الثورة التحريرية الجزائرية لها سمعة وطنية ودولية ألا وهي شخصية "محمد العربي بن مهيدي" وهو الرمز البطولي لتسريع تاريخي هائل لابد من مواصلته وهو كذلك المناضل القسنطيني الشاب والقائد الوهراني، ورمز الوحدة الوطنية، الذي كان يجمع بين صفات الحكيم والقائد؛ وهذا ما سنتطرق إليه وسنعالجه في الفصول الآتية.

الفصل الأول:

محمد العربي بن مهيدي في القطاع القسنطيني (1923-1950):

- تمهيد.

1- مولد العربي بن مهيدي .

2- تعليمه وتكوينه.

3- ميولاته ونشاطه المهني.

4- بن مهيدي ودوره الوطني 1942-1950.

- خلاصة.

تمهيد:

تمثل الثورة التحريرية المظفرة تتويجا للمراحل الطويلة والشاقة التي عبر خلالها الجزائريون عن رفضهم للإستعمار وكل المظالم الإستعمارية على اختلاف أشكالها، كما تعبر أيضا عن التطور الواضح في الحركية الإجتماعية طيلة القرن التاسع عشر وإلى غاية الإستقلال.

فالاستقلال الذي تنعم به الأجيال هو ثمرة مجهودات وتضحيات رجال وهم:" رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً" الأعراف-23.

فلقد استطاعت الثورة أن تحقق حلم الجزائر المستقلة الذي طالما بقي يراود أبناءها وهم الذين دفعوا ثمن الحرية مليونا ونصف المليون من الشهداء، رغم مختلف أساليب وأشكال السياسة الاستعمارية المزرية (الإبادة، القمع، الأرض المحروقة...الخ)، لإبقاء الجزائر قطعة من فرنسا طيلة قرن وربع قرن، غير أن تمسك الشعب بمقومات شخصيته وتصديه لسياسة التجهيل والتفقير والتقتيل أحبطت كل المحاولات الاستعمارية التي كانت تمارس عليه، فالثورة التي احتضنها، اظهر فيها نبل وعدالة قضيته، وبفضل إيمانه الصادق، حقق العديد من الانتصارات، من صنع شخصيات منبعهم العروبة والإسلام وميزاتهم البساطة والصبر،ومن أمثال هؤلاء "محمد العربي بن مهيدي" الذي يعتبر أحد عمالقة ورجال الرعيل الأول للثورة الذين أنجبتهم هذه الأرض وارتوى ترابها بدمائهم.

1- مولده وأسرته:

1-1- مولد العربي بن مهيدي:

ولد محمد العربي بن مهيدي* في دوار الكواهي** في ضواحي مدينة عين مليلة بالشرق الجزائري، سنة 1923***[1]، التي تقرب بدورها من قسنطينة**** بستين كيلومتر، وهي مركز إحدى الدوائر الكبرى في ذلك الوقت[2]،ولد بين أحضان عائلة متدينة متخلقة حيث كانت أسرته مثالا في التدين والأخلاق والحفاظ على التقاليد عائلة كان شعارها قبل كل شيء: "لا إهمال ولا تهاون في الأخلاق والدين"[3]، هو الابن الثاني في الترتيب لأسرة تتكون من 3 بنات وولدين[4]، والده عبد الرحمان مسعود بن مهيدي وأمه قاضي عائشة بنت حمو الساكن بمدينة باتنة[5]، فعبد الرحمان***** كان حارسا حاميا لضريح ولي يسمى سي العربي، وهم الاسم الذي سيضاف إلى الاسم الأول الذي ولد.[6]

---

*عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 71 ، (**أنظر الملحق رقم 01**).

** يقع بعين مليلة ويبعد عنها بحوالي 10 كم (ولاية أم البواقي حاليا)، أنظر، عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 108.

*** المتحف الجهوي لولاية أم البواقي(**أنظر الملحق رقم 02**).

[1] سليمة كبير، الشهيد محمد العربي بن مهيدي صندوق الأفكار الثورية (من أعلام الجزائر في العصر الحديث)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 08.

****خالفة معمري: العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تعريب أحسن خلاص، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 12.(**أنظر الملحق رقم 03**).

[2] نفسه، ص 11.

[3] دليلة بركان، من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002، ص 22.

[4] محمد العربي بن مهيدي في سطور، مجلة اول نوفمير، الذكرى الثلاثين لإستشهاد بن مهيدي، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، العدد02، 1987، ص 06.

[5] الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، الذكرى 47 لإستشهاد البطل محمد العربي 03 /1957/03 – 2004/03/03، إصدار لجنة دار الثقافة، دار الهدى، الجزائر، ص 04.

***** فوالده كان يرتدي دائما بدلة عربية، وربما سروالا عربيا مطوي وقميص وعمامة وبرنوس أو برانيس بيضاء او بألوان أخرى، أنظر، خالفة معمري، المرجع السابق، ص 11.

[6]نفسه، ص 11.

1-2- أسرته ونسبه:

حينما نتناول أصول هذه العائلة وجذورها التاريخية نجدها أنها ليست أصيلة مدينة عين مليلة مباشرة، وإنما هي منحدرة من عرش أولاد دراج بمدينة المسيلة، وانتقل فرع منها في القرن العاشر الميلادي إلى مدينة عين مليلة بدوار الكواهي واستقر بها المقام هناك.[1]

وقد اشتهرت هذه العائلة بالتدين والأخلاق والحفاظ على الحياة الإسلامية المراعية، وكانت تخصص معلمين لتعليم القرآن في القرية تحت رعايتها[2]، وقد كان الجد الأكبر لمحمد العربي بن مهيدي هو الحاج محمد بن المسعود له ثلاث أبناء كبيرهم المداني (وهو ابن عم محمد العربي) والثاني هو المسعود (وهو جد محمد العربي)، والثالث (السعيد)، فكان المسعود يشتغل بوظيفة القضاء (قاضيا) وهو والد عبد الرحمان أب محمد العربي، فالمسعود كان متزوج من زوجتين وله 8 أبناء (رجال) الشيخ عيسى "قاضي القضاة"، الشيخ علاوة، الحج محمد "من أكبر المثقفين"، عبد النور، محمد المهيدي عبد الرحمان "قاضي" وأصغرهم عبد المجيد، إذ كانت التسمية الكاملة للشهيد "محمد العربي بن عبد الرحمان بن المسعود بن محمد بن المسعود".[3]

كانت عائلة محمد العربي بن عبد الرحمان* الصغيرة المتكونة من: أمه عائشة بنت حمو الذي توفي بعد الاستقلال في سنة 1991"، وثلاث أخوات، الكبرى وناسة زوجة الشيخ علي المرحوم

---

[1] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004، ص60.

[2] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 66.

[3] شهادة المجاهد ابن عم محمد العربي بن مهيدي "عفيف الدين ابراهيم"، ببيته، شهادة حية مرئية وسمعية، المتحف الجهوي لأم البواقي، 2018/02/15 "الذكرى 61 للشهيد".

* توفي في جوان 1959 بسكرة، اثر مرض ألزمه الفراش لمدة طويلة حزنا على استشهاد ابنيه، أنظر،عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 108.

"مدرس العربي ببسكرة"، ظريفة زوجة حساني عبد الكريم ضابط في جيش التحرير الوطني أثناء الثورة"، والأخت الصغرى حليمة وشقيق واحد محمد الطاهر**.[1]

ولهذه الأسرة العريقة –زاوية– أسسها الحاج محمد العربي بن المسعود والي الزاوية (الجد الأكبر لمحمد العربي) الذي أنشأها في القرن التاسع عشر ميلادي زاوية بالكواهي، يتعلم فيها أبناء الدوار القرآن وتستقبل أيضا طلبة العلم من الضواحي لعين مليلة، وتتولى على عاتقها كل شؤونهم من مأكل وملبس ودراسة ومأوى من أجل تعليم اللغة العربية والشريعة الإسلامية وحفظ كتاب الله[2]حيث شغل أفراد هذه الأسرة مناصب قضائية جده لـلأب (المسعود) ثم بعض أعمامه وغير هؤلاء من أبناء الأعمام وأيضا أخواله، حيث كان أحد منهم نائب في البرلمان الفرنسي... وغيرهم ممن تولوا مناصب العدالة والوكالة.[3]

حيث كان أبوه تاجرا في مصنع له المتواجد بمدينة الخروب (ولاية قسنطينة حاليا).[4] فكان نشاطه التجاري بمصنع للتبغ، ولم يكن يدر من الأموال إلا ما يسد حاجيات العائلة وبعض الأقارب المحتاجين، لكن عمله هذا أقلق بعض الجزائريين الذين أغرتهم فرنسا بالمناصب والامتيازات، فما لبثوا أن أشاروا على الإدارة الفرنسية بضرورة غلق هذا المصنع تحت طائلة الضرائب المجحفة التي أثقلت كاهل عائلة بن مهيدي، ولأن قيمة الضرائب السنوية فاقت القيمة المالية لمداخيله، لجأ عبد الرحمان بعدها إلى بيعه لأحد أعوان الإدارة الفرنسية[5]، فتبين لنا أن والد محمد العربي بن مهيدي تولى رعاية أبنائه رعاية سامية وخاصة الشهيد الذي أخصه بالتوجيه السليم

** شقيق محمد العربي بن مهيدي، استشهد في 1957/01/28 بوادي الزهور ناحية بلدية القل وعمره حوالي 22 سنة، كان طالبا بجامعة الجزائر والتحق بعد اضراب الطلبة بالولاية الثانية، أنظر: عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص ص 109،110.

[1] عفيف الدين إبراهيم، المصدر نفسه.

[2] شهادة المجاهد بن مهيدي سليم "أحد أقارب محمد العربي بن مهيدي"، شهادة، المتحف الجهوي لولاية أم البواقي، يوم الثلاثاء 2019/02/19، على الساعة 10.30 صباحا، الباحثة: شبيلي رميسة.

[3] سليم بن مهيدي، المصدر نفسه.

[4] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 61.

[5] رقية لزنك، محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2015، ص09.

والنظرة المستقبلية لوطنه الجزائر، فصقلت منه رجل المهمات يبحث عن الحرية التي ثمنها الشهادة.

2- تعليمه وتكوينه:

2-1-تعليمه:

بعد بيع المصنع أصبحت العائلة تعاني شظف العيش فقد قلت الموارد المالية وتدهور الوضع الاجتماعي، بالرغم من بقاء والد محمد العربي عاطلا عن العمل لكي يبقى حريصا على تربية ولده تربية صالحة[1]، وعلى أثر ذلك أدخله في سن مبكرة من عمره في زاوية دوار الكواهي هذا الأخير يحاط ستة منازل وكل منزل مستقل عن الآخر.[2]

هذه الزاوية أكسبته أخلاقا عالية والتزاما صارما بواجباته الدينية، مثلما حفظ القرآن الكريم وهو صغير كعادة أبناء الريف قبل دخوله التعليم النظامي، فتعلم منه أنه لا يمكن تغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالإلتزام بالآية القرآنية التي تقول:" إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ "[*]، وكان كثيرا ما يردد الآية طوال حياته[3]، عندما بلغ الطفل بن مهيدي سن التمدرس أدخله والده المدرسة الابتدائية الفرنسية بالخروب كونه يشتغل في مصنعه هناك.[4]، وعند دخوله المدرسة الفرنسية فقد لاحظ وهو ما يزال طفلا أن هناك الكثير من النقائص والتزييف في تاريخ وجغرافية الجزائر...[5]، ولأسباب عائلية لم يستطع الطفل تحملها في هذا السن نقله أبوه إلى مدرسة عين مليلة، ولكن بعد المدرسة عن مسكنه بدوار الكواهي وصعوبة التنقل إليها أثر على تحصيله الأمر جعل أبوه بنقله إلى خاله قاضي السعيد بمدينة باتنة ليتابع تحصيله في مدارسها.[6]

---

[1] رقية لزنك، المرجع السابق، ص 10.

[2] سليم بن مهيدي، المصدر السابق.

* القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية:11.

[3] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار المعرفة، الجزائر، 1998، ص 05.

[4] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 09.

[5] آمنة بواشري، العولمة والثورة التحريرية الجزائرية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 92.

[6] سليمان بارور، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، عين مليلة، 1989، ص 17.

وفي باتنة تابع محمد العربي دراسته الإعدادية فالتحق بمدرسة العمراني (حاليا) [LeCollège Colonial De Batna]، وتحصل فيها على الشهادة الابتدائية*بدرجة امتياز المؤرخة في 19 ماي 1937[1]، نشير إلى أن هذه الشهادة المدرسية التي كانت في ذلك الوقت ولاسيما بالنسبة للجزائريين نادرة وثمينة جدا، كان مكتوبا عليها أن محمد العربي بن مهيدي ولد في عام 1924 وليس في عام 1923[2] لكن لا يهم تاريخ الازدياد، بل الأساس يكمن في شهادة النجاح في الإمتحان الذي كان الإمتياز الوحيد ومصدر افتخار عدد قليل من العائلات الجزائرية.[3]

هنا يبرز دور عائلته (أبوه) الذي سعى لأجل تكوين ابنه منذ نعومة أظافره، ففي هذه المرحلة نهل فيها محمد العربي ما تيسر له من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية التي كان لها أثر إيجابي في شخصيته، وأيضا ما تلقاه من أخلاق وهذا ما سيعطيه مكانة رجل ذو منصب يعدل بين الناس وأيضا دوره الثوري، وكان يزور أهله أسبوعيا، وذات يوم بينما كان بمحطة القطار بباتنة يود شراء تذكرة سفر أمام شباك التذاكر حصل ما لا يحمد عقباه، حيث شمته القابض الأوروبي، لكنه لم يقبل هذه الإهانة فذهب يفتش ويسأل عن مدير المحطة ليقيم إليه شكواه وليؤدب الأوروبي الظالم، ولما أجيب بأنه غائب، حينئذ ألح عليهم بإعطائه كراس الانطباعات ليسجل الحادثة رغم محاولات المتدخلين لترك القضية إلا أنه أصر لأن القابض ظالم.إلى أن قام أحد الحاضرين بإبلاغ خاله بالمشكلة حيث أتى بنفسه وتدخل في القضية وأقنع محمد العربي بأنه سيتابع القضية بنفسه حتى اقتنع.[4]

فقد أثرت في نفسيته حادثة محطة السكة الحديدية بباتنة، وإن بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية اضطرته إلى التوقف من مواصلة دراسته[5]، وأيضا عرف الشاب في باتنة أول وظيفة دون

* محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 91.**(أنظر الملحق رقم 04)**.

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 17

[2]Maâmeri Khalfa , Larbi Ben Mhidi un symbole national, 4éme édition, thala édition, Alger, 2013, p16

[3]Maâmeri Khalfa , opcit, p17.

[4]سليمان بارور، المرجع السابق، ص18.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص 75.

أن نعرف في أي سن وظف كمستخدم مدني في سلك من أسلاك المعتمدية العسكرية[1]. يغادر إذا باتنة ليلتحق بوالده إلى مسقط رأسه بدوار الكواهي، الأمر الذي وضع والده في حيرة وقلق على مستقبل أولاده، فقد كان على غير وفاق مع مصلحة الضرائب التي كانت تضايقه من حين لآخر حتى باع مصنعه.[2]

ومع هذه الظروف الصعبة فإنه كان يرعى مصلحة أبنائه ويسعى للمحافظة على مستقبلهم، فرأى أن إقامته في القرية لا يمكن أن تحقق له ما يوده لأبنائه من تعليم مفيد، ولتحقيق تلك المسؤولية الصعبة صح عزمه على الانتقال بالسكن إلى مدينة أخرى.

ومع ذلك استقرت العائلة بعيدا عن الدوار الأصلي سنة (1937) إذ ذهبت إلى مدينة بعيدة ومختلفة في "بسكرة" التي استقر فيها الأب عبد الرحمان كبائع للخضر والتمور[3]، وفي الموسم الدراسي (1939-1940) التحق بمتوسطة مدرسة الكاردينال لافيجري(ecole de la figerie)[*] وتسمى حاليا بإكمالية يوسف العمودي، إلى جانب الدروس المقررة التي كان يتلقاها باللغة الفرنسية بهذه المدرسة ويتلقى كذلك دروسا بالعربية[4]، وقد قبل في قسم الإعداد للإلتحاق بمدرسة تكوين المعلمين في قسنطينة، لعله كان يأمل أن يحرز على منصب يحتذى به حذو أسلافه السابقين، ورغم ما كان يحظى به من فطنة ونباهة، لم يحالفه النجاح في مسابقة الدخول لتلك

---

[1] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 17.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 18.

[3] El hachemi Trodi , L'arbi Ben Mhidi l'homme des grandes rendez vous, 2éme édition, ENAQ, Algérie,2009, p21.

[*] هو شارل أنطوان مارسيل لافيجري ولد في 31 أكتوبر 1825 بمدينة وير الفرنسية، عين على رأس أسقفية الجزائر سنة 1868، ثم عين سنة 1876 مندوبا للبابا يولس الثالث في منطقة الصحراء وإفريقيا ليقوم بالرسالة التنصيرية، دعم من قبل الإدارة الفرنسية لمزيد من التفاصيل، أنظر، محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904 دراسة تاريخية تحليلية ، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص 37.

[4] El hachemi trodi , ibid, p22.



المدرسة، والسبب أن مقاييس المسابقات والامتحانات الفرنسية كانت تخضع لإعتبارات غير مقياس الكفاءة، فالأهلي محروم من الإمتيازات.[1]

فيتضح لنا من خلال محطات تعليمه، أن الدور الأول يرجع إلى والده عبد الرحمان الذي ترك كل ممتلكاته من أجل تدريس إبنه محمد العربي، والدور الثاني الذي يتمثل في نقله من عين مليلة إلى باتنة ليستقر عند خاله القاضي السعيد(أين تحصل على الشهادة الابتدائية) ثم إلى بسكرة تلك المدينة التي كانت تزخر بالعلم والمعرفة وتعلم اللغة العربية، ولعل جوها يساعد المدرسين على الاستقرار بها ليتابع الإعدادي، فبالرغم من فطنة ونباهة وجد ونشاط محمد العربي كانت أمامه عقبة الاستعمار المتمثلة في الإقصاء مثلما أقصي غيره ممن كانوا متصفين بالنشاط والتحصيل الجيد.

2-2- تكوينه:

وفي سنة 1942 عرف محمد العربي حادثة مؤسفة هو وزملائه وكذلك أولياء الطلبة وكانت سنة محزنة، فقد توفي خلالها مدرس اللغة العربية الذي كان يعد قدوة للجميع، التي كانت وفاته فاجعة بالنسبة لهؤلاء التلاميذ[2]، هنا أراد مدير المدرسة أن تستمر الدروس العربية فتحدث مع التلاميذ عما إذا كانوا يعرفون أي واحد يمكن أن يعوض المدرس المتوفى لإتمام الدروس.[3] إلى أن أرشده أحمد الشريف سعدان* الذي تدخل في الظروف المناسبة والذي كان من ضمن التلاميذ

[1] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 65.

[2] الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، لجنة دار الثقافة، المرجع السابق، ص 05.

[3] دليلة بركان، المرجع السابق، ص 23.

* اسمه الكامل أحمد الشريف سعدان، ولد عام 1895 بباتنة، المدينة التي انتقل إليها والده من دائرة المسيلة في وقت مبكر واتخذها مقر لسكنه وتجارته، بباتنة بدأ تعلمه الابتدائي، ثم انتقل إلى قسنطينة وقضى بمدرستها المزدوجة الرسمية أربع سنوات، ولعرض تفاصيل أكثر، أنظر، محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، المرجع السابق، ص 280.

الذين يزاولون تلك الدروس إلى الشيخ علي المرحوم[**]، وهو أحد أبناء مدينة بسكرة المعروفين بعلمهم وجديتهم في تدريس اللغة العربية للتلاميذ، وطلب المدير الفرنسي من ابن أحمد الشريف سعدان أن يتدخل والده لدى الشيخ علي المرحوم من أجل الموافقة في إتمام بقية الدروس لأولئك التلاميذ على رأسهم محمد العربي بن مهيدي[1]، وبمجرد أن عرض عليه الفكرة، اتصل الأستاذ بإدارة المدرسة التي لقي من مديرها القبول أيضا، فباشر عمله حيث لقي من التلاميذ إقبالا رائعا في الدراسة، فتوطدت علاقة المحبة والثقة بينهم منذ الدروس الأولى، حيث بعد أسبوعين من العمل أوقفت إدارة المدرسة المدرس علي المرحوم بحجة عدم وجود مناصب مالية ولرغبته في التدريس طالب أن يعمل دون أجرة حتى تتوفر مناصب أخرى جديدة.[2]

ما يلاحظ أنه في الحقيقة أن إدارة المدرسة استعملت هذه الحجة كحيلة للتخلص من المدرس كونه أبدى نيته في العمل مع هذه الفئة الشبانية، وللغاية التي تريدها هي إخماد نار العلم في أوجه الشبان الجزائريين بالإضافة إلى تعلقهم بأستاذهم الذي أبى إلا أن يدرسهم مجانا.

وأمام هذه الظروف الصعبة التي عاناها الأب وخوفا من أن تؤثر على سيرة حياة ابنه محمد العربي حتى لا تصاب حياته بالعقم وفكره بالشلل، طلب أبوه من المدرس علي المرحوم أن يعطي ابنه دروسا خصوصية، ولبى هذا الأخير دعوة والد عبد الرحمان بن مسعود، فازدادت المحبة بين محمد العربي ومدرسه وتوطدت الثقة بينهما أكثر، حيث كان يناقش مدرسه بعمق في شتى المواضيع المختلفة من تاريخ وفلسفة ودين وسياسة فلا يبخل عليه.[3]

وفي سنة 1943 تأسست أول مدرسة للتربية والتعليم مبادرة من أحد رجال البلدة المخلصين، فالتحق بها محمد العربي فورا لطلب العلم وتحسين مستواه العلمي والثقافي، حيث تلقى دروسا في

[**] ولد سنة 1913 ببني سليم بناحية ميلة، وأخذ علومه بقسنطينة بالجامع الأخضر على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، فدرس عنه التفسير، توجه إلى قطاع التربية ببسكرة سنة 1940 ومن آثاره مدرسة النبوة، أنظر، محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كردادة، طبعة خاصة، الجزائر، 2013، ص14.

[1] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 66.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 19.

[3] نفسه ، ص ص 20،21.

العربية والدين والوطنية في هذه المدرسة الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين* على يد الشيخ محمد لعابد الجيلالي** ببسكرة[1]، والذي تمتاز دروسه بالحيوية وإثارة الحمية الوطنية والغيرة الدينية في قلوب التلاميذ.[2]

وبذلك ازداد العربي بن مهيدي وطنية وتعلق بنهضة العالم الإسلامي، فكان حلمه هو تحريره من الاستعمار واستعادة أمجاد الحضارة الإسلامية في الأندلس، وكان يسر لكل غنيمة أو ثورة يقوم بها شعب من شعوب العالم الإسلامي ضد الاستعمار والتخلف والجهل[3]، فالتربية الوطنية والدينية الصحيحة لبن مهيدي جعلته يعرف أن الإنسان له روح وجسد ومشاعر، لهذا لم يهمل أي جانب، وكان ملتزما بواجباته الدينية الوطنية[4]، حيث منذ صغره يشعر بحب الوطن، وعنده الرغبة في النضال، بالإضافة أنه كان دائم التحسر والأم نتيجة الأوضاع الأليمة التي يعشها شعبه.[5]

فنستنتج من خلال هذا بالنسبة لمحطات تكوينه تتجلى في الدروس التي كان يتلقاها من قبل الشيوخ الكبار: "الأول" الذي توفي حيث كان محمد العربي ورفاقه ينهلون من علومه حب الوطن في زمن تخلى فيه البعض عن الوطن بفعل ترغيب وترهيب الاستعمار، حيث كان ليس مجرد معلم فقط لمحمد العربي، ثم حل محله "الشيخ علي المرحوم" أحد أعمدة التدريس في بسكرة بالرغم من إقصاءه من قبل الجهات الفرنسية بحجة الميزانية، إلا أنه لعب دور كبير في تعليم بن مهيدي، نتج عنه الاهتمام والعناية المتزايدة به لما رأى فيه من النبوغ والذكاء فصمم على صقل مواهبه

* تأسست في 05 ماي 1931 بالجزائر العاصمة بنادي الترقي ، وهي لم تشكل نتيجة صدفة بل نتاج فترة إصلاحية تمتد إلى بداية القرن العشرين وحسب رواية الإبراهيمي ميلادها يعود إلى سنة 1912 بالمدينة المنورة، أثناء لقاءه بابن باديس، أنظر، الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص 164.

** ولد سنة 1863 ببلدة أولاد جلال، ولاية بسكرة، تعلم على والده الذي كان معلما فحفظ القرآن الكريم، انتقل إلى قسنطينة بعد الحرب العالمية الأولى واتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس فأخذ عنه من آثاره تقويم الأخلاق، أنظر، محمد بسكر، المرجع السابق، ص 147.

[1] آمنة بواشري، المرجع السابق، ص92.

[2] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، المرجع السابق، ص67.

[3] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 06.

[4] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 167.

[5] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، المرجع السابق، ص 67.

والسمو به في العلم والمعرفة، وأيضا " الشيخ محمد العابد السماتي" الذي عرف بدروسه المتميزة "دروس تشعل فتيل الوطنية"، فانعكست هذه الدروس إيجابا على سلوك محمد العربي فيما بعد في النشاط الكشفي والمسرحي والرياضي.

3- ميولاته ونشاطه المهني:

3-1- نشاطه الكشفي:

لقد ظهرت الحركة الكشفية* في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914 على أيدي الفرنسيين إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم، وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا، حيث كان لها جامعات، اتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر وفي فرنسا[1]. وقد كان ظهورها في الجزائر على النحو التالي:

في سنة 1914م تأسست الكشافة الفرنسية اللائكية، وفي سنة 1920 ظهرت كشافة الوحدويين لفرنسا بروتستانتية، لتظهر سنة 1922م الكشافة الفرنسية (كاثوليكية)، أما سنة 1929 فقد شهدت ميلاد ثلاث جمعيات كشفيه فرنسية هي: كشافة الأحرار، المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك، وأخيرا الفيدرالية الفرنسية الكشفية للبنات (لائكية)[2]. وعلى حد تعبير الأستاذ محمد الصالح رمضان** (أحد قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية):" الكشافة في الجزائر قبيل الثلاثينيات فرنسية قلبا وقالبا، وعاشت قبل ذلك نحو عشرين سنة فرنسية المظهر والمخبر والتسيير والقيادة"[3]وأن بعض الشبان الجزائريين الذين بهرهم الزي الخاص بالكشافة والنياشين والنظام والانضباط انخرطوا

---

* منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية، ومع أن مبادئها تقوم على أساس وطني واضح فهي تدعو كذلك إلى الترابط العالمي والتآخي الإنساني، أنظر لمزيد من التفاصيل،رمضان محمد الصالح، "تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر"، مجلة الثقافة، ع 69، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ماي 1982، ص28.

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 29.

[2] أبو عمران الشيخ، جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص15.

** ولد في قرية القنطرة (ولاية باتنة اليوم) يوم 24 أكتوبر 1914، ينحدر من أسرة فقيرة، بدأ حفظ القرآن الكريم وتلقي المبادئ الأولية في الدين واللغة العربية على يد الأمين سلطاني، دخل المدرسة الأهلية.أنظر، بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة اعلام الجزئر أثناء الثورة 1954-1962، سلسة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، ص 116.

[3] رمضان محمد الصالح ، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، ع 70، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، جويلية- أوت 1982، ص ص 59،60.

في صفوف الكشافة الفرنسية بنسب أقل مقارنة مع إقبال الأطفال الفرنسيين[1]. إلى أن جاءت الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال مدينة الجزائر عام 1930، حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض التحدي والاستفزاز للشعور الوطني الجزائري فانسحب الكشافون الجزائريون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تدربوا وتكونوا في أوساطها، فكونوا أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق وهي البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[2]، كان رد فعل الأهم الأول بعد حفلات القرن والاحتلال، تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ماي 1931) المعروفة ببرنامجها ونشاطاتها المعروفة، وقد قام رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس[*]في قسنطينة مستقلا في جهات القطر ليؤسس المدارس والمساجد والأندية الثقافية والرياضية، وكان يضرب المثل بما يقوم به من تدريس ونشاط صحفي ومشاركة فعالة في السياسة الوطنية[3]، ففي هذا الجو السياسي والديني تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية بسعي من محمد بوراس[**] وبعض الشبان الملتفين حوله، وتم تأسيس أول فوج كشفي جزائري باتفاق مع زميله

---

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 229.

[2] الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 30.

[*] ولد عبد الحميد بن محمد بن المصطفى بن مكي بن باديس في ليلة الجمعة الرابع من شهر ديسمبر سنة 1889 ميلادية في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري وكان الولد البكر لوالديه أما أمه فهي السيدة زهيرة بنت علي بن جلول،وللمزيد انظر، تركي رابح عمامرة، الشخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ، ط 1، موفم للنشر، الجزائر 2013، ص 27.

[3] أبو عمران الشيخ، جيجلي محمد، المصدر السابق، ص14.

[**] هو محمد بوراس بن الأخضر وفاطمة مستغانمي ولد في 26 فيفري 1908 في عائلة متواضعة بمدينة مليانة (ولاية عين الدفلى حاليا)، أبوه يعمل بناء بمليانة، بدأ اتصاله باكرا ضد الاستعمار فشارك بتنظيم العديد من التظاهرات الجماهيرية. للمزيد أنظر، سليمة كبير، من اعلام الجزائر في العصر الحديث محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر،(د. ت)، ص6.

صادق الغول* (رحمه الله) على مستوى مدينة مليانة، حمل اسم ابن خلدون، مع العلم أن هذه المدينة كانت بها كشافة فرنسية جل عناصرها يهود[1].

لكن تسبب ظهوره في مشاكل مع الإدارة الاستعمارية الفرنسية، الأمر الذي أدى إلى انضمام بعض الأوروبيين واليهود وذلك لاستخدامهم كجواسيس قصد التعرف على اتجاهات الفوج الكشفي الجديد، مما أدى إلى إضراب عمل الفوج وتعريف اتجاهه بالتصرفات والسلوكات المنافية للقيم والأخلاق الإسلامية (نقصد هنا حادثة تنظيم حفل انتهى بشرب الخمر والسكر)[2].

واتسعت الحركة الكشفية وانتشرت الأفواج في ربوع المدن الجزائرية، واكتسبت شعبية كبيرة في أوساط المواطنين، وخاصة بعدما تلقت الدعم المادي والمعنوي من طرف جمعية العلماء المسلمين، حيث تحولت إلى مدرسة حقيقية لتلقين الشباب الجزائري الأفكار الوطنية وبث روح الانتماء القومي في صفوف الفئة الشبانية[3].

فبتأثير من أبناء الزيبان الناشطين في قسنطينة والجزائر مثال: محمد صالح رمضان، محمد الغسيري**، تأسس ببسكرة فوج كشفي مسلم، كان في بدايته تابع لفوج الرجاء قسنطينة، قد حصل على اعتماده في: 2 جانفي 1940 ببسكرة تحت الرئاسة الشرفية لأحمد الشريف سعدان، وأول مرشد للفوج هو محمد الغسيري ثم بعد ذلك تولى مرشد الكشافة علي المرحوم، وقد إنضمت إليه أسماء اصلاحية فيما بعد أهمها: محمد العابد السماتي[4]. فانظم محمد العربي بن مهيدي إلى صفوف

*صادق الغول أو الفول، هو احد مؤسسي الكشافة الإسلامية الجزائرية الأوائل إلى جانب محمد بوراس، ولد في مليانة في 20 ديسمبر 1911، زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة العمومية بمدينته بصحبة بوراس. للمزيد أنظر، أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي المصدر السابق، ص 422.

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 31.

[2] أمال علوان، دور الحركة الكشفية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936–1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008، ص ص 16، 17.

[3] السبتي الغيلاني، المرجع السابق، ص 74.

**من مواليد دشرة أولاد منصور، عرش غسيرة دائرة آريس بمنطقة الأوراس، أخذ تعليمه بزاوية أولاد ميمون، ثم مدينة بسكرة وفي سنة 1932 إلتقى بالجامع الأخضر. أنظر، محمد بسكر، المرجع السابق، ص 349.

[4] أحمد فطناسي، الكشافة الإسلامية الجزائرية في بسكرة، مائدة مستديرة، المركز الثقافي الإسلامي، (د .ص).

الكشافة الإسلامية في سن مبكرة بفرع الرجاء بمدينة بسكرة[1]، التي كانت تعتبر بمثابة مدرسة لغرس روح الوطنية والمثل الأخلاقي الإسلامية في الشباب الجزائري[2]. فكان بن مهيدي طبيعيا لأنها حركة جديدة والناجحون يكونون سباقين في مثل هذا المجال لأنهم يمتلكون المبادرة وثانيا أنها تتميز بالنشاط وتمقت الكسل هي تلبي حيويته الدافقة[3]. حيث وجد في هذه الجمعية كشافة "الرجاء" محمد العربي بن مهيدي بعض ما ينشده، خاصة في ميدان التربية الوطنية[4]. وفي ذلك ذكر الشيخ خير الدين* في مذكراته:" أنه بعد الفراغ من بناء المدرسة، فقد قاموا بتأسيس نادي أطلق عليه اسم نادي الشباب وتم إعداده للاجتماعات العامة، وإلقاء الخطب والمحاضرات وتم اختيار من بين كبار وقدماء التلاميذ مجموعة شكلت منها فوجا للكشافة الإسلامية والتي كان على رأسها محمد العربي بن مهيدي الذي كان تلميذا بالمدرسة..."[5] ، وعلى هذا الأساس أسندت لمحمد العربي بن مهيدي قيادة موحدة الأشبال التي سميت بسرب عبد الحميد بن باديس التابع لفوج الرجاء** تحديدا، حيث وجد المثال الحي في الانضباط والتفاني[6]. ويؤكد هذا القول رضا البسطنجي في جريدة المساء أن فوج الرجاء بسكرة والذي كان يقوده العربي بن مهيدي ... فداء للوطن[7].

فالدور الذي لعبته الكشافة الجزائرية الإسلامية بصفة عامة وفوج الرجاء بسكرة على وجه الخصوص، جعل من محمد العربي بن مهيدي يعتبر النموذج الحقيقي والمثال الحي لإخوانه الذين كانوا معه في الكشافة من خلال التهذيب، التربية ...، ما أكسب ثقة أولياء هؤلاء الشبان بالسماح

---

[1] مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر ،(د.ت) ص 4.

[2] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 06.

[3] سليمان بارور ، المرجع السابق، ص 27.

[4] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون من شهداء أول نوفمبر (1954-1962)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر ، 2009، ص105.

*ولد محمد خير الدين بن أحمد أبي حملين في ديسمبر من عام 1902 في بلدة فرفار إحدى واحات منطقة الزيبان بسكرة، ويرد أصول أسرته إلى بني هلال الذين هاجرو إلى المغرب الإسلامي، أنظر ، بوعلام بلقاسمي وآخرون، المرجع السابق، ص 95.

[5] محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر ، 2009، ص 136.

السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 237.(انظر ملحق رقم 05)**.

[6] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954 – 1962، وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2013، ص 105.

[7] الطاهر لقصوري، تاريخ الكشافة الإسلامية بسكرة، المجلة الخلدونية، ع 05، مارس – ماي 2006، ص 139.

لأبنائهم بالإنضمام للمخيمات التي ينظمها محمد العربي، إلى أن انظم إلى خلية حزب الشعب سنة 1942 التي يترأسها آنذاك أحمد غريب ومنذ ذلك الوقت إزداد نشاطه وصلب إرادته وقويت عزيمته[1]. وكان فيه مثالا للمناضل المخلص الذي لايخشى إلا الله[2].

فيتبين من خلال هذا النشاط الإيجابي الذي قدمه أعضاء الكشافة إنعكس عليها سلبا ما جعلها تتعرض للمضايقات من قبل الجهات الفرنسية، التي سعت جاهدة لتوقيف نشاطها، وقد لقبت شباب " فوج الرجاء " بجيل المستقبل الخارج عن القانون، على الرغم من ذلك واصل الفوج عمله، باعتبار الكشافة المدرسة الأخرى التي صقلت الروح الوطنية للشاب العربي بن مهيدي.

3-2-نشاطه المسرحي والرياضي:

3-2-1- نشاطه المسرحي:

كان محمد العربي بن مهيدي يهوى المسرح والتمثيل[3]، ونظرا لميولاته وحبه للتمثيل كون محمد العربي فريق للمسرح يدخل ضمن نشاطات الحركة الكشفية في بسكرة، وقد قدم فريقه فعلا عدة مسرحيات منها على سبيل المثال: مسرحية صلاح الدين الأيوبي ، شعب لن يموت، فتى طرابلس، بلال بن رباح، كما شارك في المسرحية المشهورة " في سبيل التاج"[*][4]. هذه الأخيرة التي ترجمها عن الفرنسية "مصطفى لطفي المنفلوطي، وكانت مسرحية مقتبسة طابع جزائري يستهدف المقتبس من خلالها نشر الفكرة الوطنية والجهاد ضد الإستعمار[5]. وقد كان واقع هذه المسرحية يمثل الحرب التي كانت دائرة بين الخلافة العثمانية وبين شعوب البلقان، شملها التوسع

---

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 27.

[2] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد، المرجع السابق، ص 67.

[3] رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج2، ص 168.

[*] مسرحية مأخوذة من رواية للشاعر الفرنسي فرانسوا كوبير سنة 1895، وقام الأديب مصطفى لطفي المنفلوطي بنقلها إلى اللغة العربية سنة 1920، أنظر، رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 09.

[4] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 76.

[5] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 181.

العثماني طيلة العشرات من السنين[1]. هذه المسرحية يبدو القائمين عليها لم يدركو حقيقة الصراع الذي كان قائما في البلقان بين جيش الخلافة والمؤامرات التي كانت تحتلها الدول الكبرى متخفية في تشجيعها للأرثودوكس الحاقدين على الخلافة الإسلامية، وقد اختير العربي بن مهيدي بعناية فائقة لتمثيل دور البطل في هذه المسرحية التي أخرجها مرشد الكشافة علي المرحوم لفائدة صندوقها وأتقن دوره وكأنه أحد الممثلين الماهرين[2]، إذ تجسد دور محمد العربي بن مهيدي يقتضي أن يقتل أباه الذي كان هو القائد العام لجيش التحرير الوطني البلقاني لأنه صمم على خيانة وطنه وبيعه لأعدائه لقاء تاج مزيف كما تروي القصة، ليضعه على رأسه في ظل الحكم الأجنبي، يقتل البطل أباه لإنقاذ وطنه من الإحتلال، وينتهي الدور به إلى أن يخفي خيانة أبيه وموته على يده وأن يضحي بنفسه حتى الموت للحفاظ على شرف أبيه وأسرته دون أن يعرف أحدا حقيقة موت والده وإنقاذ الوطن من أعدائه بعد القضاء على أبيه[3].

إذن أحداث المسرحية في أغلبها كانت عبارة عن حوارات راقية بين الشخصية البطلة وأبيه وهو ما سهل عملية تجسيد الدور، ولعل من بين أجمل المشاهد التي حملت حوارا شيقا في المشهد الأخير من المسرحية حين قال البطل لأبيه: " إني أحبك كما أحب وطني، وما على وجه الأرض شيء أحب إلي منكما، وكما أتمنى له أن يعيش حرا مستقلا، أتمنى لك أن تعيش شريفا عظيما، فان ضاع وطني، وكان ضياعه على يدك أنت، فقد فقدت في ساعة واحدة جميع ما أحب في هذه الحياة"، ويقول أيضا: " أستطيع أن أفعل كل شيء في سبيل وطني، إنني وقفت سيفي طول حياتي على خدمتك، والذود عنك أيام كنت لوطنك وقومك، أما الآن فإنني أغمد ذلك السيف نفسه في صدرك ... لأنني أعتقد أنني لا أغمده في صدري أبي بل في صدري خائن وطني"، طبعا

---

[1] السبتي غيلاني، المرجع السابق والصفحة.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص 27،28.

[3] محمد غزالي، دور الكشافة والمسرح والرياضة في صناعة القائد العربي بن مهيدي، الملتقى الوطني الثالث حول الشهيد محمد العربي بن مهيدي،(غير منشور)، جامعة أم البواقي، 03 و 04 مارس 2019، ص 06.

ولكم أن تتصوروا جمالية الحوار ومشاهده بأي لغة قيل، أو بأي لهجة تم تأديته، بلغته الأصلية أم بالدارجة الجزائرية أو حتى بالشاوية[1].

وقد عرضت المسرحية سنة 1944 في بسكرة، ثم قسنطينة، وعنابة وقالمة، التي وقع فيها شجار وعراك بين شرطي سري ومحمد العربي بن مهيدي الذي منعه من الدخول، حتى ألزمه باستظهار بطاقته[2]. ولعل محمد العربي بن مهيدي أحب المسرحية لأنها تمثل واقعا يحاكي واقع الشعب الجزائري الذي يعاني البؤس والحرمان[3]،وقد تركت كذلك انطباعا حسن لدى الرأي العام الذي لمس الوعي الفكري والسياسي لدى هؤلاء الشباب، وفي الطريق من قالمة إلى تقرت من أجل عرض نشاطهم المسرحي، هناك اوقفتهم السلطات الفرنسية حيث منعتهم من النزول من الحافلة التي جاءوا على متنها ثم أصدرت قانون يمنع عرض هذه المسرحية في الجنوب الجزائري كله[4]. ومن التنقل بين الولايات[5].

فقد انتبه المستعمر الفرنسي لخطورة التفاف الناس على المسرحية وفكرتها التي تدعوا للحرية والتحرر، وان في قاعات المسرح، فسارع إلى منع المسرحية وعرقلة الفرقة في تقديم العروض الأخرى، للشهرة الواسعة والشعبية التي ظفرت بها، وكان ذلك إنذارا ببداية المواجهة مع محمد العربي بن مهيدي الذي كان ضمن الفرقة المسرحية باسم مستعار هو " سي لخضر " غير أن أمره اكتشف بسبب أن السلطات الاستعمارية دست عملائها في صفوف المشاهدين، لمراقبة أعضاء الفرقة، وخاصة المدعو سي لخضر، الذي لم يكن يعرف إلا بالإسم، فاكتشف أمره، ومنع من تأدية المسرحية في تلمسان، فتنقلت القافلة من دونه، غير أن رفقائه أدوا الدور المنشود من تأسيس

---

[1] محمد غزالي، المرجع السابق، ص06.

[2] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 13.

[3] آسيا تميم، المرجع السابق، ص 181.

[4] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص ص 7، 8.

[5] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 28.

هذا الفريق، وهو التوعية واستكمال مشروع النضال، وفي تلمسان إلتقت المجموعة بمصالي الحاج الذي شجعهم وهنأهم على العرض[1].

وزيادة على ذلك فقد كان يتقن القراءة باللغتين العربية والفرنسية لأنه سبق وأن حفظ ما تيسر من القرآن الكريم كما سبقنا الذكر، وكان كثيرا المطالعة مولعا إلى جانب ذلك بالأفلام الحربية[2]. والثورية كالفيلم الذي كان يدور محتواه حول الثائر المكسيكي زاباتا (Zapata)[3]، فكان يحب دائما أن يشاهد الفيلم الذي يتناول قصة حياته ونضاله، وقد عرض هذا الفيلم سنة 1952، وأحداثه تدور حول شخصية الثوري المكسيكي " اميليا نورباتا" الذي كان أحد القادة الثلاثة لثورة 1910 بالمكسيك، كان فلاحا وفارسا ومحاربا، وقد ثار ضد الظلم والفساد الذي تفشى في المكسيك في عهد الديكتاتور بروفيروديار ويتطرق الفيلم إلى أهم محطات حياته العائلية والثورية إلى غاية إغتياله سنة1919[4]، فتأثر بن مهيدي بهذه الشخصية تمنى أن يكون مثله، فاتخذ هذا الاسم زاباتا كلقب سري له قبل اندلاع الثورة، مثلما كان يلقب أيضا بالعربي البسكري والحكيم[5]. وكان حب بن بن مهيدي للسينما هو إدراك منه لأهميتها في المستقبل وكأنه كان يعلم بأن من يسيطر عليها يسمح له بنشر أفكاره وقيمته الحضارية والدينية مثلما تفعل أوروبا و أمريكا اليوم[6].

فنستنتج بأن الدور التمثيلي الذي جسده محمد العربي في مسرحية التاج أثر عليه فيما بعد ليصبح من المولعين بالفكر التحرري.

---

[1] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص08.

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص 76.

[3] رابح لونيسي وآخرون: رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 78.

[4] محمد الغزالي، المرجع السابق، ص08.

[5] رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، المرجع السابق، ص 79.

[6] رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج2، ص 168.

3-2-2-نشاطه الرياضي:

إضافة إلى نشاطه المسرحي كان يمارس محمد العربي الرياضة بمفرده ومنها رياضة العدو الريفي الذي كان يقوم بها كل صباح والتي لم ينقطع عنها أبدا حتى دخل في النضال السري[1]، فالمدرسة الأخرى التي صقلت الروح الوطنية للشاب العربي بن مهيدي هي بالتأكيد لعبه في الفريق الرياضي لكرة القدم، كما جرت العادة في كل الأوقات ي الجزائر[2]، فكان أحد المدافعين الأساسيين في فريق الاتحاد الرياضي الإسلامي لبسكرة[3]. في سن تقارب العشرين، من مناصري حزب الشعب الجزائري، أي، وهذا مؤشر في الدلالة بمكان، الحزب الجزائري الأكثر تشددا في المطالبة باستقلال البلاد[4]. هذا الاتحاد الذي أنشأته الحركة الوطنية كوسيلة لتربية الشباب على روح الوطنية ونشر الوعي الوطني بواسطتها في صفوف الشعب، كان الفريق المنافس هو الشباب الرياضي لبسكرة الذي كان ينتمي إلى الحركة الإصلاحية ويجب التسليم بأن التنافس بين الفريقين كان قويا إذ يحكي أن القائد الأخ للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الدكتور سعدان وبخ أو لطم الشاب محمد العربي بن مهيدي الذي يقال إنه رد عليه بدوره ببادرة من الثقة وحتى بشيء من الاستفزاز: " سيفصل التاريخ بيننا"[5]، فقد لعب هذا الفريق " الاتحاد الرياضي الإسلامي لبسكرة " إلى جانب فرق أخرى دورا كبيرا في ذلك ويمكن ذكر مولودية الجزائر، وترجي قالمة ومولودية قسنطينة .... وغيرها من النوادي[6].

أيضا مشاركته في مقابلة جمعت بين فريقه الاتحاد الرياضي الخنشلي وكان يلعب الرقم 06، وقد أصيب في هذه المقابلة بكسر في كتفه ، وقد كانت النتيجة هدفا واحدا لكلا الطرفين، حيث كان محمد العربي خلال تنقلاته ناصحا دائما للسائق بعدم السرعة قائلا له: " أولاد الجزائر أمانة

1 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 79.

2Maâmeri khalfa, opcit, P21.

3 رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 10.

4 Maâmeri khalfa, ibid,p21.

5ibid ,p20.

6 رابح لونيسي، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، المرجع السابق، ص 79.

بين يديك"[1]. وسرعان ما أصبح لاعبا ماهرا، وهكذا ظل يمارس الرياضة مع فريقه حتى أصبح ضمن هيكلة المنظمة السرية سنة 1947 والتي تؤكد على عدم الظهور على مسرح الأحداث[2].

فيتبين لنا أن بن مهيدي الذي هام بحب الوطن والدين كان يستعمل كل الأساليب المحدثة لخدمة الوطن دلالة لحبه للرياضة.

3-3-عمله في القطاع العام والخاص:

بعد أن أصبح محمد العربي تاركا لمقاعد الدراسة تقلد في عدة أعمال خاصة، بدأها بمساعدة والده في تجارة التمور ببسكرة[3]. وفي عام 1943 كان يعمل كموظف لدى الجيش الفرنسي بإحدى الثكنات في مدينة باتنة[4]. وتقول أخته ظريفة (السيدة حساني) أن التوظيف في إدارة الإحتلال لم يكن يهمه في شيء، فكانت الوظائف يومئذ كانت تحمل طابع العبودية[5]. حيث كان العمل الذي يشتغل فيه كان بمصلحة التموين[6]، وكان خلال هذه الوظيفة محمد العربي ينتقل إلى بسكرة وأماكن أخرى حسب برامج العمل، ونشير أيضا بأن الظروف والاحتياجات العائلية دفعته للبحث عن أي عمل كان، إضافة أن محمد العربي كان ولوعا بمطالعة الكتب؛ ذات يوم بينما كان بمكتبة الثكنة وقع نظره على كتاب أعجبه، فمد يده وأخذه وإذا به يتحدث عن تاريخ تاكفاريناس الرجل الصنديد والمقاوم الذي قاوم روما مقاومة عنيفة، فبدأ يتداول يوميا على المكتبة حتى أتم قراءته، فأثر بذلك في بن مهيدي، ومن ثمة استقرت في ذهنه فكرة" الحرية تؤخذ ولا تعطى وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"[7].

---

[1] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 79.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 23.

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص 77.

[4] محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى انموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 69.

[5] محمد عباس، المرجع السابق، ص 77.

[6] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 22.

[7] نفسه، ص23.

وبفعل جرأته تمكن من اختلاس مسدسين من مخزن الأسلحة بعد أن خطط لهذه العملية فكانت خطته ناجحة، وأخرج المسدسين خارج الثكنة دون أن يعلم به أحد[1]. وأيضا كان يكره الفرنسيين ومن شدة كرهه لهم نبذ العمل مع الخونة، فإنه مرارا يتشاجر مع الشرطي (بيرار) الموجود بمركز الشرطة ببسكرة والمعروف بعنصريته الشديدة تجاه الجزائريين كما أنه من حين لأخر كان يتشاجر مع خونة الإستعمار وهذا دلالة على أنه تأثر بتاكفاريناس[2]، بعد تخليه أن العمل فكر وقرر العمل الحر فاشترى عربة تقليدية لنقل البضائع ولثقة التجار فيه أمنوا له، واستقر في عمله لارتياحه ونجاحه إلى غاية انضمامه إلى العمل السياسي[3]، يظهر لنا أن بن مهيدي كان كان حكيما في أعماله وتصرفاته، لأنه عند شعوره بأن العيون تترصده ترك الوظيفة في الثكنة وتوجهه في بعض الأعمال الحرة.

- نستنتج من خلال هذا المبحث أن الكشافة والرياضة والمسرح ماهية إلا هوايات بالنسبة لشاب معبأ بالطاقة يميل إلى العمل، لا إلا التفكير، فالكشافة جعلت منه قائد الشبان نتيجة لكفاءته خلال مساره الدراسي الذي مكنته بالتأثر بكبار شيوخه، ومزاولته للمسرح وكأن الأقدار كانت تهيئه ليمثل دورا بطوليا في عالم الواقع النضالي على المسرح الكبير " الجزائر ". في حين الرياضة صقلت منه الروح الوطنية، فبالنسبة للنشاط المهني لمحمد العربي خير مثال.

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 78.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 23.

[3] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 82.

4- بن مهيدي ودوره الوطني 1942-1950:

لقد ساهمت أحداث الحرب العالمية الثانية (1929-1945) وما أفرزته من نتائج في تمفصل وتجذر نضال الحركة الوطنية الجزائرية أكثر مما مضى خاصة بعد انهزام فرنسا أمام النازية الألمانية وتأسيس حكومة فيشي الموالية للألمان، وانعقاد المؤتمر الأطلسي في أوت 1941 الذي أكد حق الشعوب في تقرير مصيرها، وما أعقب ذلك من نزول الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942، هذا ما أجج نخب الحركة الوطنية إلى ظهور الأحزاب السياسية التي كانت تنشط تحت غطاء غير شرعي، وفي ظروف صعبة تحت الضغط الفرنسي، بهدف تفكيك هذه الأحزاب وتعريض قادتها إلى الاعتقالات. في ظل هذا الوضع انضمت ثلة من الشباب إلى هذه الأحزاب لإبراز قدراتهم على رأسهم محمد العربي بن مهيدي.

4-1- نضاله في حزب الشعب الجزائري P.P.A(1942):

بعد أن حل "حزب نجم شمال إفريقيا" بمقتضى مرسوم استعماري مؤرخ في 26 جانفي 1937 اعتقد مصالي الحاج* أن من وراء هذه العملية يد شيوعية فقال:" اتهمونا بأننا نتعاون مع فرونكو موسوليني، وبأكاذيب أخرى كان الحزب الشيوعي الفرنسي دائما يستعملها كسلاح للتخلص من الرجال الذي يقفون في وجهه...وأخذ علينا الحزب الشيوعي أيضا تعاوننا مع شكيب أرسلان وعلاقتنا بالعالم العربي، وأخيرا موقفنا من مشروع فيوليت، هذا الموقف الذي ضايقه كثيرا"[1]، ولقد وضحت نوايا الشيوعيين الفرنسيين والاشتراكيين عندما وصلوا إلى السلطة، حيث قاموا بحل حزب النجم جانفي 1937، رغم حل الحزب كهيئة سياسية إلا أن أفكاره ومبادئه بقيت راسخة لدى

* ولد أحمد مصالي الحاج في 16 ماي بتلمسان، 1889 من والد فقير كان صانع للأحذية فلم تتح له فرصة التعليم بصورة محدودة، نشأ في أسرة فقيرة، جدته تكفلت عمليا بتربيته بعد وفاة أمه سنة 1922، يراجع، قدادرة شايب، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1945) أطروحة دكتوراه دولة في الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ص 263.

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص414.

أعضائه ولدى الكثيرين من أبناء الشعب الجزائري الذين بقوا ينتظرون الفرصة للإعلان عن مبادئهم، ولم يطل انتظارهم.[1]

ففي يوم 11 مارس 1937 في مدينة نانتير بفرنسا حيث ولد "حزب الشعب" وفي اليوم ذاته اجتمع زعماء "حزب شمال إفريقيا" المحظور، وقرروا تأسيس حزب جديد سمي:" حزب الشعب الجزائري"، وقد أيدهم أعضاء الحزب في الجزائر[2]، ويعود سبب هذه التسمية الإقليمية لكون المناضلين الوطنيين في كل من تونس والمغرب قد أسسوا أحزابا خاصة بأقاليمهم تولت الدفاع عن قضاياهم الوطنية كحزب الاستقلال المغربي الذي أسسه علال الفاسي[*] والحزب الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة[**] في تونس، لذلك رأى المناضلون الجزائريون أن يكون حزب الشعب حزبا جزائريا، وذلك لإختلاف طبيعة نضال كل قطر من هذه الأقطار.

وكانت الهيأة العليا لحزب الشعب مكونة من عشرة أشخاص إلا اثنين فقط وهما مصالي الحاج وبنون آكلي، كما أن كحزب الشعب حافظ على نشاطه المغاربي بالرغم من تغيير إسمه[3] ويمكن القول أن حزب الشعب الجزائري منظمة مهيكلة تطمح قبل كل شيء إلى تكوين قوة قادرة على إحباط عمليات الردع الاستعماري ومواصلة الكفاح من أجل الاستقلال مهما كانت الظروف من الناحية النظرية كان هذا الهدف بمقدرة كاف بحث كل المناضلين على الانخراط في الحزب[4].

---

[1] عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 113.

[2] نفسه، ص ص 113، 114.

[*] هو محمد علال بن الشيخ عبد الواحد الفاسي، ولد بمدينة فاس عام 1910، كان فردا في زعماء السياسة، فذ من رجال الكفاح الوطني يتحلى بمجموعة من الصفات، فهو عالم فقيه وكاتب خطيب، شارك في الحياة السياسية بالمغرب الأقصى. أنظر، محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج 2، ط 2، موطم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص 207،208.

[**] ولد بالمانستير في 03 أوت 1903 تلقى العلم في تونس وفرنسا، نال شهادة الثانوية وإجازة الحقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس 1927، يمارس مهنة المحاماة ويناضل في حزب الدستور قبل ان يؤسس مع الشبان حزب الدستور الجديد عام 1934. أنظر، عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 157.

[3] مصطفى هشماوي، جذور اول نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 49.

[4] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 2002، ص 294.

كما أن أهداف حزب الشعب الجزائري لا تختلف عن أهداف نجم شمال إفريقيا وهي: إنشاء حكومة وطنية وبرلمان احترام الأمة الجزائرية، بث تعليم اللغة العربية، احترام الدين الإسلامي.[1]

أما في الجانب التنظيمي فإنه لم يعبر كثيرا من هيكلة النجم فاحتفظ بأن المؤتمر السنوي هو الهيئة العليا، ثم اللجنة التنفيذية، ثم الهيأة الإدارية ثم المكتب السياسي لتأتي بعد ذلك التنظيمات الإقليمية التي هي الفيدرالية ثم القسمات، ولكل تنظيم حددت مهامه وصلاحياته[2]. أما برنامجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي فكان صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا خاصة من ذي قبل وجاء في نشرة مكتبه السياسي ما يلي:" لا اندماج ولا تقسيم ولكن تحرير "[3]

هنا نرى أن حزب الشعب الجزائري يرفض كل سياسة إندماجية قانونية كانت سياسية، أم تاريخية لا يمكن لسياسة الإندماج أن تتحقق أبدا، فحزب الشعب الجزائري هو الحزب الأكثر استهدافا، هنا قامت السلطات الفرنسية إلى اتخاذ عدة تدابير تعسفية ضد الحزب، إذ أوقفت جرائده عن الصدور، ثم بعد ذلك قررت حله في سبتمبر 1939، وتعرض قادته إلى تفتيش بيوتهم واعتقالهم والزج بهم في السجون.[4]

أمام هذا الوضع انخرط العربي بن مهيدي في العشرين من عمره في حزب الشعب الجزائري وأصبح عضوا نشيطا ببسكرة في هذا الحزب[5]، حيث التحق بن مهيدي بالحزب للنضال بهدف خدمة القضية الوطنية[6]

---

[1] بكار العايش،حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص 203.

[2] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 49.

[3] نفسه، ص 49.

[4] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 183.

[5] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 14.

[6] محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 91.

2-4-نشاطه في حركة أحباب البيان والحرية U.D.M.A (1944):

فقد تم حل حزب الشعب الجزائري من طرف الإدارة الفرنسية يوم 26 جويلية 1939 قبيل إندلاع الحرب العالمية الثانية بثلاثة أيام[1]. إذا تميز النشاط السياسي للحركة الوطنية في السنوات الأولى للحرب العالمية بالركود والجمود، لأنها كانت تفتقر للقيادة بعد وفاة ابن باديس 1940 وسجن مصالي الحاج وتطوع فرحات عباس* في الحرب، كما تراجع دور ابن جلول** الذي فقد الناس الثقة فيه بسبب ميوله الإدماجية وهكذا كان الجزائريون بحاجة ماسة إلى من يقودهم ويعبر عن مطالبهم.[2]

خلال هذا الفراغ السياسي الذي كانت تعيشه الجزائر، حدث منعطف بنزول الحلفاء في 8 نوفمبر 1942 وهذا التاريخ يعتبره أغلب المؤرخون للحركة الوطنية منعرجا حاسما في مسارها حيث اغتنم فرحات عباس الفرصة، فقدم رفقة المنتخبين الجزائريين مذكرة تتضمن بعض المطالب الجزائرية إلى ممثلي الحلفاء والسلطات الفرنسية في 22 ديسمبر 1942.

فأمام تجاهل السلطات لتلك المذكرة قام فرحات بتوسيع اتصالاته لتشمل زعماء الحركة الوطنية الأخرى، أمثال: مصالي الحاج والشيخ البشير الإبراهيمي، اللذان كانا لا يزالان تحت الإقامة الجبرية، ونتج عن تلك الاتصالات عقد اجتماع في العاصمة 3 فيفري 1943م، وانبثق

---

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص 121.

* ولد فرحات المكي عباس يوم الخميس 24 أوت 1899 لأب اسمه بن أحمد بن عباس وقد أخذ والده اسم جده عباس لقب للعائلة، بدل اللقب الذي كانت تشتهر به وهو (ابن الضاوي)، أما أمه فهي عاشورة مغزة بنت علي. يراجع، عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص84.

**ولد سنة 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته، سجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924، وبدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر، بدأ ممارسة السياسة منذ العشرينيات حين أصبح مستشارا بالمجلس البلدي، ومع مطلع الثلاثينات برز نجم بن جلول يترأسه فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، يراجع، آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 87، 88.

[2] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، ط3 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 109.

عنه بيان الشعب الجزائري (بيان فيفري)[1]، وقد شكل البيان وثيقة سياسية جديدة وهامة وفتح عهدا جديدا للالتفاف والعمل المشترك في صفوف الحركة الوطنية، وكان كما قال: السيد أحمد بومنجل[*]:" تعبيرا عن مصالحه أملتها التجربة والظروف".[2]

فيتبين بأن البيان أكثر من كونه مرافعة، هو شهادة وتعبير يحارب العالم بأسره من أجل تحرير الشعوب دلالة على مطالبه الواضحة.

وفي 14 مارس 1944م تدعم موقف فرحات عباس وبرنامجه السياسي، فقام بإنشاء كتلة وطنية أطلق عليها "البيان والحرية"[3]. حتى تبين المطالب التي عرضها البيان ووضحها النص الإضافي والدفاع عنها[4]. ثمرة تسوية بين المنظمات الوطنية النضالية والإصلاحية[5]. بمعنى ضمت (ح.ش.ج، ج.ع.م.ج) وتيار النخبة الذي كان يقوده فرحات عباس.[6]

فيبرز لنا بأن هذه الأحزاب تشكل حركة وطنية تطالب بإنشاء جمهورية جزائرية وتكوين اتحاد فيدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الامبريالية وضد الاستعمار، ومن بين المدن الجزائرية التي تأسس فيها فرع لحركة أحباب البيان والحرية تحت إشراف أحمد الشريف سعدان، مدينة بسكرة، وقد أسندت مهام رئاسة الفرع للسيد العقبي بلاغة الذي كرس جميع مجهوداته في تسيير وتنظيم هذا الفرع الذي انظم إليه شباب المدينة، الذي وجد في حركة أحباب البيان والحرية طريق

---

[1] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900–1954، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2004، ص 80.

[*] ولد في 22 أفريل 1906 في بني منقولات، قرب بني بني بالقبائل الكبرى، كان والده مدرسا، كذلك امتهن هذه المهنة قبل الانتقال إلى فرنسا عام 1926، تابع دراسته في الحقوق ثم أصبح محاميا لمصالي الحاج. أنظر، بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 205.

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص127.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 239.

[4] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900– 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص77.

[5] محفوظ قداش، 8 ماي 1945، توطئة عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007، ص 19.

[6] عبد الوهاب بن خليف، الوجيز في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي، ط1، دار بني مزغنة،، الجزائر، 2005، ص 93.

جديد لمحاربة الاستعمار[1]. هؤلاء الشباب من أفراد الحركة الكشفية الوطنية وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي، الذي انخرط في الحركة عن قناعة وإيمان عميقين[2]، ونظرا لذكائه وقدراته على التسيير وهو يقود سرب من أشبال الكشافة الإسلامية، أسند له سعدان القيام بمهام الكاتب المداوم لفرع حركة أحباب الحرية والبيان ببسكرة. تحت غطائه كانت تنشط مجموع الحركات السياسية في تلك الفترة، ثم أصبح من أبرز رموزها بالمدينة[3].

وعلى حد قول المجاهد "عبد القادر العمودي[*]": "أن أول ما شرع فيه محمد العربي بن مهيدي عند استلامه لمهام المداوم العام لفرع حركة أحباب البيان والحرية ببسكرة تأسيسه لفرع كشفي بوادي سوف، لأن هذه المنطقة هي منطقة عسكرية"[4]، ومهما قدمته هذه الحركة من تحركات ونشاطات تبقى أعين السلطات الفرنسية تراقبها والتي تكاثفت في شهر أفريل 1945 خاصة.

*** مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945:**

بعد رفض وعدم اهتمام سلطات الاحتلال لمطالب أحباب البيان والحرية، أخذ مناضلو الحركة الوطنية وبالأخص حزب الشعب الجزائري إلى التخطيط في كيفية إسماع صوتهم للمستعمر وإرغامه على الاعتراف بمطالبهم[5] فاستغل حزب الشعب الفرصة في عيد العمال وقرر التظاهر بمناسبة الاحتفال بعيد 1 ماي، أرادها أن تكون وطنية لتأثر في الجماهير ليبرهن على

---

[1] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954-1962، المرجع السابق، ص 105.

[2] مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 05.

[3] السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954-1962، المرجع السابق، ص 105.

[*] عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ولد بقسنطينة، وبعد اجتماع كلوصالومباي، لم يشارك في إندلاع الكفاح المسلح، أنظر، محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 167.

[4] عبد القادر العمودي، أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 95.

[5] رضوان عيناد ثابت، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر سعيد محمد اللحام، دار الفرابي، منشورات ANEP، الجزائر، الجزائر، 2005، ص 58.

الدعم الشعبي له، رغم معارضة الاتجاه الإصلاحي لأحباب البيان والحرية[1]. وقد صادف هذا اليوم حسب السيد الشاذلي المكي أحد مناضلي حزب الشعب استسلام الألمان للحلفاء، حيث

يقول:" وعقدنا العزم من جديد أن نجعل من يوم استسلام ألمانيا للحلفاء...يوم استفتاء شعبي تقول فيه الأمة الجزائرية كلمتها، وتعلن فيه من جديد مطالبها جزاءا وفاقا لمشاركتنا تحت راية الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية"، ويقول عن الحل الذي تم الاتفاق عليه هو:" مظاهرات ومطالب فحسب"[2]، وقد أشار كذلك إلى قول آخر له:"... حمل المتظاهرون فيه لافتات تندد بالاستعمار والمستعمرين وتنادي بحرية الجزائر واستقلالها وبسقوط قرار 07 مارس 1944، وبإطلاق سراح المساجين السياسيين وبحياة جامعة الدول العربية وبحياة الجزائر حرة ومستقلة..."[3]، فأصدر حزب الشعب أيضا أوامر لمناضليه للتحضير ليوم 8 ماي وذلك بالمطالبة بتحرير زعيم الحزب "مصالي" واستقلال الجزائر"[4].

وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق نستطيع الجزم بأن قيادة حزب الشعب الجزائري السرية هي مصدر الأمر بتنظيم المسيرات الشعبية والمشاركة فيها بمناسبة الاحتفال بعيد الانتصار على النازية.

أما في يوم الثامن من ماي 1945، شملت هذه المظاهرات كل ربوع الوطن العاصمة قسنطينة، قالمة، سطيف، بسكرة...الخ[5]،وهذه الأخيرة ركزنا عليها بالذات لأن بها عدد معتبر من رجالات الحركة الوطنية ورموزها بالإضافة إلى وجود محمد العربي بن مهيدي ومحمد عصامي [*]وغيرهم الذين تظاهروا ببسكرة[6]، فبمقر نادي هذه الأخيرة الموجود بنهج بولفار سابقا تم صنع

---

[1] رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص 58.

[2] محمد لحسن ازغيدي، مجاز 8 ماي 1945، الذاكرة، ع2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 33.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945)، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص ص 339-341.

[4] مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 05.

[5] محفوظ قداش، 8 ماي 1945، المصدر السابق، ص31.

[*] ولد سنة 1918 بسيدي عقبة ولاية بسكرة، تعلم بها مبادئ اللغة العربية قبل ان يلتحق بالمدرسة الفرنسية وهو في العاشرة من العمر لكن ما لبث ان ترك مقاعد الدراسة سنة 1932، وفي منتصف الثلاثينيات بلغته الدعوة الاستقلالية. يراجع، السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 94.

[6] نفسه، ص 94.

العلم الجزائري وزخرفته على أحسن صورة تحت رعاية محمد العربي بن مهيدي ثم كتبت اللافتات بخط واضح وجميل[1]. وفي صبيحة يوم 8 ماي انطلقت المسيرة من مقر النادي حتى محطة القطار، وبالمحطة تم رفع العلم الجزائري[2]، هنا ازداد التفاف الشعب حول المسيرة التي أشرف عليها محمد العربي وعصامي محمد، كادت تتحول إلى صدامات بفضل حماس الشعب الكبير.

فبعد انتهاء المظاهرة شنت شرطة العدو حملة اعتقالات واسعة في صفوف مناضلي النخبة والنواب كونهم يلفقون التهم بعضهم لبعض[3]، وبعد أسبوع عرفت الشرطة حقيقة الأمر، فألقت القبض على محمد العربي بن مهيدي في هذه الأثناء[4]. وأيضا معه عصامي محمد[5]. إذ أنه اعتقل في في بسكرة في 9 ماي 1945 وبقي في السجن[6]. إذ يعتبر كل من محمد العربي ومحمد عصامي العنصران النشيطان اللذان ألقي عليهما القبض[7].

وبعد البحث والاستنطاق والتعذيب الجهنمي الوحشي، لبث محمد عصامي 15 يوم ثم أطلق سراحه، أما بن مهيدي فتم حجزه أسبوعا آخر لإضعاف معنوياته وانهيار أعصابه حيث مكث 21 يوما[8]بمحافظة الشرطة ببسكرة ذاق فيها أنواع التنكيل والتعذيب وحاولت الشرطة انتزاع الحركة منه بكيفيات مختلفة، إلا أنه صمد أمامهم[9]. فلقد تأثر بن مهيدي وهو في المعتقل أشد التأثير بالأحداث التي شاهدها بمدينة بسكرة والمدن الجزائرية الأخرى، وكان يمنع نفسه عن الأكل أثناء اعتقاله كما يروي محمد عصامي الذي كان يرافقه تحت سقف واحد في زنزانة واحدة[10]. وعندما أطلق سراحه تأكد مثل الكثير من الجزائريين أن الاستعمار لا يفهم إلا لغة السلاح[11]، وبلغ عدد القتلى والمتضررين في هذا اليوم عبر كامل التراب الجزائري فقدر العدد بـ 45000 قتيلا وهو الرقم

---

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 29.

[2]مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق. ص 05.

[3]سليمان بارور، المرجع السابق، ص 30.

[4] محمد زروال، المرجع السابق، ص 69.

[5] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 91.

[6] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 20.

[7] مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 05.

[8] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 30.

[9] السجل الذهبي لولاية ام البواقي، المرجع السابق، ص 105.

[10] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 96.

[11] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي، المرجع السابق، ص 14.

الأكثر تداولا كما حددته الوزراء الفرنسية آنذاك بـ 1340 قتيل و 24000 معتقل[1]، زيادة على آلاف الجرحى والمعطوبين والذين أعدموا بعد ذلك ورميت جثثهم في العراء بالمقابر، ولم يقتل من الأوروبيين خلال هذه الحوادث سوى 102 شخصا تقريبا[2]. وعلى إثر هذه الحوادث والمجازر المؤلمة، أقدمت الإدارة الاستعمارية على حل الأحزاب السياسية، واعتقلت زعماءها والقادة النقابيين، وملأت السجون والمعتقلات.[3]

فنستنتج أنه يمكن اعتبار مجازر 8 ماي 1945 بمثابة المحرك الرئيسي الذي هز الوجدان الجزائري من الأعماق وسيطرت على معظم التطورات التي شهدتها الساحة الوطنية فيما بعد ويبرز لنا دور "محمد العربي" حين قاد هذه المظاهرات مطالبا فرنسا بتنفيذ وعودها وإعطائها الاستقلال مقابل مساعدتها في الحرب ضد ألمانيا النازية، لكن للأسف ضحية ألمانيا تحولت إلى جلاء الشعب الجزائري.

4-3- في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) 1946:

كان حزب الشعب يتعرض دائما لمضايقات ومداهمات الشرطة مما اضطره إلى العمل السري المحض وكانت أدوات نضاله تتمثل في المناشير والكتابات الحائطية والدعاية الشفوية، أما شعاراته فهي:" أطلقوا سراح المساجين، أطلقوا سراح مصالي وعباس والإبراهيمي[*]".

بعد اعتقال فرحات عباس ورفاقه في 8 ماي 1945، تقرر اطلاق سراحهم يوم 16 مارس 1946، أي بعد 16 شهرا من الاعتقال، جراء قانون العفو الذي أقره البرلمان الفرنسي، خرج عباس وهو مصدوم نفسيا بسبب أعمال القمع التي جرت سنة 1945، وقد رد على نداء حزب الشعب المتكررة من أجل توحيد الصفوف قائلا:" إذا ما اتحدت مع حزب الشعب الجزائري فإن

---

[1] إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 152.

[2] نفسه، ص 152.

[3] نفسه، ص 152.

[*] من مواليد 14 جوان برج بوعريريج، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة وتابع تعليمه بالمدينة المنورة 1911، ثم بدمشق ليعود إلى الجزائر سنة 1920. لمزيد من التفاصيل أنظر، أحمد طالب الابراهيمي، آثار الإمام الإبراهيمي 1929-1940،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 5-9.

المدافع ستعود إلى القصف من جديد"؛ وبعد أن آلمته تجربته المريرة مع "أحباب البيان والحرية"، قرر تأسيس حزب خاص به سماه " الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري".[1]

توسع مفعول العفو بعد ذلك فشمل مصالي الحاج أيضا حيث رخص له بمغادرة (برازفيل) والرجوع إلى بلده[2]، وجد مصالي الحاج أن حزب الشعب الجزائري أكثر ثورة وأقوى حزب والممثل الوحيد للوطنية الثورية[3]، وفي شهر جويلية عام 1945 عين حزب الشعب محمد بلوزداد[*] مسؤولا عن مستوى شرق البلاد يحمل اسم مستعار (سي مسعود) حيث اتصل بمناضلي مدينة بسكرة وعقد أول اجتماع في دار الكشافة بحضور محمد العربي بن مهيدي وعصامي محمد والسماتي العابد، وهنا أعاد هيكلة النظام من جديد وأنشئت خلايا وفروع وأقسام جديدة، عين على إثرها العربي بن مهيدي على رأس قسم جديد.[4]

فقرر مصالي الحاج أن يشارك في الانتخابات في 20 أكتوبر 1946 التشريعية دون أن يتحالف مع الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[5]، فظهر حزب الشعب تحت اسم جديد، وهو "حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"، أي بمعنى الكلمة الوحيدة والفاصلة هي للشعب على أساس الديمقراطية الحقيقية[6]. وقدمت قائمة بأسماء المترشحين للانتخابات التي وافقت عليها الإدارة الاستعمارية باستثناء اسم مصالي الحاج، الذي شطب من القائمة من طرف السلطات الاستعمارية[7]، لكن السلطات الفرنسية زورت نتيجة الانتخابات حيث تم انتخاب 5 أعضاء من بين بين 15 مرشحا من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكان أول مرة يتحصل فيها الحزب

---

[1] بن يوسف بن خدة،المصدر السابق، ص 157.

[2] نفسه، ص 158

[3] صاري الجيلالي ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص89.

[*] ولد محمد بلوزداد أول مسؤول للمنظمة الخاصة سنة 1924 بالجزائر العاصمة وفيها درس ونال شهادة الكفاءة العليا التي تعادل البكالوريا، وفي التاسعة عشر من عمره أصبح مسؤولا على رأس لجنة الشباب في حي بلكور.أنظر، بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 179.

[4] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 31.

[5] صاري الجيلالي ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 89.

[6] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 31.

[7] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 97.

على تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي[1]، فقد استغل محمد العربي هذه الحملة الانتخابية، هذه الأخيرة التي نشطها لفائدة مرشحي حركة الانتصار بمدينة بسكرة، لكن للأسف الحظ لم يحالف هؤلاء، وكان الفوز لكفة مرشحي الإدارة الاستعمارية من بينهم بن شنوف[2]. حيث تتلخص مبادئ الحركة في الخطوط العريضة لبرنامج حزب الشعب الجزائري وتتمثل في نهاية السيطرة الفرنسية واسترجاع السيادة الوطنية[3].

فيتبين لنا أن مجازر 8 ماي 1945 بداية النهاية للوجود الاستعماري بالجزائر حيث دعمت المبادئ الوطنية وهزت نفوس الجامدين كما أدت الصحوة التي شهدتها سنة 1946 خاصة بالنسبة لحركة حزب انتصار الحريات الديمقراطية إلى تبني مكانته في وقت من الأوقات أفكار متطرفة؛ دلالة على ما أبدى محمد العربي شهادة قائمة في التنقل والعمل النضالي بالليل والنهار. ومشاركته أيضا في الدعاية ضج المرشحين عملاء فرنسا.

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 174.

[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 97.

[3] الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المرجع السابق، ص 89.

4-4- العربي بن مهيدي في المنظمة الخاصة(O.S) 1947-1950:

4-4-1- انخراطه في المنظمة الخاصة 1947:

مؤتمر فبراير* 1947 يأتي بعد أحداث كبرى سواء في الجزائر أو في العالم، فهو جاء بعد نهاية الحرب العالمية الثانية التي كانت وعود الرحمة توزع فيها مجانا على المضطهدين وبعد بروز كثير من الهيئات الدولية التي كان ينتظر منها أن تحل مشاكل التي خلقتها الحرب والتي كانت سببا في الحرب[1]. وقد شرع بعض المناضلين وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف**، مراد ديدوش***، زيغود يوسف**** وغيرهم في أواخر 1946 يرجون هذه الفكرة إيجاد تنظيم ثوري داخل صفوف الحزب(M.T.L.D) في أوساط المناضلين الشباب، مما جعل قادة

* تم هذا الاجتماع بحضور كل من: أعضاء اللجنة المركزية، النواب الخمس، الإطارات الجهوية، مسؤول فديرالية فرنسا، دار نقاش المؤتمر حول فكرتين أساسين هما: الأمر بالثورة والأمر المضاد أثناء حوادث 08 ماي 1945، قرار المشاركة في الانتخابات، وتمخض عن هذا النقاش فوز فكرة المشاركة في الانتخابات، لمزيد من التفاصيل، أنظر، مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة اول نوفمبر، متيجة للطباعة ، (د.ت)، ص ص 48- 57.

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 55.

** الملقب السي الطيب، الصادق، اسماعيل، وعلي، ولد بالمسيلة، جند في الجيش الفرنسي في أوت 1943، مدة سنتين، شغل منصبه مسؤول محلي في حزب الشعب الجزائري(برج بوعريريج)، كلف من قبل الحركة بإنشاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة، حكم عليه سياسيا في قضايا تفكيك المنظمة مرتين في عنابة والبليدة، عاش في السرية حتى 1954، ويشكل في 1954/03/23 في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، القى عليه القبض في 1956/10/22، وظل معتقلا حتى الاستقلال. انظر،عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)،2002،ص ص 285-289.

*** ولد في بلكور العاصمة عام 1922، ينحدر من عائلة ثرية، انخرط في حزب الشعب سنة 1945، وفي المنظمة الخاصة 1947، أصبح مطاردا من طرف البوليس الفرنسي سنة 1950، عضو جماعة 22، قائد منظمة الشمال القسنطيني، وأحد القادة الستة المكلفين بالتنسيق. أنظر، مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 45.

**** (1921-1956) من مفجري ثورة الفاتح من نوفمبر، قائد سياسي وعسكري لمنظمة الشمال القسنطيني، ولد ببلدة السمندو اضطرته ظروف العيش للتوقف عن الدراسة بعد نيله للشهادة الابتدائية، وفي سنة (17) ينخرط في صفوف ح.ش.ج واستمر في نضاله حيث قام بتنظيم الجناح العسكري للمنظمة الخاصة في بلدته، ولما اكتشفت 1950 يعتقل ويسجن ولكنه يتمكن من الفرار سنة 1951، قام بالتحضير للثورة ضمن ل.ث.و.ع، واستشهد يوم 23 سبتمبر 1956 لمزيد من التفاصيل. أنظر، عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)، 2004، ص – ص 143-147.

حزب ح.إ.ح.د، يواجهون تيار قومي، عازم كل العزم على مواصلة الخط الثوري الذي انتهجته منذ سنة 1939[1]. وكان لابد من تكريس مصداقية الحزب أمام مناضلي القاعدة ليتماشى مع مبادئه وأهدافه الثورية في استعادة الاستقلال الوطني عن طريق الكفاح المسلح، ولذلك بدأ قادة الحزب يفكرون في إنشاء جناح عسكري لمواصلة التحضير للثورة[2]. وفي المؤتمر الأول لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D) الذي انعقد من 15 إلى 16 فيفري من سنة 1947 بالجزائر العاصمة، والذي كان لضرورة أمنية جرت أشغاله في اليوم الأول ببوزريعة في منزل ملك للمناضل مهدي عوماري، أما اليوم الثاني إلى مصنع المشروبات الغازية ببلكور ملك لمولود ملاين وهو مناضل قديم منذ نجم شمال إفريقيا[3].

حيث عقد هذا المؤتمر في جو مشحون بالشكوك والشعور بالخيبة واليأس، كان غير متوفر له الأمن فهو كان ينتقل بين بوزريعة وبلكور[4]، وقد صرح مصالي قائلا: " تم هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات، ولم تجر دراسة جدية لأي من المشاكل والأحداث العالقة وكان الأمر يتعلق بدسائس وصراعات أجنحة وسباق إلى السلطة، لقد كان الخروج من السرية لبدء الكفاح على المستوى الشرعي يتطلب تحليلا جديا إلى أبعد الحدود، لأن وسائل العمل وطرق الكفاح لم تعد هي ذاتها التي كانت سابقا، لكن هذا المؤتمر اهتم بأمور أخرى، لقد كان مسرحا للديماغوجية والإدعاء الفارغ واليسارية الحمقاء، حيث لم يكن هناك مجال للدراسة الموضوعية لخطة عمل تناسب مع هذه الفترة من الكفاح التي كنا قد بدأناها بمشاركتنا في الانتخابات."[5]

وفي نظري: أنه عقد في جو اللاأمن لأن المؤتمرون قادمون من مختلف أنحاء الوطن ومن أوروبا وأغلبهم منهك بسنوات السجن الطوال، الحرمان، الخوف والمطاردة من المستعمر.

---

[1] أحسن بومالي،أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 30.

[2] نفسه، ص 30، 31.

[3] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص47.

[4] نفسه، ص 47.

[5] محمد حربي، الجزائر(1954–1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980، ص ص 34–44.

فبعد إرساء قواعد المنظمة أوفد إلى مدينة بسكرة أحمد مهساس* وبلحاج الجيلالي عبد القادر ** لتعيين مناضل تتوفر فيه كامل شروط الإنخراط في المنظمة الخاصة الذي يتولى بدوره تشكيل خلايا المنظمة بناحية بسكرة، وبعد اتصال كلا الطرفين بمحمد عصامي بصفته مسؤول خلية حزب الشعب ببسكرة[1]. فاقترح عليهم محمد عصامي محمد العربي بن مهيدي لتولي هذه المهمة لما يتمتع به الرجل من مؤهلات التنظيم والقيادة، وحبه وإخلاصه لوطنه وحفظ السر.[2] إثر ذلك عين محمد العربي مسؤولا على الجنوب الشرقي للبلاد.[3] وهذا ما أكده بن يوسف بن خدة* في قوله: " ... شارك العربي بن مهيدي في الانتخابات التي جرت في شهر نوفمبر 1946 م لا بصفته مرشحا عن منطقة بسكرة التي كان يسكن فيها، وإنما كمدافع عنيد عن مواقف الحركة الوطنية في ذلك الوقت، مع العلم أن الحزب قد عقد مؤتمرا سريا بعد هذه الإنتخابات في بداية سنة 1947 ودامت يومين، في بوزريعة وبلكور لتجنب اكتشافنا".[4] وبناءا على تزكية من المسؤولين البارزين في الحزب لمنطقة بسكرة "عصامي" كما سبق لذكر الذي ضمن في بن مهيدي أن يكون على رأس الخلية، ويؤكد بن يوسف بن خدة ذلك أيضا: "... وكان في المؤتمر قد أعلن عن تأسيس المنظمة السرية، التي اضطلعت بمهمة تحضير الوسائل المادية والبشرية بما فيها الوسائل المسلحة من أجل تحرير الوطن، واسترجاع السيادة الوطنية، وفي ذلك الوقت كان سي محمد العصامي هو المسؤول على

---

* ولد 1923 ببودواو، أوقف لأول مرة سنة 1941 لنشاطه ضمن تنظيم ح.ش.ج بحي بلكور بالعاصمة، أصبح عضو في اللجنة المركزية سنة 1946 –1947، وعضو مهم في المنظمة الخاصة ولهذا يتم اعتقاله سنة 1950، ويتمكن من الفرار إلى فرنسا سنة 1952، عضو في فدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني سنة 1955، ويلتحق بالقاهرة ويصبح مسؤولا سياسيا وعسكريا بالمنظمة الشرقية(تونس، ليبيا)،لمزيد من التفاصيل. أنظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 189.

** بلحاج جيلالي عبد القادر، ولد في جانفي 1921 في منطقة عين الدفلى(قرية زدين)، وينحدر من أسرة ميسورة حيث كان والده نقيب Capitaine في الجيش الفرنسي، وانخرط في ح.ش.ج بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبح عضوا في هيئة أركان المخ كمدرب وطني، لمزيد من التفاصيل أنظر، مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 444.

[1] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 100.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 345.

[3] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 32.

*ولد في 23 أفريل 1920 بمدينة البراوقية، بدأ أول مراحل دراسته بمسقط رأسه ثم انتقل إلى البليدة ليتم المرحلة الثانوية، وبعدها التحق بجامعة الجزائر بقسم الصيدلة، ناضل في صفوف ح.ش.ج، وفي أفريل 1943 اعتقل زج في السجن لمدة ثمانية أشهر، 1947 عضوا في اللجنة المركزية لـ ح.إ.ح.د، أنظر، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 272.

[4] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 172.

منطقة بسكرة وكان يتمتع بثقة الحزب، وهو الذي رشح بن مهيدي للإنخراط في صفوف المنظمة الخاصة.[1]

وعمل محمد العربي جنبا إلى جنب مع مصطفى بن بولعيد"* مسؤولا عن منطقة الأوراس [2]. إضافة أن بن مهيدي بتنسيقه مع محمد العصامي أسسوا أفراد الخلية – سابقة الذكر – كالآتي: محمد العربي بن مهيدي مسؤول الخلية، الهاشمي طرودي، بخة أحمد، ميداعبد الله، ميرة علي.[3] وبعد أن تم تشكيل الخلية وتعيين الأفراد القائمين عليها شرع عناصرها في عمليات التدريب على فنون وقواعد الحرب، مستخدمين مختلف الأسلحة التي بحوزتهم، واستطلاع الأرض واستكشاف موانعها ومواضعها الطبيعية[4]. وركز محمد العربي نشاطه على منطقة الأوراس (آريس) نظرا لصعوبتها على الاستعمار وفقدها من المعمرين ولأنه لقي إقبالا رائعا من رجال المنظمة في العمل العسكري، وكان رفقة مصطفى بن بولعيد الذي اشترى مزرعة"أسلاف" بفم الطوب والتي استعملها رجال المنظمة كمركز لأعمالهم التاريخية.[5] وفي مهمة أخرى تتمثل في جلب السلاح قام محمد العربي بزيارة لمدينة واد سوف واتصل بالتجار لمساعدته لجلب الأسلحة من الحدود الليبية الجزائرية إلى جبال الأوراس، مرتكزا على الزي المحلي باعتبار مدينة واد سوف عسكرية.[6] وفي أفريل 1948 قررت الإدارة الفرنسية تأسيس المجلس الجزائري وذلك بمشاركة جميع التكتلات في عملية الانتخابات[7]. لهذا الهدف اقترح محمد العربي بن مهيدي المسؤول الجهوي للمنظمة السرية ترشيح مصطفى بن بولعيد لما عرف به من الأخلاق والوطنية، وفي نفس الوقت أمر محمد العربي رجال المنظمة العسكرية بالمنطقة عدم الظهور خشية من الشرطة السرية[8]. إلا أن الاستعمار كعادته لجأ

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 172.

* ينتمي مصطفى بن بولعيد الى احدى أعراش منطقة الأوراس، قبيلة أولاد تخريبيت من عرش التوابة الدواودة، ولد في الخامس من شهر فيفري 1917، بقرية "اينركي" بأريس وترعرع في ظل أبويه الكريمين مع أخيه الأكبر عمر وأربع بنات. ولمزيد من المعلومات أنظر، جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،1999، ص 442.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 32.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 346.

[4] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 90

[5] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 33.

[6] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 92.

[7] مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص49.

[8] سليمان بارور، المرجع السابق،ص 33.

لجأ إلى تزوير العملية لصالح أحد أذنابه المترشحين بعدما ساوم بن بولعيد الذي رفض المساومة[1]. وفي 1949 أصبح محمد العربي مسؤول الجناح العسكري بسطيف، وفي نفس الوقت نائب لرئيس الأركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري الذي كان يتولاه يوم ذلك الأخ محمد بوضياف.[2]

وبطبيعة الحال وبفضل عمل وجد العربي بن مهيدي استطاعت المنظمة الخاصة في وقت قصير تحقيق منجزات هامة خاصة تلك المتعلقة بالتجنيد والتدريب والتسليح، أيضا دور بن مهيدي لما أظهره من قدرة فائقة وكفاءة عالية في الميدان مامكنه بتولي مسؤولية أكبر خاصة في عمالة قسنطينة.

4-2-4- إكتشاف المنظمة الخاصة وإعلان حكم الإعدام على بن مهيدي 1950:

إتخذت ح.إ.ح.د طابع ثوريا استقلاليا منذ تأسيسها، مما جعلها عرضة للضغوط الإستعمارية حتى وقوع أزمة 1953، كون أهدافها وغاياتها المؤدية حتما إلى القضاء على النظام الإستعماري في الجزائر وتدمير قواعده، إذ عرفت الحركة ثلاث أزمات، كان لها أثر كبير في بداية تصدعها رغم الإحتواء السريع لهذه الأزمات ظاهريا.

فأزمة الأمين دباغين* (1947-1949) الشخصية التي فرضت نفسها على المؤتمر، ونالت ثقته وأصبح يمثل رجل المرحلة بالنسبة للبعض أما مصالي يمثل للبعض الآخر رمز المرحلة السابقة؛ فالأزمة يعود سببها إلى الخلاف بين دباغين وبعض أعضاء القادة وعلى رأسهم مصالي الحاج خلال فترة التحضير لانتخابات ديسمبر 1946، عندما رفع الحزب شعار "من انتخب كفر"، هذا ما عرضه مصالي الحاج عندما وجه دعوة واضحة للمشاركة في الانتخابات مما أحدث

---

[1] سليمة كبير ،الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 16.

[2] الذكرى30 لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق، ص 06.

* ولد بمدينة الجزائر، طبيب، انخرط في ح.ش.ج في 1939، وقف ضد التجنيد الاجباري، أمين عام ح.إ.ح.د (1946-1951)، استقال خلال أزمة الحزب. أنظر عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، المرجع السابق، ج2، ص ص 119-121.

انقساما في أوساط المناضلين[1]. ليبرر الخلاف بعد المؤتمر الأول إذ انقطع الأمين دباغين على حضور جلسات الحركة والمشاركة في نشاطها، كما امتنع عن تقديم التقرير عن نشاطاته وكذلك تلك المتعلقة بوجوده في البرلمان الفرنسي، كما قام بتوجيه التهم للمسؤولين بإدارة الحركة، لاسيما مصالي، كان الأمين دباغين يسعى للسيطرة على قيادة الحركة في غياب مصالي، إذ كان يفكر في تفجير الثورة[2]. ولإعادته لصفوف القيادة، شكلت لجنة من مصالي الحاج، محمد بلوزداد، يوسف بن خدة، أحمد بودا[**] دعت دباغين لتوضيح موقفه من الحركة لكنه رفض مقابلتهم، كما رفض المحاولة الثانية التي قام بها بعض أعضاء القيادة، وفي آخر محاولة التقى فيها دباغين مع إدارة الحركة أثناء زيارة أحمد بودا ليبلغه أن الحركة ستعتبره متمردا أو عاصيا في حالة عدم توضيح موقفه[3]. وبالفعل حل هذا النزاع عن طريق إقصائه من ح.إ.ح.د في 2 ديسمبر 1949 لعدم الإنضباط، ورفضه وضع تعويضاته كنائب تحت تصرف الحزب ونتيجة هذا الصراع وجد الأمين دباغين نفسه معزولا من الحزب[4]، ولعل أهم نقطة لابد من توضيحها وهي تتمثل في ما يحدث في عام 1950." أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة " في هذه الفترة كان أحمد بن بلة [*] يترأس المنظمة الخاصة، فتم ارتقاء محمد العربي بن مهيدي إلى منصب مسؤول التنظيم بناحية الشرق الجزائري بعد

---

[1] إبراهيم لونيسي، "أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها"، مجلة المصادر، ع8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص ص 95 ، 96.

[2] مومن العمري، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2003، ص ص 95،96.

[**] انضم إلى حزب الشعب في 1937، كان رئيس لصحيفة البركان الجزائري 1939 وعضوا في المكتب السياسي لح.إ.ح.د (1946-1954)، وممثلا لجبهة التحرير الوطني في العراق ثم في ليبيا حتى 1962، انظر، مومن العمري، المرجع نفسه، ص 159.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، المصدر السابق، ص 110.

[4] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق، تع محمد الشريف بن دالي حسين، وزارة المجاهدين، 2002،ص102.

[*] من مواليد 1916/12/15 بمغنية، جند خلال الحرب العالمية الثانية، شارك في حملة بريطانيا وفرنسا، ضمن فيلق القناصين الجزائريين(14e RTA)،تقلد أربع اوسمة عسكرية، بعد ح.ع.2، كان نائب رئيس بلدية مغنية (انتخابات أكتوبر 1947) ومرشح ح.إ.ح.د في انتخابات المجلس الجزائري (أفريل 1948) انتخابات، ثم مسؤول المنظمة الخاصة بعمالة وهران ثم قائد أركان المنظمة منذ سبتمبر 1949. أنظر،عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ج2، ص ص 2-5.

أن تم نقل بوضياف للعاصمة لنفس الغرض[1] وقد بذل كل مجهوداته في إرساء قواعد المنظمة الخاصة خاصة بمدن قسنطينة وعنابة وتبسة[2]. واستطاعت المنظمة أن تكون مناضلين تكوينا سياسيا وعسكريا في كل المناطق الجزائرية التي تأسست فيها تقريبا جميع فروع التنظيم، وقد تم إعدادهم إعداد ثوريا لأجل الكفاح المسلح واستطاعت أن تغرس فيهم روح الطاعة وتكونهم تكوينا وطنيا[3]. رغم أن إمكانيات المنظمة ضعيفة وقلة السلاح والمال إلا أنهم قاموا بمجموعة من العمليات الفدائية لحسابها بدلا من أن تبقى في موقف القاصر إزاء الحركة من أهمها: فكان مكتب البريد المركزي بوهران قبلة الأنظار فنقل جلول نميش وهو عامل في دار البريد والبرق و الهاتف إلى بن بلة ومحمد يوسفي الذي كان في مهمة بوهران جميع المعلومات لشن الهجوم وبالفعل تم في 5-6- أفريل 1949، أين استولى منفذوا العملية على مبلغ معتبر من المال[4]. فأمام هذا النشاط المتزايد للمنظمة الخاصة التي كانت تمثل الجناح العسكري لح.إ.ح.د تم اكتشافها* في 18 مارس

---

[1] الذكرى 30 لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق، ص 06.

[2] رابح لونيسي الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 15.

[3] محمد يوسفي، المصدر السابق، ص 93.

[4] نفسه، ص 105.

* الإشارة لبعض الآراء حول اكتشاف المنظمة الخاصة فالأول يرى أصحابه بأن معرفة السلطة الإستعمارية بوجود تنظيم سري يعود إلى تاريخ 15 ماي 1948، أين تم اعتقال ثلاث طلبة ، كان من بينهم "محمد يزيد" الذي ضبط وهو يحمل وثائق عن الجيش الوطني السري... وكان هذا الإكتشاف هو بداية معرفة الإدارة الإستعمارية بوجود تنظيم عسكري يريد الإطاحة بها في الجزائر عن طريق الثورة، أما الرأي الثاني: بعد تأكد السلطات الإستعمارية بوجود تنظيم سري مسلح حسب ما رواه أحمد بن بلة، بفعل اكتشافها" الزر الذي سقط من الحقيبة التي تم بواسطتها حمل النقود من البريد المركزي بوهران بعد الهجوم عليه (6أفريل 1949)"، وتوصلت الشرطة إلى اكتشاف حقيبة دون مقبض في منزل أحد المناضلين. ومن هنا بدأت مصالح الإستخبارات تترصد تحركات مناضلي ح.إ.ح.د، إلا من جهة أخرى، تشير عدة مصادر تاريخية أن العملية كانت ناجحة ومرت في سرية تامة واعتبرتها السلطة الاستعمارية مجرد سرقة ولم تولي الصحافة عناية خاصة لها ... وهذا كله يجعل هذا الرأي مستبعد، ومن أجل الأمانة العلمية، لابد من الإشارة إلى أن اعتقال أحد مناضلي ح.إ.ح.د،وهو فلوج مسكين (12أفريل 1949) بتهمة دعمه وإيوائه عناصر من المنظمة الخاصة وإعترافه بالتهم المنسوبة إليه أدى إلى بداية كشف أسرار عنها؛ وفتح الباب لمطاردات واعتقالات واسعة، واستعملت السلطة الإستعمارية أساليب تعذيب وحشية واستنكرت ح.إ.ح.د... أنظر عبد القادر جيلالي بلوفة، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2008 ، ص ص 45،46.

1950 ولعل ابرز نقطة "حادثة تبسة"[1]. وتتمثل مجريات هذه الحادثة في انهاء عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة من: محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، كانت نتيجة عمل تأديبي لأحد المناضلين عبد القادر خياري** المدعو"رحيم"، لذلك كلفت المنظمة السرية أربعة أشخاص قاموا باختطافه [2]. هذا الشخص الذي كان مستاء من فصله عن صفوف M.T.L.D في تبسة [3]. فاستطاع أن يفر ويسرع إلى مقر محافظة الشرطة وسلم نفسه إليها وحكى لهم القضية بتفاصيلها[4]. هنا أعلنت شرطة المدينة حالة الطوارئ وسقط أعضاء الكموندوس في قبضة الشرطة وهم حسين بن زعيم مسؤول منطقة عنابة وسوق أهراس وعمار بن عودة ومناضلان آخران وقع خبر وجود منظمة خاصة كالصاعقة على الإدارة الاستعمارية العليا وفتح الأبواب للقمع الجنوبي لمدة شهرين[5].وشنت حملة اعتقالات واسعة لمناضلي الحزب القياديين ابتداءا من ليلة 18-19- مارس ودامت الحملة ثلاثة شهر، فعبد القادر الحاج الجيلالي الذي اعتقل في أفريل الشخص الرئيسي الذي أفشى للشرطة أسرار المنظمة باعتباره أحد القادة الكبار الرئيسيين كما أن أحمد بن بلة اعترف للشرطة يوم 12 ماي 1950 بأنه رئيس المنظمة[6]. وكل هذه الأساليب القمعية التي اتبعتها السلطات الفرنسية كان هدفها هو تحطيم المنظمة الخاصة نهائيا والتي إن لم تكن العمود الفقري فهي أرضية رسو وانطلاق القوات الثورية على الأقل[7]. بالإضافة إلى صدور مائتي حكم تصل إلى عشر سنوات سجن والحرمان من الحقوق المدنية

---

[1] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 38.

** خريج المدرسة العربية، تبسة، وتكون أيضا، وباللغة الفرنسية، بحزب الشعب الجزائري 1944، وعضو في ح.إ.ح.د، مارس التجارة، يشير بعض المصادر إلى أنه وقف إلى جانب الدكتور محمد الأمين دباغين إثر عزله في ديسمبر 1949، بل قرر الانسحاب من الحزب. ودعما أعضاء الحزب في تبسة إلى الاستقالة وانتقد الحزب من أنه أصبح مهلهلا وغير ديمقراطي، أنظر، خالد قفة،" الجريمة الغامضة في تاريخ الجزائر فضيحة تبسة 1950 "، جريدة العهد، ع05، ليوم 14 مارس 1992، ص 40.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 323.

[3] أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص 323.

[4] الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 323.

[5] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص 214.

[6] يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص 53.

[7] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 215.

والغرامات المالية وكان العربي بن مهيدي من الذين استطاعوا أن يفلتوا من البحث عنهم، وكذلك عدد من المسؤولين الجهويين والمحليين، منهم بن بولعيد الذي التحق بالجبل بعض الوقت، بيطاط، ديدوش، بن طوبال[1].

بعد أن عجزت السلطات الفرنسية عن الظفر ببن مهيدي ولجأت إلى محاكمته غيابيا إلا أنه فر واختفى وأخذ يتنقل بالمدن قسنطينة وسطيف وغيرها[2]. وواصل عمله الثوري في الخفاء وهو يعمل ويساعد زملائه ورفقاءه المناضلين لإعداد العدة[3].

خلاصة:

[1]Mohamed boudiaf , la préparation du premier novembre 1954, 1er éd, darelneamane, alger,2010, p27.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص 24.

[3]دليلة بركان، المرجع السابق، ص 24.

ما يمكن أن نستخلصه من كل هذا، أن محمد العربي بن مهيدي انبثق في بيئة دينية وابن عائلة فاضلة وفي مجتمع ثائر على الظلم والاحتلال، وشب على الطهر والصفاء وحب العلم وأظهر منذ الوهلة الأولى نبوغا في تحصيل المعرفة والعلوم، فأدرك بحدسه الوثاب أن التصدي للمحتل أكبر من أن يعتمد المرء على النضال التقليدي كما دفعت مواهب محمد العربي للنبوغ والبروز ويظهر هذا بحيث كان كشافا ومناضلا وسياسيا ورياضيا ورجل قلم ومسرحيا، إن الجمع بين هذه المواهب المتعددة وهذه التخصصات هي جزء من إستراتيجية بن مهيدي لمنظومة الاحتلال المدمرة.

الفصل الثاني:

نشاط بن مهيدي في العمالة الوهرانية

(1950-1956):

- تمهيد.

1- فرار بن مهيدي إلى الغرب الجزائري ومساهمته في التحضير للعمل الثوري.

2- قيادة بن مهيدي للثورة في المنطقة الخامسة 1954-1956.

3- دور العربي بن مهيدي في مغربة الثورة (العمل الوحدوي المغاربي).

- خلاصة.

تمهيد:

تميزت شخصية العربي بن مهيدي بالقوة والديناميكية الفعالة التي واكبت كل مراحل تطور نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وصولا إلى التخطيط لتفجير الثورة سنة 1954، الذي كان عضوا في المنظمة الخاصة، ممثلا لمنطقة بسكرة ويعد هذا التنظيم كمحاولة فريدة من نوعها في تاريخ النضال الوطني لنقل الثورة من مستوى التصور الممكن والمتاح إلى مستوى الفعل القائم، وما لازم ذلك من إخلاص للوطن والنضال المستميت في اختيار وانتقاء المناضلين التي كانت متوفرة في شخصية بن مهيدي، أهلته ليكون من أبرز مناضليها الأوفياء لنوعية العمل، والفترة الحساسة المضغوطة زمنيا والمفعمة تاريخيا على الصعيد المحلي والدولي كتنظيم ديناميكي للتخلص من النشاط السياسي الحائل دون انطلاق عمل ثوري حقيقي.

شكل اكتشاف المنظمة الخاصة ضربة قاصمة للمشروع الثوري، مما جعل الكثير من مناضليها تحت الرقابة الاستعمارية والمتابعة القضائية، دفع البعض منهم إلى الفرار والتخفي عن أعين الاستعمار وهو ما قام به بن مهيدي الذي التجأ إلى الغرب الجزائري أواخر 1950، واستمر في نشاطه النضالي السري ضمن ح.إ.ح.د إلا أن ملامح أزمة هذه الأخيرة بدأت تلوح في الأفق مما دفع بالبعض من مناضليها على رأسهم "العربي بن مهيدي" إلى البحث عن مخرج للتنظيم يبعده عن صراعات الزعامات والأنانيات الفردية، وصولا إلى تجميع شمل الوطنيين المخلصين حول تفجير الثورة المسلحة سنة 1954 ، التي جاءت في أعقاب تطور تراكمي للنضال من أجل الاستقلال.

وجدير بالاعتبار أن جل مهندسي (مفجري الثورة) كانوا أعضاء في المنظمة الخاصة، المحاصرين حزبيا المعوزين ماديا، دفعهم إلى تحدي الصعاب والتفكير في تأسيس تنظيم جديد يتولى قيادة الكفاح المسلح. كان من بين المخططين والمنظرين لها العربي بن مهيدي، الذي يتولى قيادة المنطقة الخامسة التي تشمل وهران والجنوب الغربي، ليصل بحنكته إلى العمل الوحدوي المغاربي، وهو ما سوف نبرزه في الفصل الموالي.

1- فرار بن مهيدي إلى الغرب الجزائري ومساهمته في التحضير للعمل الثوري:

1-1- نشاطه السياسي بالعمالة الوهرانية (1950-1954):

قبل الحديث عن نشاط العربي بن مهيدي في الفترة ما بين (1950-1954) الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية، هذه الأخيرة تعتبر فترة بالغة الأهمية في تاريخ الجزائر، إذ تعد سنوات المخاض لميلاد ثورتنا المجيدة، إذ لابد من التعريف لعمالة وهران (المنطقة الخامسة) التي نشط فيها خفيا.

إن مصطلح القطاع الوهراني هو مصطلح لغوي مركب، ويقابله المصطلح الفرنسي (Oranie) وهو اسم أطلقته السلطات الفرنسية على الجهة الشمالية الغربية من الجزائر[1] يتربع هذا القطاع على مساحة قدرت بحوالي 67352 كيلو متر مربع (1/3) من مساحة الجزائر.[2]

يمتاز بتباين جغرافي كبير يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يبلغ طوله 365 كلم، ومن الجنوب الأقاليم الصحراوية حدود عين الصفراء، ومن الغرب المغرب الأقصى، ومن الشرق عمالة الجزائر[3]. إذ قسمت الإدارة الاستعمارية القطاع الوهراني إلى ستة دوائر منذ 1937، فكانت هذه الدوائر متفاوتة المساحة، وهي وهران وهي عاصمة القطاع بمساحة 587167هـ، مستغانم 789160هـ، تلمسان 820508هـ، سيدي بلعباس 96905هـ، معسكر 1142642هـ، تيارت 2246749هـ [4]. وقد قسمت هذه الدوائر بدورها إلى مائة وعشرين (120) بلدية كاملة الصلاحية (Communes Plein Exercice)، وثمانية عشر (18) بلدية مختلطة

---

[1] جازية بكرادة ، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص14.

[2] رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية الولاية الخامسة 1956-1962 مذكرة ماجستير، غير منشورة تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 27.

[3] نفسه،ص 27.

[4] مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1954، منشورات دار القدس العربي، الجزائر، 2013، ص 7.

(Communes Mixtes) تضم ستة مراكز بلدية وفق نظام الجماعة الذي أنشأ في الفترة الممتدة ما بين 1937-1945.[1]

والملاحظ أن التقسيم الإداري للقطاع الوهراني كان إلا وسيلة لإحكام القبضة على الجزائريين وآلة في يد المعمرين من أجل المزيد من السيطرة على الممتلكات.

لقد عرفت الحركة الوطنية بالقطاع الوهراني ما بين 1950-1954 ظروفا صعبة اثر اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 وما تبع ذلك من حملة اعتقالات[2]، حيث عمت الاعتقالات أرجاء الجزائر والتي استمرت من 19 مارس إلى 27 ماي 1950 كانت جد كبيرة في أوساط المنظمة الخاصة بحيث شملت الشمال القسنطيني (قالمة) وبالوسط (سور الغزلان) وبالغرب (وهران)[3]، وبالرغم من هذه الاعتقالات إلا أن إدارة الحزب لم تصدر أي مبادرة لإنقاذ المبادرة من الهلاك ولم ينتج البعض إلا بفضل المبادرة الفردية أو نتيجة للصدفة[4]. وأن بعض مسؤولي المنظمة لم يتمكن الوصول إليهم وهم أعضاء بارزة من مجلس القيادة العامة خاصة في الأوراس والقبائل واستطاعوا الإفلات من تحريات الشرطة، نذكر منهم محمد بوضياف مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي[5]، هذا الأخير الذي أصدر قرار بالحكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجن كما سبق ذكرنا، إلا أن السلطات الفرنسية لم تتوانى في ملاحقة أفراد المنظمة الفارين ومن بينهم محمد العربي، فقامت باقتحام منزل عائلته القاطنين ببسكرة وقامت باستنطاق والده، مطالبة بصورة "للعربي" لأنها لم تكن تعرفه لكن والده لم يقر بأي معلومة لهم إلا أنها في الأخير تمكنت من الحصول على صورة للعربي من مقر رابطة الرياضات ببسكرة، ومنذ ذلك الحين بقيت العائلة عرضة للتفتيش وصولا إلى صهر العائلة القاطن بسطيف علي المرحوم لمعرفة

[1] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص ص 7، 8.

[2] الطاهر جبلي، "الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية: التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية (1950-1954)"، دورية كان التاريخية، ع18، ديسمبر 2013، ص 103.

[3] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص 333.

[4] مريم سيد علي مبارك، ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 57.

[5] نفسه، ص 57.



أخبار محمد العربي، إلا أنها لم تفتك بأي معلومة[1]. فالملاحظ أن عائلة بن مهيدي شريفة كاتمة للأسرار.

في ظل هذه الظروف كن لابد من بعث النشاط السري من جديد، فقرر محمد العربي المطارد من قبل السلطات الفرنسية الاختفاء والإلتجاء إلى غرب البلاد، حيث قضى فترة من الزمن متنقلا في القطاع الوهراني، بين وهران والغزوات وعين تيموشنت...، وتكفل به يومئذ المناضل سويح الهواري الشهيد عبد الوهاب ...وغيرهما منتحلا في كل مرة شخصية مخالفة وبأوراق مزورة، ففر باسم الحكيم العربي البسكري، والهواري ....وغيرها[2].

ومن جهة أخرى أصدرت القيادة تعليمات لكل المناضلين في صفوف المنظمة الخاصة الذين لم يتعرضوا للاعتقال والملاحقة بتوخي الحذر والحيطة، وإتلاف ما بحوزتهم من وثائق أو على الأقل إخفاءها في أماكن آمنة فعلا، وإخفاء مجموع المعدات والأسلحة والحاصل أن فكرة القيادة في نقل التهمة إلى السلطات الفرنسية على أنها مؤامرة استعمارية كانت تكتيكا جنب اعتقال ما لا يقل عن 12 ألف مناضل في حركة الانتصار وأيضا بقية عناصر المنظمة الخاصة الوقوع في قبضة وقمع الاستعمار[3].

بعد أن عرفت هذه الأوضاع بعض الهدوء ألح كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط* على إعادة هيكلة المنظمة من جديد إلا أن قيادة الحزب رافضة لذلك، فسرعان ما أصدرت قرار يقضي بحل المنظمة عام 1951، وكان هذا القرار بمثابة ضربة قاسية للمناضلين

---

[1] عفيف الدين إبراهيم بن مهيدي، المصدر السابق.

[2] مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص 57.

[3] مصطفى سعداوي، "المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة 1950-1952"، مجلة المصادر، ع 15، السداسي الأول 2007، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 90.

* من مواليد 1925 في عين كرمة بمنطقة قسنطينة، وانظم لحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة الخاصة، عام 1954 ملاحق من قبل السلطات الفرنسية، اعتقل يوم 23 مارس 1955، عضو بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، للمزيد أنظر فرحات عباس، رجل الجمهورية ، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 285.

الفارين من قبضة الشرطة الاستعمارية[1]. أمام هذا الوضع انتقل محمد العربي إلى العاصمة فمكث بمنزل عيسى أكشيدة[**] وهو احد مناضلي ح.إ.ح.د في الوقت الذي حكمت عليه السلطات والمنع من حقوقه المدنية[2]، لأن بن مهيدي قد أرسل من طرف قيادة ح.إ.ح.د إلى منزل المناضل عيسى كشيدة الواقع برقم 06 شارع باربروس بأعالي القصبة كان ملائما جدا حيث يسمح بمراقبة الضواحي ويعطي إمكانية الفرار من عمليات الشرطة بكل سهولة، فأقام بن مهيدي في هذا المحل للخياطة وبدأ العمل في سرية وخفاء، لأن المكان كان آمنا وفضلا عن ذلك كان بن مهيدي وكشيدة أصدقاء منذ زمن طويل عندما كان بن مهيدي تلميذا في المدرسة الابتدائية الثانوية بباتنة فاغتنم الفرصة التي قضاها بالقصبة لتعميق تفكيره حول المشاكل المتعلقة بالوضعية السياسية والاجتماعية للبلاد، فكانت بيئة القصبة بالنسبة له أرضا خصبة ومختبرا، كان يعمل على معرفة طباع سكان الحي وكان يهتم على الخصوص بفئة السكان المحرومين (الفئة المهمشة) فكان العربي محلي موجود في بيئة تلتقي فيها عصابات شتى[3] فعاود الاتصال بزملائه لتقييم الأوضاع فالتحق بالمنظمة السياسية حيث أوكلت له مسؤوليته المداومة في منصب رئيس دائرة بالمدية ووهران ومستغانم ثم تيموشنت.

أما عين تيموشنت حصلت حادثة مع بن مهيدي وهو رفقة بيطاط، حيث تم توقيفهما كمشبوهين واقتيد بها إلى محافظة الشرطة إلا أنهما تمكنا من الانسحاب، وبعد التدقيق والتعرف على الهوية، اختفى المشبوهان ففعلا كانت البطاقات حقيقية أما الهويات فكانت مزورة من قبل المصالح المتخصصة للحزب[4]. بعد هذه الحادثة عاد العربي بن مهيدي إلى العاصمة وبقي هناك

---

[1] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 15.

[**] ولد بباتنة سنة 1927 وبعد أن تعلم مبادئ القراءة والكتابة اختار مهنة الخياطة التي تدرب عليها بمسقط رأسه، ثم بتونس، نشأ نشأة رياضية كشفية، 1944 انخرط في حركة أحباب البيان والحرية، بعد الحرب العالمية الثانية إلى ح.ش.ج، هاجر من باتنة إلى العاصمة 1947، أنظر، محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 247.

[2] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 15.

[3] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة "شهادة"، تق عبد الحميد مهري، تر موسى أشرشور وزينب قبي، مراجعة زينب قبي، الطبعة الثانية، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص 172.

[4] نفسه، ص 173.

دون تكليف، فخلال هذه المرحلة الحرجة بالنسبة للقادة التي شهدت نوع من القلق السياسي داخل المنظمة، بدأ الاستياء يحوم داخل القاعدة التي كان لها رد فعل سلبي، حيث مل قواعد الحزب القيادة على إعادة تشكيلها، ما نتج عن ذلك من تغيرات مست قاعدة الدوائر وهو جعل العربي بن مهيدي يلتحق بسيدي بلعباس في حين تم تحويل كل من بوضياف، ديدوش، غراس، حباشي. فمحمد العربي حافظ على الاتصال ببوضياف ومراسلته لبولعيد لأجل الاتصال بالمسؤولين المشتتين عبر التراب الوطني خاصة بيطاط، فكان كل من بولعيد والعربي خلفا لبوضياف.[1]

فبن مهيدي كرجل حكيم، كان حذرا جد في التواصل مع المسؤولين، كان لا يصطدم بأحد بصورة مباشرة، وإنما يعمل على الاقناع وجعلت منه تلك الموهبة في الاتصال رجلا تطلب وترغب في صحبته دلالة في سلوكه كمناضل ومسؤول سياسيي، هذا ما أكده عبد الحميد مهري[*] قائلا:... ما تتميز به شخصية العربي بن مهيدي هو إيمانه بالشعب الجزائري وقدرته على خوض المعركة سد الاستعمار وليس من السهل أيها آلإخوان الإيمان بالشعب ولا الثقة به هي كلمة نرددها، ولكن عندما تصدر من مناضل في صميم المعركة المسلحة لا تصدر إلا عن مناضل يعرف هذا الشعب معرفة حقيقية وعميقة وهو ما يعطي لهذه الكلمة أبعاد كبيرة..."[2]

فلا بد للإشارة أيضا أن التعيينات التي أقرتها قيادة الحزب بتعيين بعض مناضلي المنظمة الخاصة في دوائر حزبية بمختلف أنحاء الوطن، الهدف منه تشتيت هؤلاء المناضلين أو لهدف آخر الجزم بفكرة العمل المسلح.

حيث في سنة 1952 عين محمد العربي بن مهيدي مسؤولا على دائرة وهران وأول اتصاله بعين تيموشنت كان عن طريق أحد الوطنيين البارزين المعروف بعبد الوهاب ومكث عنده حوالي

---

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص173.

[*] ولد بالخروب سنة 1926، ناضل في صفوف الحركة الوطنية وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ سنة 1956، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، وفي سنة 1958 عين وزيرا لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية سنة 1960.انظر، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع سابق، ص 259.

[2] عبد الحميد مهري، المرجع السابق، ص 329.

ثلاثة أشهر كان خلالها يختار الشبان الأقوياء لتحمل أعباء الثورة* [1]. ومن نفس السنة أعيد تفعيل المنظمة الخاصة (O.S) في سرية وبعيدا عن مشاكل الحزب تحت تسمية البركة وبدأت تتشكل من جديد أفواج وشبكات في جميع جهات الوطن.[2]

وبقي بن مهيدي يزرع بذور الحركة السرية، فاستدعى بعض المناضلين من مدينة بسكرة ليستعين بهم في مهامه الحزبية وعلى رأسهم: السعيد دبابش، أمره بالرحيل من بسكرة ليستقر بسيدي بلعباس، وفعلا استجاب لأمره وفتح محل لتجارة المواد الغذائية والتمور[3] إذ أصبح هذا المحل مركز لقاء محمد العربي برفقائه أمثال بوصوف وديدوش مراد.... لممارسة النشاط السياسي، ولسوء الحظ اكتشف أمره لكن لحسن الحظ لم تتمكن الشرطة من ألقاء القبض عليهم في حين حول المحل إلى مركز للتعذيب.[4]

إذن فبن مهيدي أصبح يحمل مسؤولية كبرى على عاتقه وكان دائم النشاط وكثير الانشغال، مواصلا اتصالاته برفقائه وزيارته لعائلته، دلالة على أنه كان متأكد انه بعد ذلك لن تسمح له الفرصة لرؤيتهم، فانغمس في نشاطه وزاد من حماسة المناضلين الذي لم يعد يفترق عنهم، فكان الغرب الجزائري –القطاع الوهراني– الأكبر من حيث الامتداد والمساحة في البلاد قد ساهم مساهمة فعالة في الإعداد لتفجير الثورة وفق الإستراتيجية العامة للثورة على المستوى الوطني التي أعدها المناضلون في صفوف المنظمة الخاصة والمؤمنون بضرورة التعجيل بالكفاح المسلح[5].

---

* تعني قيام شعب بحركة سياسية أو عسكرية، أو هما معا، من أجل تغيير وضع راهن سيئ ، وإبداله بوضع جديد أفضل منه، وقد عرفت الثورة أنها تغيير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية لدولة معينة أنظر، عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954–1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 45.

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 36.

[2] رضوان منصوري، المرجع السابق،ص 28.

[3] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 108.

[4] نفسه، ص 108.

[5] محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004، ص 22.

ففي سنة 1953 زار محمد العربي مدينة مغنية للتعرف على إستراتيجية البلاد[1]، وما بين 3 و 5 أفريل 1953 عقدت ح.إ.ح.د بالجزائر مؤتمرها الثاني وفيه طرحت من جديد فكرة بعث المنظمة الخاصة وهو ما تم فعلا، غير أن الملفت للنظر في مؤتمر الحركة ذلك الخلاف الذي برز وازداد وضوحا في خريف 1953 بين المصاليين وأعضاء اللجنة المركزية ليبلغ ذروته في التصدع عام 1954.[2]

إذ يعتبر عام 1954 منعطفا جديدا في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية على صعيد العمل السياسي وأسلوب الكفاح الوطني[3]. ففي مارس 1954 تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل والمتكونة من مجموعة الشبان الوطنيين الثوريين[4]. في شهر ماي 1954 زار محمد العربي بن مهيدي والده بمدينة بسكرة حيث وجد هناك مدرسه علي المرحوم الذي تبادل معه النقاش كعادته وبين له محمد العربي أنه لا جدوى من السياسة السليمة اتجاه الاستعمار الفرنسي[5].

تبع ذلك اجتماع لجنة (22) الذي جرى في "كلوصالومباي"[*] بالعاصمة في النصف الثاني من شهر جوان 1954، شارك فيه بن بولعيد وبن مهيدي، ديدوش، بوضياف، بيطاط، هنا بمنطقة وهران: عبد الحفيظ بوصوف ورمضان بن عبد المالك، اللذان لازالا ينشطان في الحزب كسمؤولي دائرتي "مغنية" و "تمور"[6] والحال أنه من الإجراءات التي اتخذت غداة اجتماع الـ 22 ، العودة إلى التكوين شبه العسكري على غرار ما كان عليه الأمر مع المنظمة الخاصة، وذلك بإجراء تربصات

---

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 38.

[2] عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954–1962، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، ص 17.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 22.

[4] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 38.

[5] نفسه، ص 38.

[*] محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلة 1962، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 155. **(أنظر الملحق رقم 06)**.

[6] Mohammed boudiaf, opcit, p 52.

تخص صناعة الأسلحة المتفجرة والتحكم فيها[1]، يقول أحمد الوهراني* "كنا نصنع القنابل التقليدية بالاعتماد على الفحم، الدفلى، الشديت، ملح البارود، الكبريت، ثالث نترات التولوين، البنزين، إضافة إلى صاعقات وفتائل طويلة، وكان من بين المناضلين الذين تم تكوينهم في هذا الميدان أحمد الوهراني، عبد الرحمان العيد، عكاشة ولد عاشور وبن محمد العيد"[2].

كان هذا التكوين شبه العسكري يتمثل أيضا في دراسة الميدان، تحديد الأهداف التي يجب تخريبها في اليوم الموعود، الطرق المناسبة للكمائن، السكك الحديدية...الخ، "قمنا بوضع خارطة دقيقة للمنطقة: دراسة الجبال التي ستتخذ حصونا للثورة، تحديد الينابيع المائية والمعابر التي وجب أن نسلكها، إحصاء السكان، مراكز حراسة الغابات، الخطوط الهاتفية والكهربائية والجسور دون أن ننسى تهيئة المخابئ للمتفجرات[3] أما بخصوص التدريب يذكر أحمد الوهراني: الحقيقة فكانت السرية حيث عند مجيء العربي بن مهيدي كانوا يجهلون الأسماء الحقيقية لهؤلاء الإخوان حتى استشهدوا وحيث كانوا ينادون بأسماء مستعارة أثناء مدة التدريب والتنظيم وتكوين المناضلين والخلايا الجديدة واختيار مناضلين تتوفر فيهم الشروط للإشراف على النظام الجديد وسموه بالنظام العسكري أي تكوين وتدريب المناضلين على حمل السلاح، حيث بمجيء العربي بن مهيدي جلب دروس جديدة غير معروفة وهي دروس حرب العصابات[4] هذه الأخيرة التي تكمن مبادئها الثلاثة في: السر، عنصر المباغتة، وسرعة التنفيذ[5]، وقد أقبل المناضلون على هذه الدروس بكل حماس، ثم بدأ التدريب والتنظيم وتقوية الخلايا السرية، حيث أصبحت كل خلية لا تعرف الثانية، وهذه

---

[1] الشريف عبد الدايم، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2014، ص 60.

* أحمد الوهراني، من مواليد 18 جانفي 1931 بصبرة –تلمسان– مناضل في ح.ش.ج، ح.إ.ح.د، جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية بين 1951–1952، يعتبر من طلائع ثورة التحرير في المنطقة الخامسة، شارك بن مهيدي في عدة عمليات، انظر، عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 75.

[2] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 61.

[3] نفسه، ص 61.

[4] مجلة أول نوفمبر، تعقيب أحمد الوهراني، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 59، 1983، ص 56.

[5] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق،ص 61.

الخلايا الجديدة مخالفة تماما للخلايا القديمة وواصلو العمل بها، إلى غاية اقتراب شهر نوفمبر[1] أما فيما يخص التموين* فإن الغذاء الأول الواجب تحضيره هو المعكرة المسماة الطمينة كما هو شائع في جهات أخرى وكانت لها قابلية المحافظة عليها في جرار معدة في مغنية وموزعة في الجبال المحيطة بها.[2]

1-2- أزمة الحركة من أجل الانتصار والحريات الديمقراطية وموقفه منها:

بعد حل المنظمة الخاصة وتفكيك جميع هياكلها، ظهرت حالة إحباط لدى بعض المناضلين بسبب الوضع الذي آل إليه الحزب من جهة، والتهميش الذي أصاب إخوانهم المناضلين من جهة أخرى إلى درجة أنه حتى المدينة أنكرتهم فوجدوا أنفسهم مشردين في الجبال والبوادي.

غير أن هؤلاء المناضلين المشردين، والذين هم من قدماء المنطقة الخاصة أبو أن لا يستسلموا لقرار القيادة الحزبية، هذا القرار الذي لم يزدهم إلا حزما وعزما، فراحوا يكثفون نشاطاتهم النضالية وتدريباتهم العسكرية، في حين كانت قيادة الحزب تعاني من الضعف والانحطاط، وهذا ما أكده المناضل رابح بيطاط في قوله: "في الوقت الذي كان فيه قدماء المنظمة الخاصة يواصلون نشاطاتهم استعدادا للثورة برزت مشاكل على مستوى القيادة السياسية، بين المكتب السياسي واللجنة المركزية وبين أعضاء المكتب السياسي أنفسهم، وهكذا تعرض المناضلون إلى الضغط، وتفرق الحزب"[3].

---

[1] الذكرى 30 لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 56.

* هو تزويد قطعة مقاتلة أو ذاك الموقع بالمؤن والعلف اللازمين للرجال ورواحل القتال، أنظر فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 1 ، دار أسامة، الأردن، 2013، ص 25.

[2] الشريف عبد الدائم، المرجع السابق، ص61.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 59.



ولهذا كان لسنة 1953 قيمة خاصة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية إذ خلالها وقعت الأزمة داخل ح.إ.ح.د[1]. وانتقلت الأزمة إلى الجماهير الشعبية بعدما فشل المسؤولون في احتوائها داخل القيادة، وغرق الحزب في حالة ركود لتتسع رقعة الاحتجاج على مستوى خلايا المناضلين وأدى إلى التصدع، بل وانسحاب بعض المناضلين النشطين من العمل السياسي[2]، فبلغ الانشقاق ذروته في المؤتمر للحزب من 01 إلى 06 أفريل 1953، إذ طالب مصالي بسلطات واسعة اعترضت عليها اللجنة المركزية ودعت إلى القيادة الجماعية[3].

حري بنا أن نشير إلى أن هذا المؤتمر، والذي يعتبر ثان مؤتمر ل.ح إ. ح.د، تقرر انعقاده قبل هذا التاريخ وهذا استنادا لما جاء في تصريح المناضل بن يوسف بن خدة "...وفي الأخير كان أهم قرار اتخذته اللجنة المركزية، هو استدعاء مؤتمر الحزب للاجتماع أيام 12 و13 و14 جويلية 1952..."[4]، حيث حاول محمد العربي بن مهيدي المشاركة فيه لإيصال صوت مناضلي المنظمة الخاصة المشردين، لكنه منع من قبل قيادة المؤتمر، وهذا من أجل إبعاد فكرة العمل المسلح[5]، لكن لفطنة العربي وحنكته عين بن عبد المالك رمضان ينوب عنه، هذا الأخير للأسف لم يستطع أن يصل إلى حل للمشاكل المتعلقة بالمناضلين المشردين الملاحقين من قبل الشرطة الاستعمارية مع اللجنة المركزية[6]، هذا ما يدل أن حزب ح.ا.ح.د تخلى تماما عن أعضاء المنظمة الخاصة لأنها كانت ترى بأنهم يشكلون خطرا على الحزب، بعد نهاية المؤتمر لم تمض إلا أيام قلائل حتى بدأت الصعوبات وخاصة عند تعيين أعضاء القيادة وتحديد سلطات مصالي

---

1 عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 293.

2 عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 58.

3 بشير بلاح، موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 129.

4 بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 276.

5 السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 109.

6 نفسه، ص 109.



تطبقا للقوانين الجديدة (لم يحضر مصالي المؤتمر لأنه كان تحت الإقامة الجبرية في نيور (Niort.[1]

وهكذا دفع مؤتمر أفريل الحزب حتى بلوغه بؤرة التوتر ووصوله درجة التشبع حتى الثمالة وزيادة على تقليص مهام مصالي تم إقصاء أهم عناصره المقربين وهما مولاي مرباح* أحمد مزغنة**... وكرد فعل مصالي أرسل إلى اجتماع اللجنة المركزية المنعقد بتاريخ 12 إلى 16 ديسمبر 1953، مذكرة ندد فيها بالقيادة وبالأمين العام للحزب، وطالب بالصلاحيات المطلقة لتقويم الحزب[2].

وأن مؤتمر أفريل رغم تأييده لمبدأ القيادة الجماعية وتنديديه بمبدأ "القيادة الفردية "إلا أنه كرس مبدأ الانشقاق بين طرفي الحزب بدلا من أن يقوم بتطويق هذه الأزمة واحتوائها، مما أدى في الأخير إلى الانتقال من أزمة داخلية خفية على مستوى القيادة إلى صراع خارجي معلن على مستوى القاعدة[3].هنا اتهموا بن مهيدي وبيطاط الوقوف إلى جانب المركزيين ورغم أنهم كانوا من المحايدين[4]، هنا قام العربي بن مهيدي وحثهم على ترك الخلافات جنبا لأنها تحقق بالدرجة الأولى غاية الاستعمار لأنه كان من بين المؤمنين بالعمل المسلح فقد وقف على الحياد ونظرا لأنه وزملائه قدماء المنظمة الخاصة، كانوا يرفضون النقاشات العميقة ويرون أن الحزب وسيلة لنشر

---

[1] Mohammed boudiaf , opcit, p40.41

* من أكبر مناصري الحركة المصالية، انخرط في صفوف ح.ش.ج بعد ح.ع.2، كان من أعضاء اللجنة المركزية، اعتقل بعد الفاتح من نوفمبر 1954، أنظر محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 186.

** أحد رواد نجم شمال إفريقيا و ح.ش.ج، ناضل منذ صباه في صفوف التيار الثوري، ولد في 29 أفريل 1907 بالبليدة، حضر في المؤتمر الإسلامي جوان 1936، انظر رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق،ج2، ص 290.

[2] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب، الجزائر، 2010، ص 102.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 105.

[4] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 112.

الوطنية واستعمال الثورة[1]، إذ ذكر لنا محمد بعوش* الذي كان ضمن الجناح السياسي في مدينة الغزوات غرب البلاد وكانت منظمة ح.إ.ح.د في هذه المدينة بمراقبة الأخ بوصوف عبد الحفيظ بمساعدة الأخ فرطاس محمد المدعو سي سليمان[2]. إذ صرح لنا محمد بعوش أن خلال التقائه مع العربي بن مهيدي لأول مرة في المنطقة الثانية الغزوات شرح لهم أساب الخلاف ونتائجه، وأن الحيادية موقف سياسي وبهذا الصدد وضح لهم بكل وضوح قائلا:" أننا حياديون مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، وأن اختيارنا وضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي دخل بالسلاح ولا يخرج إلا بالسلاح"[3].

*** المحاولات الأخيرة لإيجاد حل لمشاكل الحركة:**

بدا الانشقاق واضحا ومع مطلع 1954 حيث خرجت الأزمة من محيطها المغلق إلى تفشي أسرار الحزب في الشارع وعبر العام والخاص، وإلى درجة تبادل التهم بين جماعة مصالي الحاج والمركزيين[4]، لم تتوقف المساعي الحميدة للأزمة حيث قام مجموعة المناضلين منهم (محمد يزيد)* الذي سافر في 1954/01/16 إلى نيور (Niort) إلى مصالي لإيجاد حل للأزمة لمن الوضع فشل وأيضا في 1954/02/23 اتصل مصطفى بن بولعيد بمصالي لإقناعه التخلي عن موقفه لكن فشل مرة أخرى[5]، أمام هذا الوضع أصبحت الحركة في وضعية مزرية وخطيرة، كما يبقى

---

[1] خالقة معمري، المرجع السابق، ص 30.

* من مواليد 17 مارس 1926 بمدينة الغزوات، اسمه الثوري (سي الطاهر)، بعد حصوله على مستوى الشهادة الابتدائية انتقل إلى ممارسة التجارة مع والده، انخرط في حزب الشعب P.P.A (1943)، 1945 انضم إلى الكشافة الإسلامية، 1946 عين رئيس الخلية في حزب الشعب الجزائري، لمزيد من التفاصيل ، أنظر، محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 251.

[2] محمد بعوش، السنوات القاسية مذكرات المجاهد، منشورات دار الأديب، الجزائر،2011، ص 48.

[3] نفسه، ص 54.

[4] جيلالي بلوفة، المرجع السابق، 295.

* عضو في حزب الشعب الجزائري، كان ممثلا ح.إ.ح.د في فرنسا (1950-1953) من جناح المركزيين، وأصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في نيويورك، أنظر، مومن العمري، المرجع السابق، ص143.

[5] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 111.

الصراع بين الطرفين قائما إلى غاية الانقسام النهائي والتام بانعقاد مؤتمري الطرفين في صائفة سنة 1954[1]:

الأول عقد في "هورنو" بلجيكا أيام 13-14-15-16 جويلية 1954 أسفر عن منح الثقة المطلقة لمصالي، أما الثاني فقد دعا إليه المركزيون وانعقد ما بين 13 و16 أوت 1954 بالجزائر العاصمة تقرر فيه إدانة مصالي[2]. وأعلن فيه الرفض المطلق لمطلب مصالي الحاج المتمثل في منحه تفويضا كاملا للصلاحيات[3]، وبات كل معسكر يشحذ سلاحه ويخطط لهجماته للقضاء على الآخر[4] ما أدى بتدخل المحايدين وذلك بالإتفاق مع ديدوش ، اتصل محمد بوضياف برفقائه في المنظمة الخاصة: بن بولعيد، بن مهيدي، بيطاط...[5]، في 1954/03/11، عاد بوضياف من فرنسا وكان حاملا لرسالة بعنوان " نداء للحكمة" وهي وثيقة أعدتها مجموعة من مسؤولي الحركة من أجل ح.إ.ح.د في فرنسا، وتدعو هذه الوثيقة إلى الحياد الإيجابي[6]، فالتقى كل من مصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي، فاتصل بوضياف بعلي محمد "المدعو سي البشير" الذي كان مسؤولا عاما عن المنظمة وعضوا في اللجنة المركزية وأيضا مشاطي محمد، واتفقوا على القيام بما يجعل حدا للفوضى بشرط بقاء القاعدة النضالية بعيدة عن نزاع القيادة[7]. وهو تأسيس لجنة محايدة تستند إليها مهمة العمل من أجل التحضير للكفاح المسلح ويعد محمد العربي بن مهيدي من الفاعلين الأساسيين في قضية تجاوز الأزمة وبلورة الخير الجديد وذلك بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[8].

---

[1] سعاد يمينة شبوط: حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع 08، 2015، ص 147.

[2] رابح لونيسي، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، المرجع السابق، ص 80.

[3] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 147.

[4] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 60.

[5] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 148.

[6] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 61.

[7] Mohammed boudiaf, opcit, p45.

[8] بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر، المصدر السابق، ص 332.

3-1- نشاطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) مارس 1954:

أمام تأزم الأمور وانفجار الأزمة بين المركزيين والمصاليين في مطلع سنة 1954، لم تعد هناك فائدة ترجى من محاولات المصالحة المتكررة لحل النزاع بين الطرفين خاصة أعضاء المنظمة شبه العسكرية المنحلة خوفا من تضييع فرصة الكفاح المسلح من أيديهم، الأمر الذي جعلهم يتخذون قرار الانتقال من إلى مرحلة التحضير لتفجير الثورة لذلك تم إنشاء حركة مهمتها الكفاح المسلح، وتأخذ على عاتقها في الوقت نفسه إعادة بناء ح.إ.ح.د فأطلق على هذه الحركة اسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[1]، وقد ظهرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس 1954، وكان هدفها الرسمي والعلني هو إصلاح ذات البين بين مختلف الاتجاهات قصد إعداد الثورة وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء هذه الخلافات[2]، وتم عقد الاجتماع التوحيدي في مدرسة الرشاد بجامع فارس، وفي هذه المدرسة التي لعبت دورا تاريخيا في مسيرة الحركة الوطنية، توصل المناضلون الأربعة "حسين لحول من المكتب السياسي واللجنة المركزية" "سيدي علي عبد الحميد" و "دخيلي بشير ومسؤول التنظيم محمد بوضياف" خلال الاجتماع الذي انعقد لهذا الغرض، إلى الإعلان عن المولود الجديد والذي أطلقوا عليه "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"[3]، وقد حددت لذاتها أهدافا تتمثل في: توحيد الحزب ودفعه بقوة إلى العمل الثوري الجاد، إصلاح الحزب ووحدة قيادته وتوضيح حقيقة الصراع للقاعدة ومطالبتها الوقوف على الحياد، جعل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نواة ثورية[4]، وأصدرت اللجنة صحيفة الوطني وهي نشرة إعلامية سياسية تدافع وتتبنى مواقف حيادية عنها، مهمتها الأساسية هي توعية المناضلين، وشرح خطورة مواقف الطرفين المتصارعين على السلطة في الحزب، وكان يشارك في تحرير مواضعها عدد من المناضلين القياديين على

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، معراج اجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 60.

[2] إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 09.

[3] الذكرى 30 لإستشهاد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 11.

[4] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة" الجزائر الفرنسية، إصدار وزارة الثقافة، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 69.

رأسهم العربي بن مهيدي، مراد ديدوش وغيرهما[1]، وللإشارة فقد صدر فيها ستة إعداد كان آخرها الذي صدر في الخامس جويلية من سنة 1954.[2]

وقد انضم عدد كبير من أعضاء المنظمة الخاصة لهذا التنظيم الجديد، ماعدا القبائل حيث وجد كل من بوضياف وبن بولعيد صعوبة في إقناع كريم بلقاسم[*] وعمر أو عمران [**] للإنضمام للجنة متهمان أن أعضاء اللجنة الثورية تعمل لصالح المركزيين[3]. هذا ما صرح به مهساس[***] "بعثت بمذكرة أشرح فيها الخط الذي يجب على اللجنة الثورية التزامه كي تستجيب لتطلعات المناضلين وتجسيد رغبتهم في الظهور كتيار مستقل، وفعلا تم تصحيح الخطأ التكتيكي بعد إلحاح كثير من المناضلين ومنهم بن مهيدي[4]

وقد نجح العربي بن مهيدي بفضل الأسلوب الذي اتخذه في إقناع أعضاء اللجنة في العدول عن النهج الذي يسلكونه مع المركزيين، عكس أعضاء المنظمة الخاصة الذي كان هدفهم هو جمع الشمل للعمل من أجل الكفاح المسلح، هذا ما أدى بالمركزيين إلى اتخاذ قرار الانفصال

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، معراج جديدي، المرجع السابق، ص 61.

[2] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، المرجع السابق، ص 66.

[*] ولد في 14 ديسمبر 1922 بقرية صغيرة في منطقة القبائل الكبرى تدعى تزرانعيسى، وهي تابعة لدائرة ذراع الميزان بولاية تيزي وزو حاليا، من عائلة متوسطة الثراء، درس بمدرسة صاروي بالقصبة السفلى.أنظر، سليمة كبير، كريم بلقاسم أسد الجبال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 8.

[**] ولد سنة 1919 بالقبائل، انضم إلى ح.ش.ج شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بفعالية، حكم عليه بالإعدام سنة 1945، وأعفي عنه سنة 1946، ظل متابعا من قبل السلطات الفرنسية.أنظر، محمد حربي،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 56.

[3] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 111.

[***] ولد في 17 نوفمبر 1923، ناضل في الحركة الوطنية واعتبر من مؤسسي المنظمة السرية، اعتقل سنة 1950 وفر من سجن البليدة 1952 إلى فرنسا، بعد شهر من تفجير الثورة أصبح عضوا قياديا في جبهة التحرير الوطني وغادر إلى القاهرة ثم ألمانيا. أنظر، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 199.

[4] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 376.

النهائي عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]، وفي بداية شهر ماي 1954 غيرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل طبيعة نشاطها بعد أن عجزت عن توحيد التيارين المتصارعين.[2]

وفي هذا الصدد ذكر لنا الشيخ المرحوم في آخر لقاءه مع العربي بن مهيدي وكان ذلك ببسكرة حوالي شهر ماي 1954 إثر زيارته لوالده بسيارة رفيق جهاده" مصطفى بن بولعيد"، حيث أكد للشيخ المرحوم" أنه لم يبقى من أمل في نجاح أية سياسة سلمية مع الاستعمار الفرنسي، ولم يبقى أمامنا إلا اللجوء إلى الكفاح المسلح".[3] وسرعان ما عقدت اللجنة اجتماع ضم كل من محمد بوضياف وبولعيد، وديدوش مراد العائد من فرنسا، وكلفت بن بولعيد بدعوة جميع قدماء المنظمة الخاصة المقتنعين بمبدأ الكفاح المسلح إلى لقاء جامع[4]، وكان العربي بن مهيدي هو الذي كلف من قبل المجموعة بمهمة توضيح نوايا رفقائه الأربعة * ورفع كل لبس [5]. هذا ما أشار إليه عيسى كشيدة عن العربي أنه كان يقول للمناضلين أن الثورة اختيار شخصي ومسؤولية فردية، وأنه كان يحث المناضلين على التحرر من كل القيود النضالية، والممارسات السابقة، فإذا كان شعار المرحلة السابقة " لا تحاول أن تفهم" فإن شعار المرحلة القادمة هو عكس ذلك تماما " حاول أن تفهم أدق التفاصيل" وكان يقول لهم "إذا فارقتكم لحظة واحدة ثم عدت إليكم وأنا أرتدي بدلة جديدة فلا تحرجوا في البحث عن كيفية حصولي على هذه البدلة[6]، وبعد جملة من التبريرات التي خاض فيها بن مهيدي يذكر عيسى كشيدة: "ختم عرضه راجيا منا التسلح بالصبر وتفهم انشغالات الرفقاء

---

[1] أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 376.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 10.

[3] شهادة علي المرحوم، مع الخالدين في حياتهم ... الشهيد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع19، 1976، ص 10

[4] ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 10

* الأربعة (بولعيد، بوضياف، بن مهيدي، بيطاط)

[5] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص64.

[6] محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 175.

الخمس، وتأسف العربي لأنه لم يعلمنا في وقت مبكر بنواياهم التي لم تحمل حسب قوله أي طابع سري فيما يعنينا".[1]

بعد الاتصالات التي قام بها مصطفى بن بولعيد مع أعضاء المنظمة الخاصة، واتفقت اللجنة الثورية من باب السرية أن يكون اجتماعهم بعيدا عن كل من المركزيين والمصاليين، وفي جو من التحضير السري الدءوب والحذر فانعقد الاجتماع جماعة 22 التاريخي في 25 جوان 1954[2]. بمنزل إلياس دريش في حي كلوصالومباي (المدينة حاليا) ، وكان الحضور ليلا، والقدوم فرديا في زمن متباعد حتى لا يتنبه الفضوليون، وتبنى فكرة: مصطفى بن بولعيد الذي تولى رئاسة الاجتماع، وكانت مهمته الإتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد، مراد ديدوش إعداد الترتيبات المادية أما محمد بوضياف فيقول: " ... أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها " أما بن مهيدي فكان كاتب الجلسة[3]، واستعرض الأعضاء كل النقاط التي أثارت بالنقاش وهي: مسيرة " المنظمة الخاصة " وأزمة الحزب والوضعية السياسية والرأي العام المتعلق بالأحداث الجارية على حدود ومعنويات الشعب وآفاق الثورة المسلحة[4]، فأثناء هذا الاجتماع قال بن مهيدي: " أن السر هو قاعدة الحزب السرية، ولا تتصلوا فرادى بأزيد من خمسة أشخاص ذو ثقة، واتركوهم يجذبوا مناضلين آخرين ويشكلوا أفواجا تراقبونها، دون أن يتعرف أعضاءها عليكم"[5]. واستمر قائلا: "يجب أن تتوصلوا إلى مراقبة مناضلين لا يعرفونكم ولا يتعارفون مع بعضهم ماعدا الخمسة الذين يشكلون نفس الفوج، ولا تتغافلوا عن إعطاء ألقاب اضطرارية لتأخير أبحاث الهوية.[6] لكن هناك نقطة أثارت نقاشا حادا وهي نقطة الثورة هل حان وقتها أم لا؟

---

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 65.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 13.

[3] نفسه، ص 14.

[4] عيسى كشيدة،المصدر السابق، ص 71.

[5] محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2004، ص60.

[6] محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 61.

وقد ظهر موقفان: الأول: يدعوا إلى الكفاح المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز الأزمة، الثاني: لا يمانع في مبدأ الكفاح المسلح لكنه يرى ضرورة التريث حتى يحين الوقت المناسب.[1]

واحتدم النقاش بين الطرفين، ولقد نجح سويداني بوجمعة* من فك الخلاف، بتدخله الذكي والحاسم والعملي في الوقت ذاته، وهو يوبخ المتمردين والدموع في عينيه قائلا: "نعم أولا هل نحن ثوريون؟ إذن ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا ..."[2]. ولا يقل تدخل العربي بن مهيدي ذكاءا أيضا عندما قال مخاطبا المتمردين " أعلنوا الثورة والقوا بها إلى الشارع فسوف يتبناها عشرة ملايين جزائري"[3].

وانتهت اللائحة بالجملة التالية" إن الإثنين والعشرين يكلفون المسؤول الوطني، الذي سينتخب، بتكوين قيادة مهمتها تنفيذ مقررات هذه اللائحة[4]، فقبل انتهاء أشغال الاجتماع، أشرف رئيس الجلسة وهو مصطفى بن بولعيد على الانتخاب الذي جرى في سرية تامة، وبعد اقتراع أول: لم تحسم فيه النتائج، جرت عملية انتخابية أخرى انتهت بانتخاب محمد بوضياف كمسؤول وطني مكلف بمسؤولية تعيين قيادة مهمتها، وفي اليوم الموالي، عين بوضياف كل من مصطفى بن بولعيد، ومحمد العربي بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط لهذه المهمة، وبذلك تكونت لجنة خماسية[5].

وانطلاقا من كل هذا يمكننا القول بأن ل.ث.و.ع حلت نفسها في 20 جويلية 1954 بالرغم من أن نشاطها لم ينحصر داخل الوطن بل تجاوزه إلى خارجه وذلك بالاتصال بالأشقاء في

---

[1] أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، المرجع السابق، ص 112.

* (1902-1956) سياسي وثوري كان من الطليعة التي فجرت الثورة، ولد بمدينة قالمة، انخرط في بداية نشاطه السياسي في ح.ش.ج، كان مسؤول في المنظمة الخاصة ناحية سكيكدة سنة 1947، من سنة 1950 - 1954 عاش في سرية كاملة، أنظر محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 52.

[2] إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 15.

[3] نفسه، ص 15.

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 457.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ، المصدر السابق، ص 458.

كل من تونس والمغرب الأقصى، وبطبيعة الحال برز فيها دور العربي بن مهيدي الذي كان مساندا لها بمبدأ الحياد دون رجعة فيه، ومستقلا عن الطرفين المتصارعين.

4-1- مشاركته في جبهة التحرير الوطني 1954:

بعد الاتصال الذي قام به محمد بوضياف ببن بولعيد ديدوش مراد* والعربي بن مهيدي الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرارات الاثنين والعشرين " اللجنة الخمسة" التي أضيف إليهم فيما بعد كريم بلقاسم، وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء،[1] بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج: أحمد بن بلة، محمد خيضر** وآيت أحمد ***وعقدت لجنة خمسة أول اجتماع لها بمنزل كشيدة عيسى بنهج بربروس بمدينة الجزائر، أين تمت دراسة اللائحة وكيفية تطبيقها، وانتهى اللقاء بقرارات مهمة هي:

1- جمع قدماء المنظمة الخاصة وتنظيمهم في وحدات.

2- الاستعداد العسكري، تدريب باستعمال المتفجرات وصنع ما يمكن من قنابل.

3- مضاعفة الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل المترددين للانضمام إلى العمل المسلح [2].

---

*ولد في بلكور (العاصمة) عام 1922، ينحدر من عائلة ثرية، انخرط في ح،ش،ج سنة 1945، وفي المنظمة الخاصة 1947، أصبح إطارا من إطاراتها، أصبح ملاحقا من طرف البوليس الفرنسي سنة 1950. أنظر، محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور المصدر السابق، ج2، ص 165.

[1] محمد لحسن ازغيدي، أحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 20.

** ولد في 1911 قرب بسكرة، مناضل في ح. ش. ج ، عضو في المجلس الجزائري (1948) ومن بين أعضاء ل.ث.و.ع (مارس 1954) ومن البعثة الدبلوماسية الخارجية لجبهة التحرير الوطني، أنظر، محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، المصدر السابق، ج2، ص 168.

*** ولد في 1926، وانضم إلى ح.ش.ج (1942)، عضو في المكتب السياسي (1947)، مساهمته في تشكيل المنظمة الخاصة، نظم الهجوم على مكتب البريد بوهران(أفريل 1949). أنظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية – سنوات المخاض، المصدر السابق، ص ص 185، 186.

[2] عبد الرحمان بن براهيم العقون،المصدر السابق، ج3، ص 458.

كما تم خلال الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة وكان العربي بن مهيدي من أبرز أعضاء اللجنة، وتقسيم البلاد إلى المناطق التالية:

المنطقة الأولى (الأوراس)، المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، المنطقة الثالثة (القبائل)، المنطقة الرابعة (الجزائر)، المنطقة الخامسة (بناحية وهران).[1]

ومن الواضح إصرار القيادة التاريخية على أهمية انضمام منطقة القبائل فحرروا مذكرة وعرضوها على كل من الطرفين المتنازعين بواسطة كريم بلقاسم، فتم الرفض من قبل المصاليين أما المركزيين مع الثورة لكن الوقت مازال ، الأمر الذي جعل كريم بلقاسم يقتنع برأي اللجنة الخمسة وينظم إليها فأصبحت اللجنة تلقب باللجنة الستة*.[2]

وفي هذا الإطار، سعت اللجنة إلى كسب تأييد الوفد الخارجي الذي كان يتكون من محمد خيضر، أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد، حيث تمت عدة اتصالات بعد لقاء جويلية 1954 بمدينة (برن Berne) السويسرية بين بوضياف وأحمد بن بلة.[3] وهذا ما أكده بوضياف قائلا:" بعد أيام قلائل في بداية شهر يوليو، أطلعني رسل مصاليون ومركزيون بأن بن بلة يوجد في سويسرا وأنه يرغب في ملاقاتي، اطلعت أعضاء اللجنة الآخرين الذين شجعوني على الإنتقال إلى الخارج لأعرف ما يحدث هناك ولأحاول إقناع مندوبية القاهرة بالإنضمام إلينا".[4] فراسل أحمد بن بلة كل من مصطفى بن بولعيد، وابن مهيدي، وديدوش مراد، فلبوا لدعوته وسافروا إليه في 07 جويلية 1954، وتم اللقاء ببن بلة، على ما قامت به القيادة في الداخل، وثم تكليف الوفد الخارجي بمهمة الدعاية للثورة في الخارج وتمويلها بالسلاح.[5] هنا كان مصالي قد عقد مؤتمر في " هورنو " (بلجيكا) يوم 15 يوليو، مقصيا كل أعضاء اللجنة وطبعا لـ ل.ث.و.ع (C.R.U.A) من

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، احسن بومالي،المرجع السابق، ص 20.

* يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 13.(**أنظر، الملحق رقم 07**).

[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 116.

[3] جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 322.

[4] Mohamed boudiaf, ibid,p58.

[5] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص22.

الحزب[1]، وإثر هذا التطور عقدت اللجنة الستة عدة اجتماعات ابتداءا من شهر سبتمبر 1954 لدراسة أهم التدابير اللازمة لتفجير الثورة المسلحة من أجل تحرير الجزائر، أول شيء بادرت فيه لجنة الستة القيام به هو السعي لتعبئة الجماهير حول الثورة المسلحة، فالقادة الستة معروفون بأسماء مستعارة ومجهولين لدى الرأي العام الجزائري والدولي، فاتصل كل من محمد بوضياف بولعيد، بيطاط بمحمد الأمين دباغين فاعتذر لهم القيادة لأنه مع مبدأ القيادة الجماعية.[2]

هذا الأمر زاد من عزيمة الرجال الستة والمضي قدما في مشروعهم وعلى رأسهم العربي بن مهيدي لأجل الكفاح المسلح، فشارك العربي بن مهيدي في اجتماع 10 اكتوبر 1954 الذي عقد بمنزل بوكشورة مراد* القاطن في 42 شارع " كونت غيو في " بوانت بيسكاد" (شارع بشير بديدي – رايس حميدو حاليا) غرب مدينة الجزائر[3]. ولقد أكدت فيه اللجنة على صعوبة الحصول على الأسلحة، وعلى فشل عدة اتصالات مع شخصيات في الحزب بغية كسب تأييدهم وتبني أعضاء اللجنة مبدأ القيادة الجماعية وتحديد تاريخ 15 أكتوبر 1954 للشروع في الثورة، ثم تراجع أعضاء اللجنة عنه[4]، وفي اجتماع آخر، بتاريخ 24 أكتوبر 1954 وضعت لجنة الستة اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية، دار نقاش طويل بين الأعضاء ويعتبر امتداد للنقاشات السابقة لمحاولة تحديد الإطار والكيفية التي ستعلن بها الثورة من محتوى السياسي بها حيث جرت تقديم اقتراحات بشأن التسمية سيتخذها التنظيم[5]. وقد حسم الأمر لصالح الإعلان عن طريق إنشاء وتنظيم جديد في البداية اقترحت تسميته بجبهة الاستقلال الوطني لكن بن بولعيد تدخل قائلا: " أفضل التحرر

---

[1] Mohamed Boudiaf, ibid, p60.

[2] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 118.

* ولد في 31 مارس 1922 بالجزائر، انخرط بالكشافة الاسلامية الجزائرية في 1942 وأصبح أحد مسؤوليها بمنطقة بولوغين، اندمج في حزب الشعب الجزائري 1944 .انظر، محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 126.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص96.

[4] جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 322.

[5] مومن العمري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها (1946–1954)، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2000، ص 305.

على الاستقلال لأننا غير مستقلين، وسيبدأ التحرير قريبا فوافق الحاضرون على التسمية الجديدة التي خلفت ل.ث.و.ع، وهي "جبهة التحرير الوطني"[1].

فالجبهة ليست تجمع الأحزاب السياسية وإنما هي جبهة بين القيادة الخماسية ثم السداسية بعد انضمام كريم بلقاسم إليها المجموعة التي كانت موجودة بالقاهرة وهم أحمد بن بلة، محمد خيضر أيت حمد، وعلى كل فإن الجبهة نتيجة لانفجار العميق داخل الحركة الوطنية (اللجنة المركزية والمكتب السياسي)[2]، كما تم في هذا الاجتماع على إنشاء الجناح العسكري لجبهة التحرير الوطني و أطلق عليه جيش التحرير الوطني بالإضافة إلى التقسيم الإقليمي ويتكون من ستة نواحي، مع توزيع المسؤوليات[3]:

– المنطقة الأولى: الأوراس عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ونوابه شيحاني بشير وطاهر نويشي ولغرور عباس.

– المنطقة الثانية: شمال قسنطينة، عين على رأسها مراد ديدوش ونوابه: زيغود يوسف والأخضر بن طوبال.

– المنطقة الثالثة: القبائل، وعين على رأسها كريم بلقاسم ونوابه عمر أوعمران وزعموم ومحمدي السعيد.

– المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة، عين على رأسها رابح بيطاط ونوابه: سويداني بوجمعة وبوعجاج وبوشعايب.

---

[1] مومن العمري، المرجع السابق، ص 305.

[2] مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع 160، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1998، ص 13.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 97.

– المنطقة الخامسة: وهران، عين على رأسها العربي بن مهيدي ونوابه: بن عبد المالك رمضان، عبد الحفيظ بوصوف[1].

وبقت المنطقة السادسة (الصحراء) كمشروع تكويني بعد مؤتمر الصومام 1956 وكانت تخضع إلى مسؤولية بن بولعيد بمساعدة عاشور زيان[2]. وبالنظر إلى الإمكانيات المتواضعة التي كانت بحوزة مفجري الثورة سواءا من الناحية المالية أو الأسلحة فقد تم الاتفاق على مبدأ التسيير اللامركزي وإعطاء قادة المناطق حرية التصرف المناسب وهذا ما أكده محمد بوضياف في قوله: "يستحيل على أي تنظيم تسيير المعركة مركزيا.[3] أما بالنسبة لقضية السلاح علق بوضياف عن ذلك: بقوله: " وهنا يكون من الهام جدا، الإشارة إلى أنه لم يدخل البلاد أي سلاح قبل ثورة نوفمبر 1954 إذا وعود الفاسي لم تكن سوى محض الافتراء، ومسؤول الولاية الخامسة بن مهيدي الذي كان ينتظر السلاح من جهة الريف كان معزولا..."[4]، وأيضا يوم أول نوفمبر 1954 هو انطلاق عملية تحرير الجزائر، إذ بعد الاتفاق الجماعي للقادة الستة وبسط المهام والمسؤوليات باشر القادة الستة بتحرير بيان سمي " بيان أول نوفمبر [*]" موجه إلى الشعب والعالم[5].

ومن خلال ما سبق ذكره لقد لعب العربي بن مهيدي دورا فعالا في مشاركته لتأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N) وذلك اثر عقد مجموعة من الاجتماعات رفقة زملائه القياديين.

---

[1] محمد لحسن ازغيدي،المرجع السابق، ص 66.

[2] الجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 324.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية – سنوات المخاض –، المصدر السابق، ص 68.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، المصدر السابق، ص 68.

[*] رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، المرجع السابق،ص 19 **(أنظر ملحق رقم 08).**

[5] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 118.

1-5- التحضيرات الأخيرة لثورة الفاتح نوفمبر:

بعد اجتماع كلوصالومباي (المدينة)، عاد إلى وهران الثلاثي العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف وبن عبد المالك رمضان[1] فبعد اجتماع لجنة الستة وتقسيم الجزائر عسكريا إلى مناطق استعداد لإشعال فتيل الثورة عين العربي بن مهيدي مسؤولا وقائدا على المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري)، وعبد الحفيظ بوصوف المدعو سي مبروك* نائبا له[2]، وكان من ضمن قيادة المنطقة الخامسة بن عبد المالك رمضان، المدعو سي عبد الله، الحاج بن علا، المدعو سي منصور محمد فرطاس الملقب بسي مصطفى، أحمد زهانة الملقب أحمد زبانة، الهواري سويح وعثمان بوحجر صالح.[3]

واستقبل مجاهدو الغرب الجزائري بن مهيدي البسكري بترحاب كبير دون أي اعتبار للجهوية، فلم يكن هناك أي اعتبار آخر للعلاقات بين مناضلي القضية الوطنية إلا اعتبارات الإخلاص والكفاءة والعمل والأخلاق[4]، فبعد تأدية اليمين يوم 15 أوت 1954 بحضور الأخوين: عبد المالك رمضان** وأحمد زبانة ***وذلك بمزرعة شارل البار التي توجد شرق قرية زهانة حاليا "سالوسيان

---

[1] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 61.

* ولد سنة 1926 بميلة، متحصل على الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف ح.ش.ج وتعرف على بوضياف، بن مهيدي وبن طوبال عند اندلاع الثورة عين نائبا لبن مهيدي بالمنطقة الخامسة مكلفا بناحية تلمسان، بعد مؤتمر الصومام أصبح بوصوف عضوا بالمجلس الوطني للثورة وعوض في سبتمبر 1956 أنظر، المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، تر قندوز عباد فوزية، وزارة التسليح والاتصالات العامة، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص 23-27.

[2] بلحسن بالي، أبطال الثورة الجزائرية، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص29.

[3] شهادة المجاهد، أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر 1954، تعقيب الأخ أحمد الوهراني، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 55، 1982، ص 67.

[4] رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق،ج2، ص170.

** ولد يوم 1928/03/20 بقسنطينة التحق بحزب الشعب سنة 1942، وفي سنة 1948 انضم إلى المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1951 بعد عودته من فرنسا بعد ذلك، تولى مسؤوليته ح.إ.ح.د بتمور (الغزوات)، شارك في اجتماع 22، وعين نائب لبن مهيدي على المنطقة الخامسة، استشهد 11/04/ 1954 أنظر، بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 345.

*** المدعو زبانة (1926-1956)، أول شهيد يعدم بالمقصلة وهو في الثلاثين من عمره، ولد بوهران، نال الشهادة الابتدائية واشتغل لحاما، سجن ما بين 1950-1953، قبض عليه بعد أيام قليلة من اندلاع الثورة، للمزيد من التفاصيل أنظر، عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص ص 133، 134.

سابقا" على الساعة التاسعة ليلا، ومنذ ذلك الحين بدأت التدريبات العسكرية تحت قيادة عبد المالك رمضان في اجتماعات سرية تارة في المقابر وأخرى في منزل إبراهيمي عبد القادر ليلا.[1]

ولابد للإشارة أيضا أن الوفد المرافق لبن مهيدي كانت الاتصالات بينهم تتم في "مطعم متواضع شاسع يملكه (أرزقي بوحو) وكان يقع في شارع فيليب بوهران، قريبا من شاطو ناف، مقر الشرطة الفرنسية وهو مشهور بتعذيب المناضلين والمقاومين الجزائريين لكنها كانت تتم أيضا في مخبأ عابر لبعض الإطارات أو المناضلين الجاري البحث عنهم، وهو يقع في معسكر مونتورو[2] وكان يسكنه المناضل عبد القادر صغير، أحد المحاربين القدامى في حرب الهند الصينية، رفقة صديقه العربي "بو بشير"، أو في بيت صالح فيزي بمديوني، وسيصبح بيت صالح فيزي لاحقا ملجأ للعربي بن مهيدي، بوصوف، بن عبد المالك رمضان والحاج بن علا، ومركزا حقيقيا لقيادة المنطقة الخامسة[3]، حيث بعد أن لاحظ محمد العربي تأثير حركة الانتصار كتنظيم سياسي، فكر في إنشاء لجنة التعبئة والتوعية تولت مهمة توفير كل مستلزمات الكفاح من مال وسلاح وتموين لإبراز الهدف الرئيسي من وراء تكوينها تتشكل من: رئيس: غالي الجيلالي (حلاق بوهران)، نائب الرئيس: بن عبو محمد "بائع خضر"، أمناء المال: الحبيب خلول بومدين، (عداد محمد) والسكرتير (محمد مهامان)، كلفوا بجمع المال ورصد قوائم المتعاطفين والبحث عن ملاجئ ومخابئ[4]، وبعد ذلك بأيام عقد آخر اجتماع لقيادة المنطقة الخامسة بتاريخ يوم الأحد30 أكتوبر 1954 في بيت المناضل صالح فيزي بمديوني (وهران)، أكد فيه بن عبد المالك رمضان تفجير الثورة في منتصف الليل وتم تنظيم الأفواج وتحديد المهام وتوزيع الفريق على مختلف القطاعات وتعيين الأهداف التي يضربها الثوار[5]، وكان تقسيم الأفواج كالآتي:

---

[1] أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، ع55، المرجع السابق، ص 67.

[2] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 63.

[3] نفسه، ص 63.

[4] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص65.

[5] أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، ع 55، المرجع السابق، ص 67.

الفوج الأول بقيادة أحمد زبانة، يتكون من الأخوة بورعدة إبراهيم، فيزي مصطفى، اسطنبولي سعيد ولم يكن سلاحهم إلا مسدس عيار 35/6 والبنزين وكانوا يستهدفون إضرام النار في مطار الحلف الأطلسي بطفراوي. الفوج الثاني بقيادة الشريط علي وكان هدفه ضرب ثكنة عسكرية بحي الكمين للإستيلاء على الأسلحة، وهناك أفواج أخرى بقيت في أماكنها بعد أن أخذت التعليمات من القيادة[1]، في حين سيتكفل بن مهيدي وبوصوف بالقطاع الأول (تلمسان، صبرا، مغنية) أما القطاعات 2 (عين تيموشنت) 3 (العمرية)، 4(الظهرة، مستغانم)، 5(سيدي بلعباس، معسكر الجنوب الوهراني) أسندت لكل من وضاح بن عودة، قادة براحو، حاج بن علا... وغيرهم[2]، ونظرا لقلة الإمكانيات والعتاد الحربي بالقطاع الوهراني فإن القائد العربي بن مهيدي كان ينتابه شعور بالقلق إزاء السلاح وأن المنطقة كانت بعيدة جغرافيا، هذا لم يمنعه من اتخاذ القرارات الآتية:

- التأكيد على اقتراب موعد إعلان الثورة دون تحديد تاريخها بالضبط وقد تعمد ذلك بن مهيدي ذلك للحذر.

- ضرورة مشاركة القطاع الوهراني في انطلاقة الثورة في اليوم الموعود.

- تركيز العمليات على الشريط الساحلي على الخط ما بين عين تيموشنت ومستغانم.[3]

ولإعتبارات إستراتيجية أوصى بن مهيدي بأن لا تقوم المنطقة الخامسة بأي عمل عسكري في الأيام التي تعقب تفجير الثورة المسلحة إلى غاية وصول السلاح.[4]

ومن خلال هذا نستنتج بأن القطاع الوهراني يعد من أصعب مناطق البلاد من حيث تمركز وتحرك وتموين، لكن هذا ما ينفي ما قام به العربي بن مهيدي بإشرافه على التحضير للثورة في المنطقة الخامسة، وذلك بفضل الإستراتيجية الثورية المحنكة التي اتبعتها القيادة العسكرية غرب

---

[1] أحمد الوهراني، المرجع السابق، ص67.

[2] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 63.

[3] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 67.

[4] نفسه، ص 67.



البلاد وعلى رأسها العربي بن مهيدي،هذا الأخير سارع في اتصالاته بالمناضلين –غرب البلاد– ليشرع في تنظيم الرجال والسلاح ليوم أول نوفمبر والتحضير لتنفيذ عمليات عسكرية ناجحة بمنطقة الغرب الجزائري.

2- قيادة بن مهيدي للثورة في المنطقة الخامسة 1954-1956

2-1- مشاركة العربي بن مهيدي في اندلاع أول نوفمبر 1954- عملية حرق الفرنان بصبرة – تلمسان-:

ساهم العربي بن مهيدي باعتباره قائد المنطقة الخامسة في الإشراف على التحضير للثورة وتنفيذ عمليات أول نوفمبر، بعد توزيع مناصب القيادة تم تعيين محمد العربي بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة لغرب البلاد[1]. وكما تعتبر المنطقة الخامسة من أصعب مناطق البلاد من حيث تمركز وتحرك وتموين نظرا لأراضيها المكشوفة، وأيضا بها كثافة سكانية أوروبية 300ألف بمقابل 150 جزائري تفوق بكثير الأهالي الجزائريين مناصري مصالي[2].

بالرغم من هذه الظروف هذا لا ينفي أن منطقة القطاع الوهراني شهدت عشية الفاتح من نوفمبر مجموعة من العمليات بفضل العربي بن مهيدي قبيل الثورة بالمنطقة الخامسة هو ورفقائه مقتحمين بذلك مجاهل العمل المسلح، حيث صرح بن مهيدي في اجتماع 1954/10/23 قائلا: "نحن ملزمون بأن نكون في الموعد بلا مال وسلاح" وأيضا: " آخر جولة في آخر معركة مع النظام الكولونيالي"، فقد كان الأهم بالنسبة إليهم أن يكونوا مثل رفاقهم في المناطق الأربعة الأخرى في الموعد، فعلق نائبه بن عبد المالك رمضان : " سنموت إذا مع الذين وضعوا ثقتهم فينا".[3] وهكذا اندلعت الثورة في المنطقة الخامسة وانطلقت رصاصتها من كل أنحاء الجزائر، وكان التفاوت بين المناطق يرجع إلى أسباب موضوعية، يذكر منها الحاج بن علا* إثنين:

– تضرر بعض المناطق أكثر من غيرها في عملية اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950.

---

[1] بلحسن بالي،أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 29.

[2] السبتي غيلاني،المرجع السابق، ص 123.

[3] شهادة الحاج بن علا ينظر محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 94.

* ولد سنة 1923 بتيارت ودرس المرحلة الإبتدائية بها، انخرط في صفوف ح.ش.ج، سنة 1941، شارك في ح.ع.2، وبعد تسريحه سنة 1946 استقر بوهران وبها كان يعمل كمسؤول في الدعاية والإستعلام. أنظر،محمد عباس شهادة الحاج بن علا، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 49.

- إمكانيات بعض المناطق من الأسلحة أفضل من المناطق الأخرى[1].

والجدير بالذكر أن المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) قد أصيبت هي الأخرى عشية اندلاع الثورة بكارثة، تمثلت في فقدانها كمية من الأسلحة التي كان العربي بن مهيدي، ونائبيه رمضان بن عبد المالك وعبد الحفيظ بوصوف قد وضعوا برنامجا لجلبها من المغرب، ومن سبتة الخاضعة للاستعمار الإسباني، عن طريق البر والبحر، ولكن القارب المحمل بالأسلحة غرق قرب شاطئ الغزوات الجزائرية، وعلى متنه بالإضافة إلى الأسلحة ستة مناضلين لاقوا حتفهم غرقا[2]، كذلك يؤكد محمد بوضياف، بأن قائد المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) محمد العربي بن مهيدي كان عند اندلاع الثورة يحمل مسدس قديم من نوع 7.65 مم وليس في حوزته من الذخيرة الحربية سوى رصاصتين[3].

وفي هذا الإطار كان العربي بن مهيدي المسؤول العسكري على المنطقة الخامسة قد أتم عشية الثورة الترتيبات الأخيرة بعد أن عين رؤساء الأفواج.

- من الحدود المغربية (بورساي) إلى الرمشي، المسؤول العسكري محمد فرطاس.

- من الرمشي إلى حاسي الغلة إلى وهران، المسؤول العسكري، واضح بن عودة.

- من حاسي الغلة إلى وهران، المسؤول العسكري، الحاج بن علا.

- من سيق إلى سيدي بلعباس، المسؤول العسكري، أحمد زبانة.

- من مستغانم إلى الظهرة، المسؤول العسكري، بن عبد المالك رمضان[4].

---

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 284.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 90.

[3] نفسه، ص92.

[4] منصوري رضوان،المرجع السابق، ص 30.

فقد استطاع العربي بن مهيدي أن يهيأ الظروف الملائمة لاندلاع الثورة في موعدها المحدد، وبهذا اقتسمت المنطقة الخامسة وهران التي كان لها امتداد كبير عند اندلاع الثورة إلى خمسة نواحي*(Regions):

ناحية تلمسان (وتمتد إلى الحدود الغربية وكان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف)، ناحية عين تموشنت (ويقصد بها المناطق الممتدة من عين تموشنت إلى غاية نمورز وكان على رأسها (فرطاس محمد)، مدينة وهران(عين العربي بن مهيدي بن علا الحاج على رأس هذه الناحية) ناحية الظهرة (كانت تحت قيادة بن عبد المالك رمضان)، ناحية معسكر (تحت قيادة أحمد زبانة)[1]، وانطلاقا من المادة التاريخية المتوفرة يمكن القول أن عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة كانت متواضعة جدا في طبيعتها ومحدودة للغاية في سجلها الجغرافي.

وتم تحديد الأهداف المقرر ضربها حسب الإمكانيات التي تتوفر عليها كل ناحية، ويعد دراسة التركيبة العسكرية والإدارية والاقتصادية والنفسية للعدو، وسبب نقص الإمكانيات فإن العمليات الأولى كانت محدودة وتمثلت في عمليات التخريب وشملت المزارع والمستودعات وأعمدة الهاتف والكهرباء وغيرها[2]. فبعد تعيين بن مهيدي للنواحي كلف أحمد زبانة بشن هجوم على مخزن الأسلحة وذخيرتها الحربية بلاماردو (Lamardou) الواقعة بين سيق بمعسكر ووهران، وكلف أيضا بن عبد المالك رمضان ورفقته بمجموعة من المناضلين بالهجوم على مركز الدرك الكائن بسيدي علي وكسان بمستغانم، وأيضا عبد الحفيظ بوصوف بقيادته مجموعة من المجاهدين للقيام بعمليات تستهدف ممتلكات المعمرين بناحية سبدو(تلمسان) كحرق المخازن وإتلاف المحاصيل الزراعية أما

* تطلق على تنظيمية إدارية معقدة تتألف من خلايا وأفواج، ويشرف عليها مسؤول معروف بنضاله ورسوخ قدمه في الثورة، ومسؤول الناحية، عادة يحمل السلاح (بصورة سرية) ويشرف على ناحية كلها فقد يبلغ عدد الأفواج التي يشرف عليها إثني عشر فوجا أو نحو ذلك، أنظر، عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 168.

[1] جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 329.

[2] أحمد بلخير،الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1950-1962)، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830-1962، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص ص 58،59.

الحاج بن علا كلفه بإتلاف المزارع والمحلات التجارية التي يملكها المعمرون بعين تيموشنت[1]. وغيرها من العمليات التي لا يسعنا ذكرها لأنها وحدها تتطلب بحوثا مستفيضة[2]. وفيما يتعلق بالتخطيط لأكبر عملية شهدها الغرب الجزائري والجزائر عموما من حيث منع الإتجار بثروات الجزائر نحو أوروبا، إذ أشرف العربي بن مهيدي بمعية مجموعة من المجاهدين بحرق مخازن الفلين وقطع الأعمدة الهاتفية وتخريب الطرقات بمنطقة أحفير التي تقع قرب قرية صبرة على الطريق الرابط بين بلدية بني سوس وبني هديل ومدينة تلمسان[3]، وفي أقصى الغرب الجزائري، وصل العربي بن مهيدي عشية أول نوفمبر إلى مغنية ونزل تحديدا بمحطة القطار المعروفة باسم تغاليمت وكان في انتظاره المناضل بن محمد العيد بناءا على معلومة أوصى بها عبد الحفيظ بوصوف قبل تحوله إلى منطقة بني هديل المناضل أحمد بوزيدي مفادها قدوم أخ دون الكشف عن هويته[4]. وفي هذا الصدد، أردف المجاهد محمد العيد بن حمو قائلا: " في يوم 31 أكتوبر 1954 جاء العربي بن مهيدي إلى وهران وكانت تلك أول مرة آراه وأعرفه، جاؤوا إلى هنا عبر القطار وعند وصوله نزل أحمد بوزيدي وقال لي:" الإنسان صديقك الذي ستتمشى معه موجود داخل عربة القطار تلك وسط الجموع، توجهت إلى العربة لأراه هناك مرتد قشابية رثة (شبه مقطعة) فتوجهت نحوه وأكملنا المسيرة في القطار إلى غاية أن وصل إلى المحطة الكبيرة "تغاليمت" الواقعة بين مغنية وسيدي مجاهد[5]، لنجد هناك الإنسان الذي سيوصلنا، فقد جاء إلينا فوق حصان وتوجهنا إلى بيت " السي بلحسن" كي نقضي الليلة عنده، وبعد كرم الضيافة من أكل وجلوس ... إلخ. أتى إلينا العربي بن مهيدي وقال لنا: على كل حال يجب أن نتحدث في بعض

---

[1] محمد قنطاري، حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياته المسلحة والتخريبية، مجلة الذاكرة، ع 5، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998، ص ص 42-44.

[2] آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 364.

[3] محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 44.

[4] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 75.

[5] شهادة المجاهد محمد العيد بن حمو، (رفيق العربي بن مهيدي إبان الثورة) شهادة حية سمعية مرئية(شريط سمعي بصري وثائقي)، إعداد، التلفزيون الجزائري (د.ت).

الأمور فاستهل حديثه وقال: "لو وفقنا الله ونجحنا في مدة ثلاث أشهر فمثلما توجد الشمس في السماء فيوجد الاستقلال في الجزائر"[1]، ومع حلول أول الليل التقى بن مهيدي مع مجموعة من المناضلين ولم يكن أحد منهم عندها ولا بعدها يعلم بأن سي الهواري والمعروف أيضا بسي محمد وسي الصادق هو محمد العربي بن مهيدي المسؤول العسكري للمنطقة الخامسة[2]. هؤلاء المناضلين هم: أحمد الوهراني مجاهد العربي، بوشارب حليلم، الصايم عبد القادر، بن عبد الرحمان العيد، مجاهدي العربي، مجاهد العيد، أحمد بوزيدي؛ وكان الاجتماع قراءة للمنطقة من حيث مراكز العدو الحيوية، مراكز الغابات، المخازن، مستودعات تخزين الأسلحة .... إلخ[3]. وهذا ما أوضحه المجاهد محمد العيد بن حمو: " كنا حوالي تسعة أشخاص اتفقنا على أن نلتقي في أحد الأماكن بغابة الجبل، حيث بالغد أتى الجميع لكن كل شخص على حدى متفرقين عن المجموعة، إذ تقدم كل وهراني أحمد وأخوه وهراني الوهراني وتوجهنا إلى المكان المتفق عليه، وفي الطريق لاحظا حركة غريبة كادا يفران لأن الشك امتلكهما فناديتهما وطمأنتهما إلى أن جاء العربي بن مهيدي وتوجه نحونا وجلس على صخرة لتجاذب الحديث لنصف ساعة ويصف كيف تكون ليلة الفاتح نوفمبر، وبعدها توجهنا إلى طريق البيضا بالضبط منطقة احفير أين يوجد هناك الفرنان[4]. "وفي يوم 1 نوفمبر أشرف بن مهيدي على عملية حرق مخزن كبير للفلين بأحفير جنوب صبرة قرب مركز الغابات شارك معه فيها مجموعة مناضلين[5]. فيذكر لنا المجاهد بن عبد الرحمان حامد* المجاهدين المرافقين لبن مهيدي لحرق أكوام الفلين وهم: " بن محمد العيد بن حمو، بن عبد الرحمان محمد اليد المكنى " بريكسي، قاضي عكاشة، أحمد بوزيدي، عباد بوزيان، معروف محمد ولد موسى

[1] شهادة المجاهد محمد العيد بن حمو، المصدر السابق.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 75.

[3] نفسه ، ص 75.

[4] شهادة محمد العيد بن حمو، المصدر السابق.

[5] عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق، ص 75.

* بن عبد الرحمان حامد، من الرعيل الأول الذي فجر ثورة أول نوفمبر بأعالي منطقة أحفير التابعة إقليميا لبني هديل، والذي لا يزال على قيد الحياة يكاد فقدان البصر والعجز، بقرية جردة بدائرة صبرة (تلمسان) أنظر،فايزة ش، جريدة الجمهورية، ع 1، نوفمبر 2018.



الذين كلفوا بحرق أكوام الفلين" هذه الأخيرة كانت تشكل كمية هامة عبارة عن 3 نوادر علو الواحدة منها يفوق 6 أمتار[1].

إن يذكر المجاهد أن المجموعة سابقة الذكر كلفته بالصعود نحو الأعمدة لصغر سنه و 4 آخرين لفصل الخطوط عن بعضها البعض عن طريق مقصاة مخصصة لتقليم كروم العنب وغيرهم أعطيت لهم توجيهات لتوفير مادة البنزين والتي ملئت في دلاء سعتها 5 لترات وأفرغت على نوادر الفلين ثم نقلت المجموعة إشارة الحرق والهروب باتجاه المسلك المؤدي لصبرة والذي يحاذي منطقة أحفير التي أصبحت نهارا في ليلة ظلماء بفعل ضوء اللهيب[2]. وأضاف المجاهد أيضا قائلا: "عندما بلغنا صبرة تفرقنا شتاتا كل واحد بمنزله لإخفاء أثر الهجوم على مركز حساس يطل على تلمسان وتيرني وبني سنوس وصبرة"[3]. وللإشارة أيضا سرد لنا المجاهد العيد بن حمو عن الخطاب الذي ألقاه العربي بن مهيدي ليلة أول نوفمبر للمجموعة التي رافقته لما تمت عملية حرق الفرنان، هربنا إلى الجبل، ثم جلسنا في مكان وبدأ العربي بن مهيدي يحدث فينا قائلا:" يالخاوة* لو لم يفلح الاستعمار الفرنسي في القبض علينا في ظرف ثلاثة أشهر سنأخذ الاستقلال كالشمس، ولكن يالخاوة من بقي منكم حيا فليأت إلى قبر أخيه ويخبره قائلا: يافلان لقد أخذنا الحرية[4]. وفي صباح يوم الغد نقلت الصحافة الاستعمارية وقائع عمليات أول نوفمبر وقد طالعها بن مهيدي وسر لذلك كثيرا، وأعلن بأن النجاح كان حليفهم بيد أن العمليات قد شملت معظم مناطق الجزائر الأمر الذي زاد في معنويات المناضلين[5]. وفي هذا الصدد يصرح أحمد الوهراني

---

[1] شهادة المجاهد عبد الرحمان بن حامد، أحد منفذي عملية حرق الفلين في الفاتح نوفمبر في جريدة الجمهورية، فايزة ش، العدد 1، نوفمبر 2018.

[2] شهادة المجاهد بن عبد الرحمان حامد في جريدة الجمهورية، المصدر السابق.

[3] نفسه.

* لفظ عامي يعني في اللهجة الجزائرية "الإخوة"، وكان الجزائريون يطلقون لفظ الخاوة غالبا على المجاهدين للتمييز بينهم وبين العسكر الذي كان يطلق على الجيش الفرنسي، وكان هذا اللفظ يتردد على ألسنة الرجال، أما النساء فغالبا ما كن يستعملن لفظ المجاهدين، أنظر، عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 90.

[4] محمد العيد بن حمو، المصدر السابق.

[5] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 76.



في حديثه له مع مجلة أول نوفمبر قائلا: " لقد عدنا بسرعة إلى المكان المعين بعد تنفيذ العمليات المسلحة، وكان أحد الإخوان يتوقع أنه سيحاسب على عدم إنجازه المهمة التي كلف بها، وفي اليوم التالي أرسل العربي بن مهيدي أحد الإخوة ليشتري له جريدة ولم نكن ندري ما المقصود من ذلك، وعندما عاد الأخ ومعه الجريدة وكنا متمركزين في أحد منازل المناضلين، ولم يكد العربي بن مهيدي يتفحص الجريدة حتى رماها جانبا ونهض من مكانه والفرح يغمره، وعندما سألناه ما سبب فرحته أجابنا الثورة نجحت وبدأنا نضحك جميعا ثم قلنا له: هل بحرقنا للفرنان نجحت الثورة؟ عندئذ شرح لنا معنى ذلك وهو يبتسم ومما قاله لنا: لقد بدأ العمل المسلح على المستوى الوطني وبدأ موحدا ولا يمكن الرجوع إلى الوراء وكان كلامه هذا قد رفع من معنوياتنا وزادنا نشاطا وقوة"[1] لكن بالمقابل استطاع الاستعمار الفرنسي من توجيه ضربات قاسية للثورة بالمنطقة الخامسة، حيث استشهد بن عبد المالك رمضان يوم 04 نوفمبر ببوسكي (مستغانم).[2] وجرح أحمد زبانة وألقي عليه القبض ثم نفذ فيه حكم الإعدام في يونيو 1956 وكان أول من استشهد من المجاهدين بالمقصلة[3]. وفي 16 من نفس الشهر اعتقل الحاج بن علا، وعزلت بقيت الأفواج عن العمل المسلح خوفا من الاعتقال[4]، ويذكر أحمد الوهراني: " ونتيجة لهذه العمليات ألقي القبض على بعض المجاهدين، ومنهم بن محمد العيد، ومجاهد لخضر وبن عبد الرحمان حامد، أما بالنسبة إلينا نحن الناجين، ومنا بن عبد الرحمان العيد وبوزيدي أحمد، فقد تركنا بيوتنا مع العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف، وقد تابعنا خلال هذه المدة، التكوين السياسي – العسكري[5].

ومن خلال هذا يبرز لنا بأن عمليات أول نوفمبر 1954 عموما ونخص بالذكر عملية حرق الفرنان أهم عملية على القطاع الوهراني، حققت مبتغاها في مباغتتة الإدارة الاستعمارية

[1] أحمد الوهراني في حديثه لمجلة أول نوفمبر، ع 59، الجزائر، 1983، ص 57.
[2] نشرية الذكرى 47 لاستشهاد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص16.
[3] ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي، المرجع السابق، ص 17.
[4] رضوان منصوري، المرجع السابق، ص 33.
[5] الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 68.



ومفاجئتها، وبهذا النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة محدودا منذ الأيام الأولى على انطلاقة الثورة بل دخلت في ركود تام وبأمر من القيادة إلى غاية الإمداد بالسلاح.

2-2- هاجس السلاح 1955-1956:

يعتبر السلاح شريان أي ثورة، ونجاحها مرهون بتوفره، ومدى تكافئه مع سلاح جيش العدو، وإذا كانت الثورة الجزائرية قد شهدت بعض الاكتفاء في الرجال، فإن التسليح* كان أكبر مشكل واجهته منذ انطلاقتها وحتى نهايتها، لذلك كان لزاما على قادتها أن يبذلوا جهودا مضاعفة لتأمينه[1]. بالإشارة المنطقة الخامسة فقد طرحت فيها مسألة السلاح بحدة وإلحاح كونها كانت أفقر منطقة من حيث السلاح وهو ما شغل بال الثورة، والمسؤول العسكري عن الغرب الوهراني محمد العربي بن مهيدي، وقد كان التنسيق جاريا بينه وبين محمد بوضياف[2]. وأيضا مجهودات أحمد بن بلة ورفقائه من أعضاء الوفد الخارجي والذين استطاعوا ربط علاقات أخوية مع المسؤولين المصريين وعلى رأسهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر** الذي لعب دورا بارزا في دعم الكفاح المسلح بالرغم من الصعوبات [3]، نظرا للظروف الصعبة وخطورة الوضع بالمنطقة الخامسة اضطر بن مهيدي إلى السفر إلى اسبانيا لجلب الأسلحة ولكن رجع إلى منطقته دون جدوى لعدم

* مجموع لأسلحة ومعدات قتالية والذخائر الموجودة في قطعة عسكرية أو على متن طائرة او مركب حربي أو عربة من عربات القتال، يؤمن التسليح عادة مصلحة التسليح المكلفة بصناعة الأسلحة والذخائر ومعدات القتال، وكانت مصلحة التسليح في السابق مرتبطة بإدارة المدفعية ثم انفصلت عنها في معظم الجيوش خلال الثلاثينات من القرن العشرين. أنظر، فراس البيطار، المرجع السابق، ص 43.

[1] محمد قدور،أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1956، ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004، ص 61.

[2] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 219.

** ولد في 15 كانون الثاني عام 1918 في مقاطعة أسيوط من الصعيد مصر، عام 1934 شرع في دراسة الحقوق، وعام 1936 فتح أبواب المدرسة الحربية أمام أولاد الطبقة البرجوازية الصغيرة فاستطاع الانتساب إليها. أنظر: فراس البيطار: المرجع السابق، ج2، ص 577.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص ص 135،136.

وجود الدعم المالي الكافي[1]. فعمل بن مهيدي باتخاذ إستراتيجية محكمة للخروج من المأزق تتمثل في:

– الاعتماد على القدرات الذاتية، صنع المتفجرات اليدوية، جمع الأسلحة من المواطنين؛ مطبقا في ذلك مقولة" سلاحنا نفتكه بأيدينا من عدونا" لديدوش مراد[2].

– إحياء فكرة العمل الثوري المشترك بين شعوب وبلدان المغرب العربي الكبير[3]. وفي هذا الإطار سافر محمد العربي أواخر ديسمبر 1954 خارج الوطن حيث انتقل إلى وجدة المغربية ومنها إلى الناظور حيث التقى مع محمد بوضياف وكان همه الوحيد تموين المجاهدين بالداخل بالسلاح[4]. وفي الوقت ذاته ربط الاتصال مع الوطنيين المغاربة في كل من مدينتي تطوان والناظور الواقعتين تحت نفوذ مدريد لتكون في مرحلة لاحقة قاعدة خلفية لدعم الثورة في مراكش والجزائر، وحتى في بعض المناطق الحدودية لما يمكن أن تشكله من موقعا اللوجيستيكي للإمداد للغرب الجزائري[5].فاضطر العربي بن مهيدي للسفر إلى القاهرة وحل بها في أوائل جانفي 1955[6]، وفي 11 جانفي 1955 توج الاجتماع الجزائري المغربي بمصر بموقف ثنائي تاريخي قضى بضرورة توحيد وتنسيق العمل المسلح بين جبهتي وهران ومراكش[7].

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 219.

[2] نفسه، ص 125.

[3] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 65.

[4] نشرية للذكرى 47 لإستشهاد العربي بن مهيدي، المرجع السابق، ص 16.

[5] زكي مبارك،أصول الأزمة في العلاقات المغربية – الجزائرية ، ط1، دار أبي زقراق للطباعة والنشر، الرباط 2007، ص ص 69-69.

[6] سليمان بارور ،المرجع السابق، ص 54.

[7] جمال قندل، استراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر، الجزائر، 2013، ص ص 75، 76.



هذا الاجتماع تم بمنزل* فتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية في حكومة جمال عبد الناصر من أجل البحث عن حلول لإمداد الثورة في المغرب العربي بالأسلحة[1]. وفي هذا السياق يشير فتحي الديب بخصوص هذا الإجتماع قائلا: " قمنا بعقد اجتماع يوم 11 جانفي 1955 بمنزلي حضره كل من أحمد بن بلة و محمد بوضياف و محمد العربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد في حركة الكفاح الجزائري والسيد علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي عن مراكش كما حضره زميلي عزت سليمان وعبد المنعم النجار وملحقنا العسكري باسبانيا وقد استعرضنا موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين..."[2]، وانتهى اللقاء على قيام مصر بإمداد الجانبين الجزائري والمراكشي بالسلاح على أن يتم إيصاله إلى المنطقة الخلفية وتتضمن الشحنة قسمين الأكبر منها لجبهة وهران الجزائرية والثانية لحركة المقاومة في المغرب وقد حدد المجتمعون مكانا للإنزال بجوار الناظور[3].

هنا يمكننا القول بأن بن مهيدي نجح في تحقيق مسعاه الهادف إلى التشاور بين بلدان المغرب العربي، وخلق جبهة ثورية مشتركة، وهذا يجرنا للحديث عن أهمية الحدود الجزائرية المغربية في مجال الإمداد بالسلاح والمؤن خاصة منطقة الناظور وما جاورها التي ستصبح مركز الإمداد الرئيسي بالسلاح للمنطقة الخامسة[4]، وبعد عودة محمد العربي بن مهيدي إلى منطقته(المنطقة الخامسة يوم 09 فيفري 1955) لمساعديه بمسيردة، حيث بعث فيهم الأمل بخصوص مشكلة التسليح، أخبر فيه مساعديه بقرب انفراج الأزمة، كما قام بإعادة تنظيم المنطقة الخامسة، تعين عبد الحفيظ بوصوف على الناحية الأولى(تلمسان) والناحية الثانية(بني صاف – الغزوات) عين على رأسها الحاج بن علا، ووقع الاتفاق على أن تلتزم الناحية الثالثة (وهران)

* سليمان بارور، المرجع السابق، ص 53. **(أنظر، ملحق رقم 09)**.

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن: المرجع السابق، ص 133.

[2] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 73.

[3] نفسه ص 73.

[4] زكي مبارك، المرجع السابق، ص ص 68،69.



الهدوء، والرابعة والخامسة حتى يعاد تنظيمها[1]. وأيضا شرع بن مهيدي في إيجاد سبل تنظيم عمليات عبور قوافل السلاح عبر المسار المرسوم والمحدد والربط بين الناظور ووجدة مع مناطق الغزوات، مغنية، تلمسان[2]، عقب هذه الترتيبات عاد بن مهيدي مباشرة لتوه إلى الريف المغربي ووقع بينه وبين بوضياف اتصال في شهر فبراير 1955 بوادي ملوية[3]، إثر ذلك يذكر بوضياف أنه تمكن من الاتصال مع الداخل بعد قدوم بن مهيدي من منطقة وهران الذي صارحه قائلا:" إن لم يأتينا السلاح في أقرب وقت فسنفنى حتما"[4]، ودون الاشتراط في عملية تهيئة الأرضية وتوفير كافة الظروف المادية والأمنية لاستقبال أول شحنة أسلحة من مصر إلى الجبهة الغربية، هذا يرجع إلى الجهود التي نجح فيها قادة الثورة في المنطقة الغربية " بن مهيدي، بوضياف، بن بلة" من تنظيم عمليات إمداد بحرية عن طريق بعض السفن من مصر وإسبانيا[5] فسنتطرق لغالب الشحنات التي وصلت المنطقة الخامسة إلى غاية خريف 1955: شحنة باخرة السلام (دينا) Dina * يعتبر يخت السلام "دينا" ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة والأساسي في تجسيد مشروع جيش التحرير المغربي[6]، أبحر اليخت من بور سعيد يوم 24 مارس 1955 باتجاه السواحل المغربية التي وصلها شهر أفريل 1955 على شاطئ رأس كبدانة بالناظور وشهدت العملية نوعا من الصعوبات في رسو اليخت الذي تعرض لعطب كاد أن ينكشف أمره، زيادة إلى

---

[1] شهادة المجاهد الحاج بن علا لمحمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 56 – 57 وأيضا: محمد عباس نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص133.

[2] رضوان منصوري، المرجع السابق، ص 89.

[3] محمد عباس، اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 66.

[4] الطاهر جبلي،الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق،ص 189.

[5] نفسه، ص 190.

* المركب لملكة الأردن "دينا عبد الحميد"، استأجره عليها الضابط حسين خيري مدعيا أنه سيقوم برحلة ترفيهية لبعض أثرياء العرب، وتكون طاقمه من القائد ميلان باكشيشي وهو مسلم يوغوسلافي لاجئ بمصر، وإبراهيم النيال (سوداني) والعربي محمد (الميكانيكي) وهو مغربي، أنظر، فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 83،84.

[6] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009، ص 133.

برودة الماء والجو[1] وكان على ظهر اليخت سبعة من الضباط الجزائريين الذين جرى تدريبهم وإعدادهم في مصر ليتولوا مهمات عسكرية في الثورة وهم: محمد صالح عرفاوي، علي موجاري، محمد بوخروبة (الرئيس الراحل هواري بومدين)، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين، أحمد شنوق[2] وكان اليخت محملا بالأسلحة والذخيرة والمتفجرات الموجهة إلى كل من جيش التحرير الجزائري والثوار المغاربة[3]. فوصل العربي بن مهيدي رفقة خمسين (50) فرد لاستلام حصة الثورة من السلاح، ونقلت برا في شحنتين وفي ظروف صعبة بسبب الرقابة الفرنسية التي شعرت بتحركات مشبوهة[4]، وتكفل بعمليات النقل مجموعة من المجاهدين منهم: الأخوين ميمون ورمضان ورمضان بوقوين، قروندة محمد، هواري ميمون، شيبان أعمر، بوقنطار الطيب...الخ، وبعبورها واد لكيس تنقل إلى مناطق غير قارة كما يقتضيه التنظيم الثوري بجبل بني منقوش (مسيردة)، العنابرة، وبعد ذلك تتكفل فرقة أخرى بنقلها إلى الداخل والجدول التالي يبين كمية الأسلحة التي وقع أحمد بن بلة على محضر استلامها في 1955/02/23[5].

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	240
بندقية رشاش تومي 45	356	طلقة 45 للتومي	136000
قنبلة يدوية ميلر	34	كبسولة	166500
مسدسات رشاشة	68	كبسولة	4000
كاس إطلاق	50	علبة كبريت هواء	50 علبة

[1] روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما املاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، الطبعة 3، دار الأدب، بيروت، 1983، ص ص 98،99.

[2] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 84.

[3] مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، د ت ، ص 30.

[4] روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 98،99.

[5] فتحي الديب، المرجع السابق، ص 89



هذه الأسلحة العصرية أعطت دفعا للثورة في المنطقة الخامسة[1] فوصول شحنة دينا إلى المنطقة الغربية من الوطن له دور في تنشيط العمل المسلح لها على غرار الأوراس وجرجرة[2] ويحقق المجاهدون نوعا من التوازن في سواد القتال[3]، وقد توالت عمليات جلب الأسلحة بعد هذه العملية ونخص بالذكر اليخت "انتصار" الذي أبحر من ميناء الإسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 02 سبتمبر 1955 متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية فهذه الشحنة كانت نتيجة الحاجة الماسة للثوار للسلاح خاصة بعد هجومات 20 أوت 1955 حيث كانت هذه الشحنة مشكلة من أسلحة مختلفة موجهة لجيش التحرير الوطني والثلث الباقي لجيش التحرير المغربي، وبالرغم من اكتشاف أمر اليخت من قبل السلطات الفرنسية في عرض البحر إلا أن طاقمه تجاهل ذلك ، ووصل السواحل المغربية (ليلة 1955/09/12) وأفرغ أسلحته بالناظور واستقبله إثرها محمد بوضياف[4]، لهذا كان دخول المنطقة الخامسة في مسيرة العمل الثوري مع بداية 1956، كان مرضيا بصفة عامة، هذا ما صرح به عبان رمضان بقوله:" نشطت منطقة وهران كثيرا، ناهيك أنها تمكنت من تدمير حركة العامل لامبير".[5]

على هذا الأساس تستمر سفريات بن مهيدي المتكررة إلى المغرب ومصر، حيث اجتمع في 21 جانفي 1956 بأحمد بن بلة ومحمد بوضياف، وبعد النقاش حول الوضع العسكري في وهران وضرورة فتح جبهات أخرى، تم الاتفاق على أن تقدم مذكرة للرئيس جمال عبد الناصر تتضمن حاجة الثورة للسلاح وعلى هذا الأساس لم يتردد جمال عبد الناصر في توفير الطلب[6]، وبالفعل وصلت لها الأسلحة قبل مارس 1956 (1000 قطعة سلاح)، وقد شكرت القيادة الجزائرية الرئيس

---

[1] روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 99، 100.
[2] السبتي الغيلاني، المرجع السابق، ص 129.
[3] محمد قدور، المرجع السابق، ص 65.
[4] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، المرجع السابق، ص ص 192،193.
[5] نفسه، ص 194.
[6] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 149.



المصري لما يقدمه من مساعدات للثورة الجزائرية[1]، بالرغم من الجهود والنجاحات التي حققها العربي والوفد الخارجي لأجل السلاح نحو الجهة الغربية، إلا أن هناك خلافات وقعت خاصة مع بن بلة، ما ألزم العربي على مغادرة القاهرة والعودة للمنطقة الخامسة وتعيين نائبه عبد الحفيظ بوصوف خليفته لرئاسة المنطقة[2]، هذا ما صرح به وأشار إليه بن خدة حول الخلاف: " أن بن مهيدي عند سفره إلى القاهرة أبدى رفضه القاطع للإخوة المصريين حول تدخلهم في شؤون الوفد الخارجي الجزائري لجبهة التحرير الوطني..."[3]

فنستنتج أن أهمية الجهة الغربية الحدودية مع المغرب باعتبارها منفذا لتمرير الأسلحة خلال هذه المرحلة خاصة (1955-1956) بسبب تشديد المراقبة الاستعمارية على الحدود الشرقية (تونس-ليبيا) الأمر الذي جعل صعب مهمة إمداد السلاح، وأن الخلاف الموجود بين بن مهيدي وبن بلة انتهزه عبان رمضان لكسب العربي بن مهيدي لصفه دلالة على مكانة هذا الأخير وسط القادة.

2-3- نشاط بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية:

بحكم الجوار الجغرافي وجمود التنسيق السياسي شكل المغرب موقعا استراتيجيا للثورة الجزائرية، ذلك أن طول الواجهة الحدودية ووضعية الكفاح المغربي سمحت للثوار الجزائريين بالمنطقة الخامسة من اعتماد قواعد خلفية لها بالحدود المغربية[4] فإن الحكومة المغربية قد فتحت حدودها للمجاهدين جاعلة من أراضيها ميدانا لتدريبهم، وبعض مدنها قواعد خلفية للثورة منها الناظور، وجدة، مما زاد قوة الثورة وتشتيت قوات الفرنسيين التي أصبحت تعمل على رد هجمات المجاهدين عبر كامل التراب الجزائري[5]، فمنذ بداية الثورة الجزائرية أدرك مسؤولو المنطقة الخامسة

---

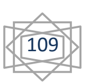
[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار النشر، طلاس، سوريا، 1984، ص ص 148-149.

[2] Ben khedda Ben youcef , aban- ben mhidi/ leur apport a la révolution Algérienne, éd dahleb, Aleger, 2000, p65.

[3] - ibid , p 65

[4] عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص41.

[5] مراد صديقي، المرجع السابق، ص 16.



الخامسة وعلى رأسهم محمد العربي بن مهيدي صعوبة العمل الثوري بالمنطقة لا تسمح طبيعتها التضاريسية بحرب العصابات والسرية في التنقل والنشاط العسكري لكونها مكشوفة ومراقبة من طرف السلطات الاستعمارية، فكان من الضروري الاستناد إلى قواعد خلفية لإنجاح الثورة بهذه المنطقة[1]، لهذا تم الاعتماد على مناطق الريف المغربي والحدود الجزائرية المغربية كقواعد خلفية للتدريب والتأطير ومنطلقا لوحدات جيش التحرير الوطني في شن الهجومات العسكرية على القوات الفرنسية وامتدت مهامها لتكوين إطارات الثورة التحريرية في مختلف التخصصات العسكرية وفنون القتال والمتفجرات وسلاح الإشارة واللاسلكي والتمريض والعلاج[2] وأيضا معبرا للمجاهدين الذين وجدوا في الأراضي المغربية ملاذا للاستراحة والتطبيب، وكذا إقامة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة الخفيفة والمتفجرات.[3] في حين انصبت مهمة العربي بن مهيدي في المغرب مع محمد بوضياف وقيادة الثورة في الخارج حول سبل تمرير السلاح عبر الحدود الغربية، وفي الوقت ذاته ربط الاتصال مع الوطنيين المغاربة في كل من مدينتي تطوان والناظور الواقعتين تحت نفوذ مدريد لتكون كمراكز لنشاط الجزائريين،[4] حيث كان المجاهدون الجزائريون يشنون هجمات على القوات الفرنسية ويرجعون للأراضي المغربية للراحة والتزود بالمؤونة[5]، فقد وضعت الحكومة المغربية بأمر بأمر من العاهل المغربي* محمد الخامس تحت تصرف الثورة حوالي خمسمائة متطوع مغربي إلى جانب إصداره لأمر يسمح بمرور المعدات العسكرية والمتطوعين الأجانب إلى الجزائر عبر الحدود المغربية الجزائرية[6]، حيث يقول الملك:" نحن مصممون العزم على مواصلة التأييد لجهادها والدفاع

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 41،42.

[2] محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 123.

[3] نفسه ص123.

[4] زكي أمبارك، المرجع السابق، ص 69.

[5] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، المرجع السابق، ص369.

* ولد "محمد بن يوسف" بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف يوم 10 أوت 1909 بالقصر الملكي بمشور الدكاكين بفاس، وهو الابن الثالث لـ: مولاي يوسف "يراجع" رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص 41.

[6] نفسه، ص 102.



والدفاع عن قضيتها في كل مكان، ولو كلفنا ذلك أغلى التضحيات، لأن قضية تحرر الجزائر قضية حياة أو موت بالنسبة لنا..."[1]، فمن هذا المنطلق فإن نشاط العربي بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية ينطلق باعتماده من واد ملوية مركزا لتجمع وحدات وقيادة المنطقة الخامسة يتم فيها التجنيد والتدريب وتخزين الأسلحة، وإثر مباشرة التنسيق مع حركة المقاومة المغربية استفاد جيش التحرير الوطني من تدعيم قواعده الخلفية الممتدة نفوذها بالمغرب الشمالي للتدريب والتمركز[2] وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة بالاهتمام بمهمة التدريب على الأسلحة وعلى التقنيات الحربية كما قامت ببناء عدة مراكز ومعسكرات لجيش التحرير الوطني، فأنشأت سنة 1956 (مراكز الزوية وملوية وجبل علوت)، تمثلت مهمتها بالدرجة الأولى في التكوين السريع للمجندين، كما اتخذت الناظور مقرا للقيادة، مركزا لتخزين الأسلحة، وصناعة المتفجرات والتدريب والتكوين وإقامة الإذاعة السرية والاتصالات اللاسلكية[3]، وانتقل مركز القيادة بعد استقلال المغرب إلى مدينة وجدة وازدادت أهمية مناطق الحدود المغربية الجزائرية.[4]

وأمام هذا الدعم للثورة والتسهيلات المقدمة لرجالها قامت السلطات الفرنسية بتقديم احتجاجات رسمية، إلى مجلس الأمن تشكو فيه المغرب عن موقفها هذا، كما قامت بزرع الألغام وإقامة الخطوط الشائكة المكهربة على طول الشريط الحدودي بين الجزائر والمغرب، إضافة إلى تكوين دوريات الحراسة ليلا ونهارا إلا أن ذلك لم يمنع المجاهدين في الاستمرارية بعملياتهم انطلاقا من الأراضي المغربية.[5]وهكذا قامت المغرب بواجبها في دعم الثورة الجزائرية، وإضافة إلى دور بن بن مهيدي ورفاقه في إرساء نشاطه الفعال عبر الحدود بغية التجنيد والتدريب.

---

[1] رفيق تلي، المرجع السابق، ص 102.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 170.

[3] نفسه، ص ص 170،171.

[4] محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 128.

[5] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 370.



3- دور العربي بن مهيدي في مغربة الثورة- العمل الوحدوي المغاربي -:

حرصت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على إعلان بعدها المغاربي، كما ورد في بيان أول نوفمبر 1954، الذي أكد على أن من أهداف الثورة الجزائرية هو "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي"، ولهذا فرضت الثورة واقعا سياسيا جديدا بالمغرب العربي، وأتاحت إمكانية الكفاح المسلح فقد واجهتها الإدارة الفرنسية بسياستها التقسيمية التي رمت إلى تحييد القضيتين التونسية والمغربية في المشكلة الجزائرية، ولم يكن يسيرا عليها تحقيق هذا المبتغى لأن الثورة الجزائرية واجهت الموقف بمخطط اعتمد توحيد المعركة المغاربية وبعث مشروع (مغربة الثورة).

3-1- نضاله في إرساء لجنة جزائرية مغربية – جويلية 1955-:

بعد أن استقر عبد الكريم الخطابي* في القاهرة في بداية الخمسينيات، بدأ العمل بتوحيد كل القوى السياسية المغاربية الموجودة في مصر، تحضيرا للإعلان عن ثورة تشمل كل أقطار بلدان المغرب العربي سنة 1951، مشرفا على استقبال الوفود القادمة من تونس والمغرب والجزائر والقادة المغاربة ودعوتهم لوحدة الكفاح المغاربي في اجتماع أوت 1954 بسويسرا، الذي ضم كل من بن بلة وبوضياف إلى عبد الكريم الخطابي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس، وتم الاتفاق فيه على جلب السلاح وتسهيل إدخاله إلى الجزائر عن طريق الريف المغربي[1]، وقد ساعدت تجربة عبد الكريم الخطابي، وتحركات أحمد بن بلة، والتأييد الذي كسبه من طرف المخابرات المصرية في تقريب بعض وجهات النظر وتغليب فكرة العمل المسلح، لذلك فقد تم

* ولد عام 1882 من قبيلة ورياغل، إحدى كبريات قبائل البربر في جبال الريف، حفظ القرآن، أرسله والده إلى القرويين بفارس، نفي إلى جزيرة رينيون الفرنسية في المحيط الهندي ومكث فيها 20 عاما، 1923 توفي بالقاهرة، أنظر، فراس البيطار،المرجع السابق، ج2، ص ص 803، 804.

[1] محمد قدور، المرجع السابق، ص ص 47، 48.



تشكيل لجنة تنسيق بين بن بلة والصالح بن يوسف*عن الحزب الحر التونسي، تعمل لتوحيد الكفاح في الأقطار الثلاثة، ورغم أن الثورة في الجزائر بدأت تشق طريقها إلى الوجود، إلا أن هذا لم يمنع من ضرورة توحيد أساليب الكفاح بين دول المغرب العربي[1]، وقد كان مسؤولو جبهة التحرير الوطني يدركون أهمية المنطقة الشمالية للمغرب الخاضعة للنفوذ الإسباني في تأمين نشاط الثورة الجزائرية وتهريب الأسلحة فعولوا على إمكانية التنسيق مع المقاومة المغربية وتوحيد المعركة المسلحة[2]، للإشارة أن سنوات (1954–1956) زادت الأمور أكثر تعقيدا بسبب صعوبة الاتصال والتنسيق بين قادة الثورة في الجزائر والمقاومة في المغرب الأقصى عندما تعلق الأمر بمشكلة السلاح، هنا حرص بن مهيدي على توطيد العلاقات مع قيادة المقاومة في المغرب[3]، وأيضا انتقل بوضياف من القاهرة إلى المغرب وأقام عدة اتصالات مع شبكات تهريب الأسلحة بالريف المغربي ومع المقاومة المغربية، ولم يلتق بقائد المنطقة الخامسة بن مهيدي إلا في مارس 1955 بملوية فأبلغه بقرب وصول دفعات السلاح المصري[4]، وكان بوضياف الدور البارز في هذا المجال مثل بن بلة الذي ربط معه الاتصال بالقاهرة، وبحكم معرفة بن مهيدي وبوضياف، للدور الذي يمكن أن تلعبه المناطق الحدودية المغربية الجزائرية في إمداد الثورة بما تحتاجه من سلاح ومؤونة دفعهما ذلك إلى إجراء اتصالات مع المغاربة في مدينتي تطوان والناظور الخاضعتين للحماية الاسبانية.[5]

*(1907–1961) مناضل وطني تولى الإشراف على الحزب الدستوري الحر في غياب بورقيبة، عارض سياسة بورقيبة التفاوضية وطالب بالاستقلال التام لتونس ووحدة المعركة المغاربية، أنظر، عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 50.

[1] محمد قدور، المرجع السابق، ص 49.

[2] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945–1962، ج1، دار بوسعادة ، الجزائر، (د.ت)، ص ص 305، 306.

[3] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص 185.

[4] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي دعم الثورة التحريرية 1945–1962، المرجع السابق، ص 306.

[5] توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه العلوم، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، 2015، ص 134.

ولعل أهم إنجاز تحقق سنة 1955 هو مبادرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وقيادة حزب الاستقلال المغربي في القاهرة لتجسيد الكفاح الموحد الذي نادت به لجنة تحرير المغرب العربي، ويبدو أن القيادة المصرية اشترطت من الطرفين الالتزام بالعمل الموحد كشرط لتقديم دعمها المادي[1]، وفي هذا الإطار عقدت عدة اجتماعات تنسيقية في جانفي 1955 بمبادرة مصرية ضمت من الجانب الجزائري "أحمد بن بلة، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، وحسين آيت أحمد" وعن الجانب المغربي "علال الفاسي، وعبد الكبير الفاسي" حيث اتفقوا على أن تقوم مصر بإمداد الثوار الجزائريين والمقاومة المغربية بالسلاح وأن توصله إلى منطقة الريف الشمالية ومن ثم وصول السلاح إلى عناصر جيش التحرير الوطني وعناصر المقاومة المغربية[2]، وفي هذا السياق يشير فتحي الديب بخصوص الاجتماع المراكشي قائلا"" قمنا بعقد اجتماع يوم 11 جانفي 1955 بمنزلي حضره كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد في حركة الكفاح الجزائري والسيد علال الفاسي وابن عمه عبد الكبير الفاسي عن مراكش كما حضره زميلي عزت سليمان وعبد المنعم النجار ملحقنا العسكري باسبانيا..."[3] ولترجمة الاتفاق الحاصل في القاهرة بين ضباط أقطار المغرب العربي تشكلت لجنة رباعية للتنسيق من أجل الكفاح المسلح، يمثل الجانب المغربي كل من عبد الله الصنهاجي* وعباس المسيعدي**، ومن الجانب الجزائري محمد بوضياف الدائم الإقامة بشمال المغرب ومحمد العربي بن مهيدي. هذا الأخير

---

[1] رفيق تلي، اتصالات أحمد بن بلة بالجهة الغربية من أجل دعم الثورة التحريرية، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي، الذكرى المئوية لميلاد الرئيس أحمد بن بلة (1916-2016)، داركور للإنتاج والنشر والتوزيع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، يومي 4 و 5 ديسمبر 2016، ص ص 79، 80.

[2] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 73.

[3] نفسه، ص 73.

* هو عبد الرحمان عبد الله الصنهاجي، أول مؤسس لإتحاد الجنوب داخل حزب الاستقلال المغربي، من أبناء الجنوب الذين هاجروا إلى الدار البيضاء والرباط، وكان وراء تأسيس جيش التحرير المغربي بالناظور (الشمال المغربي) والقائد العام لأركانه أنظر، توفيق برنو، المرجع السابق، ص 65.

** مناضل ثوري ولي القيادة العسكرية لجبهة الناظور، وارتبط بعلاقات وطيدة مع القادة الجزائريين، اختلف مع قادة حزب الاستقلال وتحفظ على جيش التحرير المغربي، اغتيل بسبب مواقفه في ظروف غامضة في جويلية 1956، أنظر، عبد الله مقلاتي، العلاقات المغاربية الجزائرية ابان ثورة التحرير، المرجع السابق، ص 165.

الذي أسندت له مهمة تكوين وتدريب رؤساء الأفواج التي سيلقي على عاتقها مسؤولية إشراف على انطلاقة جيش التحرير المغربي في الريف والأطلس المتوسط، تحضيرا لانطلاقة عمليات جيش التحرير المغاربي في أكتوبر 1955[1]، وهكذا تم تأسيس اللجنة المشتركة العامة المشرفة سياسيا على توجيه المقاومتين، ولجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي بالناظور لقيادة العمليات العسكرية، وقد خولت الهيئة الأخيرة المعلن عنها بتاريخ 15 جويلية 1955 لنفسها صلاحيات واسعة في التأطير والتنظيم واتخاذ القرارات المناسبة[2]. وحدد لها مؤسسوها الأهداف والمبادئ والقوانين التي تسيرها في ميثاق كرس أسس العمل المشترك، وشمل تسعة بنود أساسية وهي:

1- تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء، اثنان من الجزائر وهما: محمد بوضياف والعربي بن مهيدي، واثنان من المغرب وهما: عباس المسيعدي وعبد الله الصنهاجي.

2- تجتمع هذه اللجنة مرتين في الأسبوع رسميا دون تحديد تاريخ.

3- تتخذ قراراتها بالأغلبية المطلقة.

4- تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين 15 يوما.

5- يتناوب الأعضاء حسب ترتيب أسمائهم.

6- يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي آخر على الآخرين.

7- في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عنه صاحبه.

8- يكون للجنة كاتب وأمين يعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء.

---

[1] السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص ص 119، 120.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 164.

9- عمل كاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بين حركة المقاومة المغربية وحركة المقاومة الجزائرية في جميع الميادين.[1]

انتخب عباس المسيعدي كاتبا للجنة ومحمد بوضياف أمينا لها، أما العمل العسكري فقد كلف به عبد الله الصنهاجي بمساعدة ومؤازرة من القادة الجزائريين[2]، وبدأت عملها التنسيقي الذي شمل ميادين الاتصالات والدعاية والتدريب وإنشاء المراكز العسكرية، ووضع خطط مشتركة ومنسقة في داخل القطرين الشقيقين[3].

والجدير بالذكر أنه وصل أول إمداد مصري بالأسلحة والذخيرة إلى سواحل منطقة الريف المغربي في 1955 عبر سفينة دينا قادمة من مصر، وقام رجال الثورة بإنزالها بنجاح وإيصالها إلى المنطقة الخامسة وتلتها باخرة مصرية في جوان 1955 المسماة فخر البحار أفرغت كمية هائلة من الأسلحة والذخيرة، ضف إلى ذلك شحنة سبتمبر 1955 اليخت "انتصار"[4]، واتفق أعضاء اللجنة على تقاسم الأسلحة، ونصت عليه في تعهد مكتوب تضمن ما يلي: "كل ما وصل ويصل إلى أيدينا من السلاح والذخيرة والمال يأخذ منه أخواننا الجزائريين الثلثين ويأخذ منه المغاربة الثلث". وقد تكفل جيش التحرير المغربي كذلك بإيصال الأسلحة والذخيرة إلى داخل القطر الجزائري[5]، وتم فتح مدرسة لتكوين أطر جيش تحرير المغرب العربي أشرف فيها العربي بن مهيدي ونذير بوزار* على تدريب الجنود وتكوينهم في حرب العصابات واستعمال الأسلحة الحديثة

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 164، 165.

[2] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة التحريرية 1945-1962، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)، ص 67.

[3] الطاهر فرحات، علي غنابرية، العامل الديني ودوره في حركة التحرير المغاربية الجزائر تونس المغرب 1945-1962، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الوادي، 2014، ص 143.

[4] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 308.

[5] رفيق تلي، اتصالات أحمد بن بلة من أجل دعم الثورة التحريرية، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي المرجع السابق، ص 80.

* قيادي بارز في جيش تحرير المغرب العربي المؤسس عام 1955 بالناظور المغربية، ولد بمليانة ورحل إلى المغرب، حيث عمل في الجيش الفرنسي، ثم عمل متصرفا إداريا بالدار البيضاء، ربطته علاقات مع المقاومين المغاربة، أنظر، عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 144.

والتخطيط للعمليات العسكرية[1]، فلابد للتذكير أن هذا التناسق بين البلدين كان من أجل تحقيق عدد من المطالب منها: تنظيم قوات جيش التحرير تحت قيادة مشتركة، والمستقبل السياسي للمغرب العربي.

3-2- مشاركته في تشكيل جيش تحرير المغرب العربي- أكتوبر 1955-:

يعود مشروع تأسيس جيش تحرير المغرب العربي إلى تاريخ عام 1947 بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي تحت رئاسة الزعيم المغربي "عبد الكريم الخطابي" والتي وضعت الأسس الأولى لهذا الجيش[2]، بتكوين الإطارات ومراكز التدريب، ثم كانت الخطوة التالية بإرسال الشيخ عبد الكريم الخطابي عام 1951 وفدا يقوده الهاشمي الطود* إلى كل من الجزائر وتونس والمغرب للإعداد لعمل عسكري مشترك في البلدان الثلاثة[3]، لكن الخطابي سعيه فشل مع الأحزاب السياسية، لذلك أخذ يتصل بالأفراد الذين يؤمنون بالكفاح المسلح، فبدأت تنشر الخلايا المسلحة، منها المجموعة الثلاثية في الجزائر والتي تتكون من محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، وهي المجموعة الأولى التي أخذت على عاتقها مسؤولية الإعداد للثورة بعد الاتصال بموفد عبد الكريم الخطابي في ربيع عام 1952.[4]

لكن تأخرت الوحدة والتنسيق للظروف التي كان يمر بها كل بلد، ولم تبرز إلا عام 1955، حيث تجسد فعلا مشروع تحرير المغرب العربي في شهر أكتوبر 1955، وهذا بعد أشواط كبيرة من التحضيرات.

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 166.

[2] الطاهر فرحات، علي غنابرية، المرجع السابق، ص 142.

* ولد سنة 1930 بمدينة القصر المغربية، وتلقى تعليمه الأول في المدرسة القرآنية، ثم انتقل إلى القاهرة وأخذ الثانوية العامة سنة 1947، بعدها عام 1948 تطوع للقتال في حرب فلسطين، استجابة لنداء عبد الكريم الخطابي الذي دعا فيه المسلمين لجهاد ضد قرار التقسيم، وفي سنة 1951 تخرج من الكلية العسكرية بغداد برتبة ملازم ثاني متخصص في سلاح المدرعات، أنظر، الطاهر فرحات، علي غنابرية، المرجع السابق ، ص 104.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص 61.

[4] الطاهر فرحات، علي غنابرية، المرجع السابق، ص 143.



هنا لابد من التوضيح بالعودة إلى سفر بن مهيدي في أواخر ديسمبر 1954 خارج الوطن أين نزل بوجدة بالمغرب ومنها انتقل إلى الناظور، أين التقى بمحمد بوضياف وكان همه الوحيد تموين المجاهدين بالداخل بالسلاح، واتصل بالمسؤولين بالمغرب حيث طرح عليهم فكرة توحيد الكفاح بشمال إفريقيا وذلك بإقامة "جيش تحرير المغرب العربي" واتفقوا معه مبدئيا إلا أنهم طلبوا رأي وموافقة الزعيم عبد الكريم الخطابي الموجود آنذاك بالقاهرة.[1]، فاضطر محمد العربي بن مهيدي السفر إلى القاهرة أوائل جانفي 1955، أين انعقد الاجتماع الجزائري المراكشي بمنزل فتحي الديب- سبق وذكرنا في السابق إحداثيات الاجتماع- أين خرج فيه الاجتماع بتوحيد الجبهة المراكشية والجيش الجزائري وتم تزويدهم بالسلاح برعاية مصر.[2]

وفي هذا الإطار نقول بأن توطد العلاقات بين قادة الثورة الجزائرية وقادة الحركة التحررية في المغرب الأقصى بفضل الجهود الجبارة التي قام بها العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف مع مناضلي المنطقة الشمالية بالمغرب في كل من مدينتي تطوان والناظور الخاضعتين للسلطة الاسبانية، ولأسباب سياسية خارجية التزمت نوعا من الحياد تجاه الأزمة السياسية المغربية وخصوصا بعد نفي الملك محمد بن يوسف (الخامس) سنة1953[3]، هذا الحياد استغله قادة جيش تحرير المغرب العربي وجعلوا من منطقة الشمال المغربي قواعد خلفية لدعم الكفاح المسلح بين البلدين[4]، تلك اللقاءات انتهت بتكوين اللجنة المشتركة العامة:" العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، عباس المسيعدي، وعبد الله الصنهاجي".[5]

فلقد كان ممثلي جبهة التحرير الوطني يرون أن تكوين جيش تحرير المغرب العربي يجب أن يجمع كل الوطنيين المغاربيين بما فيهم التونسيين، وأن يكون تحت ذلك قيادة جماعية مشتركة،

---

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 52.

[2] نفسه، ص 54.

[3] محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، دار البصائر، الجزائر، 2013، ص 156.

[4] محمد ودوع، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 63.

[5] الطاهر فرحات، علي غنابرية، المرجع السابق،م ص 143.



على أن يستمر الكفاح إلى غاية تحقيق الاستقلال في البلدان الثلاثة[1]، وعليه فقد كان صالح بن يوسف ومن خلال جهود التنسيق مع قادة الوفد الخارجي خاصة الاتفاق التنسيقي الذي تم بينه وبين أحمد بن بلة (سبتمبر 1955)، مجذوبا إلى مشروع الكفاح المغاربي المشترك، وأن ارتباطه كان وثيقا بمشروع التنسيق الجزائري- المغربي، إذ دخل صالح بن يوسف إلى تونس للثورة على اتفاقية الاستقلال الذاتي والترتيب لعودة المقاومة التونسية مصرحا لوسائل الإعلام يوم عودته قائلا:" إن تونس ستستأنف كفاحها، وأنها ستنال استقلالها التام قبل ستة أشهر"، وهذا ما زاد في تمسك جبهة التحرير الوطني وحركة المقاومة المغربية بمشروع جيش تحرير المغرب العربي، وإعلانها عن ميلاد جيش تحرير المغرب العربي بدل هيئة تنسيقية تجمع قطريهما فقط.[2]

كثيرة هي الظروف التي ساعدت في تنامي جيش التحرير المغاربي، منها الوعود المصرية بعد ثورة جمال عبد الناصر ومساندة مسؤولي الثورة الجزائرية مثل: بوضياف وبن بلة والعربي بن مهيدي، ومنها غض الطرف الإسباني واستقباله بصعوبة اللاجئين السياسيين المغاربة والسماح لهم أخيرا بتنظيم مقاتليهم من "الكومندوس" ومنها أن كثير من المناضلين الجزائريين المؤثرين من أمثال العربي بن مهيدي وبوضياف وغيرهم الذين حلو بمدينة تطوان في الكثير من المرات وقدموا للمجاهدين دروسا شبه نظرية حول معنويات وواجبات المقاتل أو شبه تطبيقية مع مبادئ حرب العصابات.[3]

فإن جيش تحرير المغرب العربي هو في الحقيقة جهد تنسيقي بين الجيوش المغاربية وليست هيكلة جديدة أو برنامجا خارجا عنها، ولهذا نجد أن إديولوجيته وأهدافه لا تخرج عما سطرته الجيوش المغاربية، فبالإطلاع على البلاغات التي كان يصدرها، نجدها تتفق في أبعادها ومنطلقاتها، عما يحكم الجيوش المغاربية والنخب القائدة لها، وهو العمل من أجل تحرير الأوطان المغاربية في إطار هويتها العربية الإسلامية، فقد جاء في البلاغ رقم 01:" بتوفيق من الله افتتح

---

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 64.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 160، 161.

[3] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 158.



جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنية في جميع أقطار الشمال الإفريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة"[1]، حيث أوضح البيان الأول الذي أصدرته الجبهتين الممثلتين في جيش تحرير المغرب العربي والتي سيعمل التنظيم الموحد على تحقيقها حيث جاء التأكيد على البعد الوحدوي وعلى تجسيد النقاط الآتية:

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي إلى عرشه بالرباط.

2- عدم التقيد بأي اتفاقيات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الأول بالكامل.

3- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، وأن مثل هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم.[2]

وأكد البيان على أهمية هذه الخطوة خلال المرحلة القادمة لأنها ستجعل المقاومين يقفون صفا واحدا أمام العدو المشترك وستزيد من تمتين التضامن بين القطرين الشقيقين.[3]

من هذا المنطلق كان من أهداف جيش التحرير المغرب العربي ساعة إنشائه أن يضم إليه الجماعات الراديكالية في المقاومة بمراكش مثل حركة المقاومة (Le Mouvement De La Résistance)، أو جيش التحرير (L'armee De Liberation)، غير أن جيش التحرير رفض مبادرة حزب الاستقلال. وحول هذا الأمر استعدي الخطيب* من فرنسا لمحاولة تنظيم الأمور، ولما لم تؤد المحادثات إلى شيء يذكر، أعلن جيش التحرير المغاربي أنه "لن يتخلى عن السلاح حتى

---

[1] الطاهر فرحات، علي غنابرية، المرجع السابق، ص 151.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 170.

[3] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص 310.

* من مواليد معسكر (الجزائر) يوم 2 مارس 1921، عايش النشاط السياسي والطلابي الجزائريين، وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، في خريف 1945 التحق بفرنسا لمواصلة الدراسة ودخل جامعة السربون، وزاول في المهجر الدراسة والنشاط السياسي، وكان يحمل في ذهنه مشروع وحدة شمال إفريقيا ويعمل على تجسيده، أنظر، رفيق تلي، محمد الخامس والثورة الجزائرية، ص 299.

الاعتراف الكامل من طرف فرنسا باستقلال المغرب وسيادة ملكه وقائده محمد الخامس"، وهذا الموقف كانت له نتائج وخيمة حتى بعد عودة السلطان، إذ نتجت عنه بعض المواجهات بين الوطنيين بيد أن "مقاومة جيش التحرير أو حركة التحرير رفضوا محتوى ما أسموه "بشبه الاستقلال" فالراديكاليون منهم فضلوا تولي "خونة الأمس" لمناصب إستراتيجية في نظام الحكم الجديد، وأبعدت مبادرات جماعة الناظور، وجعل علال الفاسي من نفسه زعيما للجهاد، ففي 4 أكتوبر 1955 أعلن من القاهرة أنه وبمبادرة منه قد تكون "جيش تحرير المغرب العربي" تحت قيادة موحدة تدير المقاومة لتحرير الجزائر والمغرب الأقصى، وأوضح "الزعيم" المراكشي أن الكفاح المسلح جاء نتيجة الإرادة الفرنسية السيئة في عدم احترام اتفاقيات إكس ليبان الممضاة في 08 سبتمبر 1955 التي تتوقع المرور إلى الاستقلال.[1]

ولعل أهم اجتماع ساهم في تفعيل نشاط تحرير المغرب العربي ودعم تواجده فعليا، وتوسعه تمثيله ليشمل كامل أقطار المغرب العربي "اجتماع جانفي1956" حين التقت فيه القيادتان الجزائرية والمغربية في القاهرة لدراسة الأوضاع وترتيب خطة العمل المستقبلية، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، وأيضا من ضمنهم العربي بن مهيدي، ومن المغرب المهدي بن عبود وعباس المسيعدي، خلصوا فيه إلى تأكيد عزمهم على مواصلة الكفاح حتى يتم حصول أقطار المغرب العربي على الاستقلال التام، ومعارضتهم لسياسة فرنسا الرامية إلى تجزئة قضية شمال إفريقيا واعتبروها قضية شعب واحد.[2]

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 157.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 312، 313.



إن تجربة جيش تحرير المغرب العربي ستظل إنجازا تاريخيا فريدا من نوعه، تمكن خلالها المقاومون الجزائريون والمغربيون من توحيد المعركة وتنسيقها عسكريا وسياسيا ودعموا تحالفهم بضم الطاهر الأسود* والتونسيين إلى صفوفهم (فيفري 1956)[1]، وجسدوا بذلك علم الوحدة في مقاومة المستعمر ميدانيا لأول مرة في التاريخ الحديث على إثر الأزمة التي وقعت بين صالح بن يوسف وبورقيبة، لكن هذا التنسيق لم يدم طويلا إذ عملت فرنسا على إجهاضه في المهد بمسارعتها إلى التفاوض مع تونس والمغرب ومنحهما الاستقلال.[2]

3-3- هجومات 2 أكتوبر المغاربية:

بالنسبة للمرحلة الفاصلة بين تأسيس اللجنة (1955/7/15) وانطلاق العمليات الجهادية (21 أكتوبر 1955) فقد سبقتها عدة لقاءات بين القيادتين الثوريتين، للعمل على ضمان نجاح الانطلاقة المغربية، و الاستفادة من التجربة الثورية في الجزائر وتذليل الصعوبات التي ستواجهها[3]، وعن فحوى تلك اللقاءات والاتصالات أمثلة على ذلك نجد رسالة من اللجنة إلى القيادة السياسية للمقاومة المغربية بتطوان بتاريخ 20 أوت 1955 في شأن تلبية بعض مطالب قادة الثورة الجزائرية الموجودين بالناظور، كان اختيار يوم 20 أوت 1955، الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس كموعد لهجوم الشمال القسنطيني والذي تزامن مع هجومات في المغرب على بعض المدن، لإظهار تضامن الشعب الجزائري مع الشعب المغربي أمام السلطات الاستعمارية[4]

* (1910-1995) ولد بمنطقة الحامة في الجنوب التونسي، انخرط مبكرا في الحزب الدستوري، يعد من أوائل الذين حملوا السلاح، وقد رفض وقف القتال في نهاية عام 1954، تحالف مع صالح بن يوسف ترأس جيش التحرير التونسي إلى غاية استسلامه للسلطات في جويلية 1956، أنظر، رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص 72.

[1] نفسه، ص 191.

[2] الطاهر فرحات، علي غنابرية، المرجع السابق، ص 144.

[3] السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 120.

[4] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 120.



إلا أن الظروف حالت دون قيام العمل المسلح في هذه الفترة والذي تأخر إلى يوم 02 أكتوبر 1955.

فلقد عقد لقاء آخر، ومهما يكن فقد توج فيه بالإعلان عن تكوين قيادة عليا لجيش تحرير المغرب العربي وعين على رأسه عبد الكريم الخطيب نظرا لتوافق الجميع على قيادته لهذا الجيش، أما عبد الكريم الخطيب فإنه يشير إلى ضغط الجانب المصري ممثلا في المكلف بالملحق العسكري بسفارة مصر بمدريد عبد المنعم النجار، و الذي طالب بضرورة تعيين الخطيب على رأس جيش تحرير المغرب العربي، ووصل الأمر إلى التهديد بقطع كل المساعدات عن هذا الجيش إن لم يعين عبد الكريم الخطيب على رأسه[1]. هذا الأخير لم يعارض الطرف الجزائري تعيينه بل كان مؤيدا، لاسيما محمد بوضياف الذي تحدث مع عبد الكبير الفاسي حول توليه الدكتور عبد الكريم الخطيب مسؤولية هذا الجيش، وهذا بالنظر لعلاقة النضال التي كانت تربط الرجلين (بوضياف والخطيب) لاسيما بفرنسا من جهة، ومن جهة أخرى فالخطيب ذو أصول جزائرية ونضاله السياسي في صفوف المقاومة المغربية جعله محل قبول من الجميع[2]، وقد شرع الجميع بعد هذا اللقاء مباشرة التحضيرات العسكرية الميدانية استعدادا للمعركة الشاملة والتي ستشهدها كل من المغرب الأقصى و الجزائر حيث تم فتح مراكز عسكرية في الناظور والريف قرب المناطق المتاخمة للحدود الجزائرية[3]، فعن إعداد المقاومين وتدريبهم، فقد ورد عن الخطيب أنه لما وصل إلى تطوان لتحمل مسؤولية قيادة الجيش، فإنه وجد بوضياف وبن مهيدي قد وطدا علاقات مع المقاومين اللاجئين هناك قائلا: " قد استفدنا من خدمات العربي بن مهيدي الذي ساهم في تدريب كثير من جنودنا في مركز الناظور" وكنت قد طلبت من " بعض الإخوان الجزائريين كالأخ مهساس" المساعدة على تدريب الأفراد على حمل السلاح" فوافونا بمدربين" والخطيب هو الذي

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 66
[2] نفسه، ص 66.
[3] نفسه، ص 67.

كلف النذير بوزار بالإشراف على تدريب المقاومين بمدرسة "جنان الرهوني" الذي أدى مهمته على أكمل وجه" فتخرج على يديه ضباط أكفاء[1].

فلابد للإشارة أن بن مهيدي أشرف هو ونذير بوزار بمساعدة الرحماني ميمون غورضو وليزناسي على التدريب والتكوين واستعمال الأسلحة الحديثة وفن حرب العصابات[2]، حيث كان أول فوج تدرب بهذه المدرسة يعرف (بفوج الحنصالي).[3] فالمدرسة التي احتوتهم تقدم دروسا نظرية وتطبيقية على استعمال مختلف أنواع الأسلحة النارية والقنابل اليدوية وحتى الأسلحة البيضاء وغيرها من فنون القتال، إضافة إلى دروس حول حب الوطن والأخلاق السامية[4]، وتؤكد شهادات المسؤولين الجزائريين والمغربين على العلاقات الوطيدة جمعت بينهم في ميدان تنسيق العمليات العسكرية والإمداد بالأسلحة والذخيرة وإقامة مراكز التدريب والاستراحة وتعميق الإحساس المشترك بوحدة المعركة، وفي هذا الإطار قدمت حركة المقاومة المغربية مساعدات عسكرية هامة للجزائريين، ويذكر محمد يوسفي* جانب منها بقوله:" لقد ساعدونا وأعطوا لنا الأسلحة ومونونا كما أعطوا لنا مراكز ... لقد ذهبت وزرت مراكزهم وشاهدت نظامهم في الحقيقة الاتصال بيننا كان جيدا"[5].

كل من نتائج هذا العمل والتنسيق بين القيادتين انطلاق الثورة بالريف المغربي تزامنا مع استئناف (المنطقة الخامسة) "وهران" لعملياتها العسكرية ابتداء من ليلة 2 أكتوبر 1955[6]. وفي

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 152.

[2] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 121.

[3] محمد يعيش، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1930-1962، دكتوراه علوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010، ص 174.

[4] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 121.

* محمد يوسفي، بدأ نضاله في فترة مبكرة من شبابه حيث التحق بالمنظمة السرية لحزب الشعب الجزائري في حي بلكور بالعاصمة، عضو اللجنة المركزية والأركان العامة في المنظمة الخاصة (OS) وقد تم توقيفه في شهر أفريل 1950، أنظر، رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص 304.

[5] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، المرجع السابق، ص 312.

[6] محمد يعيش، المرجع السابق، ص 174.



هذا السياق يقول المناضل أحمد بن بلة " أول مرة التقيت فيها مع محمد الخامس كان في اليوم الذي قمنا فيه بالعمل المشترك الخاص بالجيش، كونا جيشا خاصا في المنطقة الريفية، وهذا الجيش كان يهاجم الفرنسيين من المناطق الريفية المغربية، وكان عملا مشتركا في كل من المغرب والجزائر حيث تحركت وهران ضد المحتل في منتصف نهار 2 أكتوبر عام 1955، وكان هذا بداية ميلاد الكفاح الجزائري المراكشي"[1].

واستمر هذا العمل العسكري على مدى ثلاثة أيام في شكل ضربات عنيفة في المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري)، خطط لها وأشرف عليها كل من محمد العربي بن مهيدي، هواري بومدين، محمد فرطاس، محمد بن علا، عبد الحفيظ بوصوف[2]، وقد أثارت هذه الانطلاقة المفاجئة والمنسقة تخوفات المستعمر الفرنسي، خاصة وأن هذه العمليات رافقتها حملة إعلامية وتعبئة شعبية واسعة، أصدر خلالها جيش التحرير الجزائري وحركة المقاومة المغربية بيانات مشتركة والتي ينتمي جميع أفرادها تحت لواء جيش تحرير المغرب العربي – البيان ذكرناه سابقا[3]، وقد قدمت حصيلة العمليات الأولى بتاريخ 06 أكتوبر التي أكدت على عنصر المفاجئة ومصادرة 380 قطعة سلاح وقدمت ضحايا الهجمات المتمثلة في 71 قتيلا في أغلبهم من الأروبيين: كما أن هذا البلاغ 04 المؤرخ في تاريخ 6 أكتوبر 1955 قدم تفصيل للحصيلة في كل من الجهتين[4]، الجهتين[4]، أيضا الحاج بن علا بخصوص حصيلة العمليات يقول:" في بداية نوفمبر 1955 عقد اطارات المنطقة الخامسة اجتماعا في جبل زكري لتقييم عمليات فاتح أكتوبر التي كانت ايجابية باستثناء ناحية واحدة، وبعد الإجتماع الذي استغرق يومين عدت رفقة بوصوف إلى منزل الإمام علي مولود وهو مقدم زاوية بالناحية"[5].

---

[1] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009، ص 111.

[2] توفيق برنو، المرجع السابق، ص ص 124، 125.

[3] عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954–1962، المرجع السابق، ص 131.

[4] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 154، وللمزيد عن بلاغ أكتوبر، أنظر، توفيق برنو، المرجع السابق، ص 127.

[5] شهادة الحاج بن علا ينظر محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص 59.

قبل كل هذا لابد للإشارة أن جيش التحرير المغاربي الفكرة الوطنية والدين الإسلامي لتحريض الجنود المغاربة في صفوف الجيش الفرنسي ودعوتهم للالتحاق به وإمداده بالسلاح، فمن خلال منشور 6 اكتوبر 1955 موجه إلى الضباط وصف الضباط العاملين تحت العلم الفرنسي المثلث جاء فيه: "ليس من شرف أي مسلم كان أن يكون كذلك، فاعلموا أن أي مقاتل منكم يموت في ميدان القتال فوعده جهنم أما الذين يقاتلون في صفوفنا فموعدهم الجنة التي يرونها رؤية العين في آخر شهقة" ولأول مرة يظهر التلميح إلى الإسلام في الإمضاء" جيش التحرير الإسلامي المغاربي"[1]، ومن الانعكاسات الإيجابية لهذه العمليات على الثورة الجزائرية عامة وجبهة وهران (المنطقة الخامسة) بصفة خاصة، أنها ستشهد انطلاقة فعلية لثورة حقيقية مشتركة نتيجة التناسق الذي حصل مع الثوار المغاربة في منطقة الريف، حيث شهدت تطور ملحوظا بين الفاتح نوفمبر 1954 والفاتح أكتوبر 1955[2]، وبذلك استطاعت أن ترد على أداءات القادة العسكريين الفرنسيين الذين يرون أن باستطاعتهم إفشال الثورة، لأن جبهة وهران كانت هادئة حسب التقارير الفرنسية[3].

كما علينا أن نشير كذلك أن هذا الترابط بين الشعبين وإصرارهم على مواصلة الكفاح المسلح تحققت المفاجأة في الواحد والثاني من أكتوبر 1955؛ وتؤكد شهادة الطيب الثعالبي على تضامن وتعاون قادة جيش التحرير المغربي مع الثورة الجزائرية، ضف إلى ذلك شهادة صدار سنوسي* أن علاقة العربي بن مهيدي كانت جيدة مع قيادة جيش التحرير المغربي، وكثيرا ما كنا ندخل إلى المغرب قبل استقلاله فيعقد الأخ العربي بن مهيدي اجتماعات مع جيش التحرير المغربي، وباعتباره كان مكلفا بتوزيع الأسلحة التي تأتي عن طريق المغرب، فقد كان ينتقل بنفسه إلى المكان المسمى رأس الماء ليشرف بنفسه على عملية تفريغ الأسلحة من البواخر ونقلها إلى

---

[1] محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 158.

[2] توفيق برنو، المرجع السابق، ص 129.

[3] روبير ميرل، المصدر السابق، ص 100.

*(سي موسى) ولد في 12 جويلية 1931 بتيارت، والتحق منذ صغره بصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، متحصل على شهادة العلوم، في فترة مكوثه بوهران تأثر بقادة الولاية الخامسة منهم بوتليليس، الحاج بن علا، سويداني بوجمعة، وعلى اثر ذلك إنضم إلى صفوف الثورة 1955، يعتبر من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي في جوان 1956 وكان من ضمن الجنود المرابطين بأغادير المغرب ، أنظر، بوعلام بلقاسمي، المرجع السابق، ص 299.



التراب الجزائري[1]، هذا يبرز لنا دور العربي بن مهيدي في بذل جهده في تنسيق العلاقات مع القادة المغاربية لفعل انطلاقة العمليات أكتوبر 1955.

زد إلى ذلك هذا لا ينفي أن هذه الهجومات لقت اهتماما كبيرا من طرف الإعلام الدولي و الفرنسي حيث أذاع راديو لندن يوم 4 أكتوبر 1955 خبر الهجومات التي شنها الجيش المغاربي على القوات الفرنسية سواء في الجزائر أو في داخل المغرب أما بخصوص الصحافة الفرنسية فتعرضت للموضوع لتؤكد نجاح المجاهدين في مباغتة القوات الفرنسية وفشلها في تصدي الهجومات، أيضا إذاعة وكالة رويتر بفاس تطرقت إلى تفاصيل أحداث الكفاح المشترك ما بين القطرين[2].

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 236.

[2] السبتي غيلاني، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع السابق ص 126.

خلاصة:

ونخلص أن الطريق الثوري للعربي بن مهيدي، طريق شاق بداية من عمله السري ما بين (1950–1954) بالعمالة الوهرانية، ومشاركته في تأسيس مبادئ الثورة على رأسها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ورغم الظروف إلا أن بن مهيدي خطط لهجومات أول نوفمبر بالمنطقة الخامسة تخطيطا محكما بمعية رفقائه بالعمالة الوهرانية أمثال: العيد بن حمو وأحمد الوهراني وغيرهم، خاصة بمنطقة صبرة – تلمسان، في عملية حرق الفرنان(الفلين)؛ بالرغم أن عمليات أول نوفمبر لم تكن ناجحة في معظمها، نتيجة لمشكل السلاح الذي عانت منه المنطقة الخامسة منذ العام الأول للثورة، خاصة ما مكن العربي بن مهيدي من وفرة السلاح بالمنطقة بفضل جهوده وسفرياته المتكررة" القاهرة، مدريد،...) بمساعدة الوفد الخارجي له " بن بلة، بوضياف" بالتنسيق مع القادة المغاربة، فبفضل الدعم للقطاع الوهراني خاصة والغرب الجزائري عموما مكنه من القيام بنشاط على مستوى الحدود الجزائرية المغربية، بداية من هذا التلاحم ما بين البلدين لأجل الثورة الجزائرية، انتهى في الأخير بلم شمل بلدان الشمال الإفريقي "المغرب العربي" خاصة في الجانب العسكري " تكوين جيش تحرير المغرب العربي" (مغربة الحرب)، هذا الجيش بمعية جملة من الاتصالات بين بن مهيدي والقيادات المغاربية ساهم في انطلاق هجومات الفاتح أكتوبر من عام 1955، هذه الأخيرة ما نجم عنها صدى القضية الجزائرية عالميا.

الفصل الثالث:

محمد العربي بن مهيدي في الجزائر العاصمة

(ماي 1956–مارس 1957):

- تمهيد.

1– العربي بن مهيدي في أشغال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

2– بن مهيدي مهندس معركة 1957.

3– اعتقال واستشهاد محمد العربي بن مهيدي في 03 مارس 1957.

- خلاصة.

تمهيد:

بعد الجهود الثورية التي قام بها بن مهيدي القائد العسكري بالمنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) وترك خلفه عبد الحفيظ بوصوف بتولي رئاستها، جعل محمد العربي بن مهيدي يلتحق بالعاصمة منذ الفاتح من ماي 1956، بعد اتصالات عديدة مع عبان رمضان وبن مهيدي وبعض القادة انتهت بعقد مؤتمر داخل الوطن في الوقت الذي بلغ فيه عدد القوات الفرنسية بالجزائر 250 ألف عسكري في شهر مارس 1956.

إذ رسم مؤتمر الصومام خارطة مستقبل الثورة وأرسل كل قائد لمكانه الخاص، وأعلن أيضا عن استقلالية العاصمة، إذ تكلف بن مهيدي بالعمليات الفدائية؛ هذه الأخيرة كانت محل انشغال بن مهيدي منذ انطلاقة الثورة التحريرية، فبالعاصمة كان هدفه إزعاج الفرنسيين في كل لحظة، وما إن حل شهر جانفي 1957 حتى بدأ تنظيمه لإضراب الثمانية (08) أيام ما نجم عنه في الأخير إلقاء القبض على بن مهيدي من طرف فرقة المظليين الفرنسيين بقلب العاصمة أودى باستشهاده في 03 مارس 1957.

1- العربي بن مهيدي في أشغال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

1-1- انتقال بن مهيدي من المنطقة الخامسة إلى العاصمة ماي 1956:

لم تكن أوضاع الوفد الخارجي بأحسن حال فقد كان كل واحد من أعضائه الثلاثة مستقلا بجانب من النشاط بدون تشاور ولا تنسيق تقريبا[1]، ويبدو أن بوضياف اصطدم بهذه الوضعية ففضل العمل بمدريد، وكذلك بن مهيدي عاد فيما بعد إلى الجزائر، يحمل صورة سيئة عن الوفد وطريقة عمله[2]، وهناك أيضا من كتب بأن بن مهيدي غادر المنطقة الخامسة ليلتحق بالجزائر (ماي 1956) بأن القيادة التي تمثل جبهة التحرير بالخارج ليست في المستوى المطلوب وللإشارة أيضا أن بن مهيدي قبل المغادرة أعاد هيكلة المنطقة الخامسة من جديد وأصبح عبد الحفيظ بوصوف خلفا له[3]، وأصبح الطيب الثعالبي* هو الذي ينسق مع بوصوف المرابط على الحدود الجزائرية المغربية.[4] ولم يبق من العناصر القيادية النشيطة بالداخل غير كريم بلقاسم ومساعده السابق أو عمران الذي تولى مسؤولية المنطقة الرابعة خلفا لبيطاط[5].

مما تجدر الإشارة إليه أن بعدما أطلقت السلطات الفرنسية بعض المسؤولين من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منهم عبان رمضان، بعد قضاءه لخمس سنوات سجن ما بين البليدة وفرنسا، والذي كان من ضمن إطارات الانتصار وعلى قدر من التكوين السياسي والنضالي

---

[1] محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 369.

[2] نفسه، ص 369.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 389.

* ولد بدوار الخرفان دائرة الخروب (سكيكدة) في أول أوت 1921، وفي اسمندو التي ترحلت إليها عائلته التحق بالمدرسة الفرنسية، اعتقل عقب حوادث 8 ماي 1945، في ثورة 1 نوفمبر 1954 كان يدرس بمدرسة حزب الشعب بمغنية، حيث تعرف هناك على كل من بوصوف وبن عبد المالك، وقد كلفه بن مهيدي بقيادة المنطقة الخامسة بضمان الاتصال بالعاصمة مع بيطاط أولا ثم مع عبان بعد اعتقاله، أنظر، محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 19.

[4] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع نفسه، ص 27.

[5] محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص 369.

والخبرة الميدانية، بادر كريم و أو عمران بالاتصال به، واتفق الثلاثة على أن يتولى عبان* مهام التنسيق وتكوين نواة قيادية جديدة للثورة بالداخل.[1]

على هذا الأساس بدأ عبان يتحرك ويعمل انطلاقا من العاصمة، فالاستعمار كان من قبل يبحث عن حيلة فاشترط من جهة وقف إطلاق النار لإخماد الثورة ومن جهة أخرى كشرط لإستقلال الجزائر، هنا بسبب فطنة بن مهيدي سارع في كتابة منشورا باسم جبهة التحرير لدعم ودعوة الشعب عامة وجيش التحرير خاصة لمواصلة الثورة؛ مما جاء فيه:" أن الفرنسي لا يفهم إلا والخنجر في عنقه"[2]، هذا لم يمنع العربي بن مهيدي من حضور إضراب الاتحاد العام للعمال الجزائريين (جويلية 1956) نتيجة لندائه باسم الجبهة وردا على إشاعات فرنسا داخل أوساط المثقفين الجزائريين "أن الجيش عبارة عن قطاع طرق".[3]

أمام هذا المنطلق يظهر لنا بأن عبان اعتمد في تحركه على كسب بن مهيدي لصفه، ما جعل منه أن يكون ساعده الأيمن في تنظيم مؤتمر الصومام الذي ترأس بن مهيدي جلساته.

1-2- بن مهيدي رئيسا لمؤتمر الصومام:

قبل الحديث عن مؤتمر الصومام، لابد من الكلام عن الظروف والعوامل التي أدت على عقده، حيث أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها في أول نوفمبر 1954 "إلى تاريخ انعقاد المؤتمر.

فلقد كان لهجومات 20 أوت 1955، مفعول كبير للوصول إلى عقد المؤتمر، حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري، مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات

* ولد في 10 جوان 1920 ببلدية عزوزة الجبلية القريبة من الأربعاء نايت أراثن، بمنطقة القبائل الكبرى، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بعزوزة عام 1926، بعد حصوله على الشهادة الابتدائية درس مدة بثانوية تيزي وزو، 1948 مسؤول ح.إ.ح.د بسطيف، لمزيد من التفاصيل أنظر، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج2، ص ص 184،185.

[1] نفسه، ص ص 184،185.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص 57-59.

[3] نفسه، ص 59.



خاصة في المنطقة الخامسة، خاصة أن النظام الاستعماري صمم على إجهاض الثورة فشرع في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين القادة وإلى ضعف التنسيق، وأيضا ما قام به R.Lacost إلى الطمع في القضاء على المقاومة بالوسائل العسكرية، وإضافة إلى Guy mollet أيضا الطامع في إيقافها بالوسائل السياسية الخادعة لإثارة الفتنة وبذور الخلاف بين القادة، وبذلك تتمزق الجبهة وتنهار الثورة[1]، لكن الجبهة كانت يقظة للأساليب التي استعملتها سياسة المستعمرين منذ الانطلاقة الأولى للثورة إذ تمكنت من جمع كل المواطنين وتوحيد الشعب الجزائري في كفاحه، وتمكنت من التوسع توسعا قويا، بوصولها إلى هذه الدرجة وأن ترسم خطة عامة تتلائم مع الوضعية الجديدة، ولتحقيق ذلك الهدف سعى قادة الثورة إلى تحضير اجتماع وطني[2] وفي هذا الصدد يقول المجاهد بن طوبال: "قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية... للمناقشة"[3]

إن قادة المناطق الخمسة سعت للتنسيق لعقد مؤتمر الثورة حيث تدرك ضرورة التوصل لعقد لقاء بين قادة الثورة وذلك بمقتضيات الكفاح المسلح، ومن ثمة لم يكن من الممكن الانتظار أكثر بعد أن قارب عمر الثورة السنتين، كما لم يكن من الممكن أن تجري الاتصالات بين المناطق بشكل تام ومنظم، لعدم وجود هيئة أو منظمة تشرف رسميا عل ذلك من جهة، والصعوبات والظروف التي ميزت هذه المرحلة من جهة ثانية، وهو ما جعل المبادرة مفتوحة أمام قادة المناطق[4]، حيث كانت أولى الاتصالات تلك المحاولة التي قام بها مصطفى بن بولعيد قبل استشهاده مارس 1956، إلى عقد اجتماع يضم قادة المناطق والوفد الخارجي، فأوفد مبعوثين إلى المنطقة الثانية والثالثة يحثهم على السعي إلى لقاء يجمع قادة الثورة، فكان اقتراح اللقاء في منطقة

[1] ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، المرجع السابق، ص ص 131،132.

[2] نفسه، ص 132.

[3] نفسه، ص133.

[4] عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، ص 62.



سوق أهراس.[1] لكن في الأخير لم يلب طلبه، عبان رمضان، كريم بلقاسم وعمر أو عمران* الذين أرادوا تقزيم دور المنطقة الأولى في الثورة التحريرية، هنا شرع عبان رمضان بعد موافقة كريم بتوحيد عمارة رشيد** وسعد دحلب*** إلى منطقة قسنطينة للاتصال بزيغود يوسف****.[2] هذا الأخير قبل الفكرة واقترح بأن يكون اللقاء بمنطقته، فأعطى تعليماته مباشرة لإحتضان المؤتمر، وتم اختيار منطقة بوزعرور بشبه جزيرة القل، لكن الاستعدادات توقفت بعدما تلقى "زيغود" رسالة من قيادة المنطقة الأولى تخبره باستشهاد مصطفى بن بولعيد، هنا يذكر العقيد علي كافي "عقب عليها زيغود بعين دامعة عند قراءتها قائلا: قتلوه..." وعندما سألته من؟ ...رد علي: سي مصطفى".[3] أما بخصوص اقتراحه لم يأخذ بعين الاعتبار إلا أن المنطقة الثانية حضرت المؤتمر[4]، أما عن الاتصال مع المنطقة الخامسة، فقد تمكن عبان رمضان من التغلب على الصعوبات الكبيرة التي طرحت أمامه للاتصال بالمناطق بحكم العزلة المفروضة عليها، وغياب محمد بوضياف المكلف بالاتصال، وقد وجد في شخصية العربي بن مهيدي خير معين للتحضير

---

[1] مصطف هشماوي،" نوفمبر 1954 في الجزائر"، مجلة أول نوفمبر، ع 163، الجزائر، 2000، ص 08.

* ولد سنة 1919 بالقبائل، انضم إلى ح.ش.ج شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، حكم عليه بالإعدام سنة 1945، وأعفي عنه سنة 1946، ظل متابعا من قبل السلطات الفرنسية منذ سنة 1947، سنة 1950 يحكم عليه بالإعدام غيابيا، عضو في مجلس الوطني للثورة، ص 56–1962، أنظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية في سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 191.

** اسمه الكامل محمد رشيد، ولد يوم 1934/04/06 بواد زناتي، ولاية قالمة حاليا، طالب بكلية الآداب في الجامعة المركزية بالجزائر، أسس في عام 1956 الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ويعتبر من المنظمين لإضراب الطلبة يوم 1956/08/19. استشهد يوم 1956/07/26، أنظر، عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 61.

*** ولد بقصر الشلالة ولاية تيارت عام 1919، زاول دراسته بمسقط رأسه،ثم بالمدية، وانتقل إلى البليدة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1944، أصبح كاتبا خاصا لمصالي الحاج بعد تأديته للخدمة العسكرية الإجبارية، ألقي عليه القبض في 1945/05/08، أنظر، عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 62.

**** ولد في 18 فيفري 1921 مناضل انخرط في حزب الشعب أصبح المسؤول الأول بالحزب في قريته، قاد مظاهرات 8 ماي 1945، صار مرشح لح. إ.ح .د في قائمة الانتخابات فاز فيها، طموحه جعله ينظم إلى المنظمة الخاصة عند اكتشافها زج في السجن وفر منه، أنظر، محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 71،70.

[2] محمد عباس، "الولاية الثانية ومؤتمر الصومام المعارضة "، جريدة الشروق، ع 654، 23 ديسمبر 2002، ص 14.

[3] علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص 99.

[4] محمد عباس، الولاية الثانية ومؤتمر الصومام المعارضة، المرجع السابق، ص 63.

لهذا اللقاء.[1] وللإشارة إلى فحوى هذا الاتصال الذي كان بين بن مهيدي وعبان، طبقا بعد حملة من الاتصالات بينهما، بوصول بن مهيدي إلى العاصمة (1956)، حين كان بن خدة يوسف بمحطة القطار بالعاصمة، بعدئذ جرى اللقاء بينهما بمنزل محمد أو عمارة القاطن بمقر قيادة النواة الجديدة لحزب جبهة التحرير الوطني، ومنذ ذلك الحين لم يفترقا وكانا يناقشان حول اللقاء المرتقب ثم غادرا العاصمة باتجاه مقر عقد المؤتمر[2]، وفي نفس الوقت شرع كلا من أوزقان و محمد لبجاوي* في إعداد أرضية لعرضها للمناقشة على القادة خلال أشغال المؤتمر، وقد تحصلت هذه الجماعة "عبان، بن مهيدي، بن خدة، لبجاوي وعمر أوزقان على دعم العقيدين أوعمران وكريم بلقاسم بالإضافة إلى ولاء فيدرالية فرنسا، كما حظيت بدعم المنظمات الجماهيرية على غرار الاتحاد العام للعمال الجزائريين والحركة الكشفية والجمعيات الطلابية.[3]

وبدأت فكرة المؤتمر تتبلور أكثر فأكثر، وكانت الحاجة ماسة لذلك بعد أن اشتد الخناق على الثورة، فمنذ البداية ظهر تقارب بين بن مهيدي وعبان، فكلاهما مثقف، ويريد أن يكون للثورة أبعادا إيديولوجية، وكلاهما كان يريد إخضاع العمل العسكري للتصورات السياسية وكان الاختلاف الوحيد بين الرجلين يكمن في شخصيتهما، فعبان عنيفا صلبا في قراراته أما بن مهيدي فكان بالعكس هادئا ويفكر قبل اتخاذ القرار[4]، وفي نفس إطار الإعداد النظري والمادي كان على القادة أن يختاروا الزمان والمكان من أجل هذا اللقاء الكبير، فبالنسبة للزمان لم يكن صدفة "20 أوت 1956" فهو تذكيرا بالهجومات الكاسحة بالشمال القسنطيني، وأيضا على نفي وإيقاف السلطات محمد الخامس في نفس اليوم من سنة 1953، وقد تأثرت شعوب هذا الشمال الإفريقي بهذا الحدث،

---

[1] عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 63.

[2] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 134.

* 1926–1992 ولد في 1926/02/20 بالجزائر العاصمة، مالك ثري لمحل كبير للملابس بشارع باب عزون، ينتمي لتلك النخبة الجزائرية الصغيرة في فترة (50)، عاشر الوسط الليبيرالي الأوروبي، كما عاشر التيار الوطني، يراجع، عاشور شرفي المرجع السابق، ص 290.

[3] حميد عبد القادر، عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، باتنة، 2003، ص 32.

[4] نفسه، ص ص 99، 100.



واتفق القادة النوفمبريون أن يتم في 20 أوت من سنة 1956، ويبقى تعيين المكان بعد التفكير في حسن الاختيار[1].

وتم الاتفاق على اختيار منطقة وادي الصومام لعدة أسباب منها: كونها تتوسط البلاد نوعا ما، وتجاور غابة أكفادو، والمتصلة بجبال جرجرة الشامخة، وبهذا شكلت المنطقة لدى القادة شروط الأمن، فأعطيت الأوامر والتعليمات لجميع المجاهدين في هذا الوادي، وكان القائد المسؤول لدى الجميع بحزمه وصلابته في تنفيذ التعليمات سي عميروش آيت حمودة* مسؤول المنطقة.[2]

فكانت قائمة الوفود المشاركة في المؤتمر كالآتي: وفد عن المنطقة الثانية (زيغود يوسف) عن المنطقة الثالثة (كريم بلقاسم)، وعن المنطقة الرابعة (عمر أو عمران)، أما عن المنطقة الخامسة فقد حضر العربي بن مهيدي[3]. هذا الأخير هناك لم يعترف بأن يكون ممثل للمنطقة الخامسة، ووقع الإشكال.

هل حضرت المنطقة الخامسة مؤتمر الصومام؟

فالطيب الثعالبي يقول:" إنه كان يرى أن بن مهيدي لا يمثل المنطقة الخامسة، وإنه كان يعتبر ما حدث ندوة وليس مؤتمرا"، لكن عندما وصلهم نص الأرضية الصادرة عن المؤتمر قام سي الطيب بالإتفاق مع بوصوف بطبعها وشرحها[4]، في حين يذهب علي كافي أنه وحسب شهادة بوصوف:" أن العربي مثل قيادات المنطقة الخامسة، ولم يأت بوثائق خاصة بالولاية الخامسة، رغم

---

[1] عبد الحفيظ أمقران، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعداد وتنظيمها ومحتوى"، مجلة 1 نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 68، 1984، ص 94.

* ولد في 31 أكتوبر 1926 بجبل جرجرة، من أسرة فقيرة، انتظم في ح. إ. ح. د بمدينة غليزان بعد ح.ع.2، اعتقل مرتين سنة 1947 و 1948، وذلك بسبب نضاله، التحق بجبهة التحرير الوطني بعد انطلاق الثورة، عين سنة 1958 قائد الولاية الثالثة، قتل في 19 مارس 1958، أنظر، محمد الصالح الصديق، العقيد عميروش، ط3، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص ص 17، 18.

[2] عبد الحفيظ أمقران، المرجع السابق، ص 95.

[3] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 136.

[4] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص 27.



أنه شارك باسمها، وقيل انه لم يجتمع بقادة المنطقة بخصوص هذا المؤتمر ولم يبلغهم"[1]، على غرار الحاج بن علا الذي كان قائدا للناحية الثانية من المنطقة الخامسة، فهو ينفي وقد أعطى موافقته لبن مهيدي ليمثل المنطقة الخامسة، فيذكر ويقول:" أن محمد العربي بن مهيدي قد التحق به في بداية ماي 1956 بوهران، وكان متجها إلى العاصمة، فيسر له ذلك ومنحه وكالة عنه لتمثيل المنطقة في المؤتمر المزمع عقده"[2]، على عكس الفكرة الشائعة التي تقول بغياب هذه المنطقة عن مؤتمر الصومام، في الوقت الذي ذكر فيه بن علا أن:"عبد الحفيظ بوصوف" "وهواري بومدين"[*] لم يوكلا "بن مهيدي"، وهذا ما عرفه بعد مراسلته مع بوصوف.[3]

إذ تميزت بداية أشغال المؤتمر بطرح قضية الليلة الحمراء التي عرفت إقدام عميروش على إعدام جميع سكان قرية بالقرب من أميزور بعد آن أبدوا ولائهم للحركى بقيادة القايد أو رابح الذي كون جيشا من الحركى تعداده ثلاثة آلاف شخص، فاستاء منه في البداية كريم بلقاسم لكنه لم يتخلى عنه، أما عبان وبن مهيدي أبديا بدورهما استياءا مماثلا تماما مثلما ساندا أو عمران علي خوجة، حينما انتقدا المجتمعون هجوم سكامودي بالقرب من باليسترو.[4]

من هنا تم الاتفاق بين القادة على تجاوز ما حدث، وتوخي الحذر فبدأت الأشغال الحقيقية للمؤتمر دون أن يحضر ممثلو المنطقة الأولى ولا قادة الخارج، برئاسة العربي بن مهيدي حيث افتتح الجلسة على الساعة الثامنة وقدم بمعية عبان رمضان تقريرا مفصلا عن أسباب الاجتماع وأهدافه والغايات المنتظرة منه[5]، حيث فتح أعماله باسم الجبهة وجيش التحرير الوطني، وتقديم

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص 101.

[2] شهادة الحاج بن علا في محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص ص 290، 291.

[*] واسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة، ولد في 23 أوت بعين الحسينية بقالمة لعائلة فقيرة، عاش أحداث 8 ماي 1945، تابع دروسه القرآنية في البداية بالمدرسة الكتابية في قسنطينة، ثم انتقل إلى الزيتونة ليكمل دراسته العليا بالأزهر الشريف بالقاهرة 1956 التحق بصفوف جيش التحرير، توفي في 1978/12/27، أنظر، محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 239.

[3] شهادة الحاج بن علا في محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص 291.

[4] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 104، 105.

[5] عبد القادر خليفي، "الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها"، مجلة عصور تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع 16، ص 17.

التحية بكل تقدير وإجلال إلى أرواح الشهداء لاسيما إخوانهم من القادة الذي عينوا على المناطق وسقطوا في ميدان الشرف بعد انطلاق الثورة المسلحة بأيام أو بأشهر قليلة: مثل ديدوش مراد وباجي مختار، ورمضان بن عبد المالك وغيرهم، أيضا شرع قادة المناطق في تقديم تقارير كل منطقة[1].

فقدم زيغود يوسف تقريرا يشمل وضعية المنطقة الثانية، أما عمر أو عمران فقدم بدوره تقريرا مكتوبا حول المنطقة الرابعة، ليأتي دور العربي بن مهيدي الذي قدم تقريره شفويا عن وضع المنطقة الخامسة كالآتي: في فاتح نوفمبر 1954 (60 مجاهدا منهم 50 مجاهدا) ألقي عليهم القبض، المالية في أول نوفمبر 1954 (80 ألف فرنك)، أما بخصوص الاندلاع الثاني أكتوبر 1955 (500 مجاهد- 500 مسبل)، وفي الفاتح ماي 1956 بخصوص السلاح (50 بندقية رشاشة- 165 رشاشة- 1400 بندقية حربية- 100 مسدس- 1000 بندقية صيد)، أما المالية (35 مليون فرنك مع العلم أن 25 مليون منها في الريف المغربي)، في حين كانت المعنويات لدى المجاهدين والشعب معنويات مرتفعة والعلاقة بينهما جد حسنة[2]، وهكذا أنجز القادة في هذا المؤتمر أعمالا جليلة وتاريخية، حيث اتفقوا على محتوى:

1- الوثيقة السياسية للثورة التحريرية، وهي قاعدة إيديولوجية تحدد منهجية الثورة المسلحة في جميع الميادين، وآفاق ومستقبل البلاد بعد الاستقلال[3]، ويعتبر العربي بن مهيدي أحد صانعي هذه الوثيقة بفكره السياسي الثوري.[4]

2- أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج مع مبدأ القيادة الجماعية.[5]

---

[1] عبد الحفيظ أمقران، المرجع السابق، ص 96.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص 69، 70.

[3] عبد الحفيظ أمقران، المرجع السابق، ص 96.

[4] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 78.

[5] مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956، تر الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 54.

3- وتم كذلك تقسيم القطر الجزائري جغرافيا إلى 06 ولايات*، ومناطق ونواحي وأقسام، حسب ما تقتضيه الظروف الخاصة بالحرب وتقرر وضع نظام خاص لعاصمة الجزائر وبعض المدن الهامة.

4- وفيما يخص جيش التحرير الوطني، فقد أعلن عن تنظيمه بطريقة عصرية كبقية الجيوش المنظمة في العصر الحديث، سواء في التشكيلات العسكرية كإنشاء الفيالق والكتائب والسرايا والأفواج، أو في تعيين الرتب العسكرية لجميع الضباط وإحداث الفروع المطلوبة في جميع المستويات، كالفروع العسكرية والسياسية، الاتصالات والاستعلامات والتموين.[1]

5- تعيين قيادة عامة موحدة للثورة المسلحة بتعيين وتكوين المجلس الوطني للثورة الجزائرية المتكون من 34 عضوا (بين أساسيين وإضافيين)**، وتعيين لجنة التنسيق والتنفيذ المتكونة من خمسة أعضاء، فالمجلس الوطني هو السلطة العليا للثورة، ولجنة التنسيق والتنفيذ هي الهيئة التنفيذية لتسيير أعمال الثورة[2]، وأن المجلس الوطني للثورة من مهامه أنه صاحب القرارات ويمثل الجناح العسكري للثورة وبن مهيدي كان مشاركا فيها.[3]

وقد كان عقد هذا المؤتمر ضرورة حتمية بصفة أن الثورة قد دخلت مرحلة صعبة، فبرزت الصراعات والخلافات والانتقادات حوله، خاصة مع الوفد بالخارج.

من هذا المنطلق أن عبان إتخذ مؤتمر الصومام شكل محاكمة للوفد الخارجي الذي اتهم بالتقصير ومحاباة المناطق الحدودية (الأولى والخامسة)، فبعث برسالة لمحمد خيضر في سبتمبر

* الذكرى الثانية والعشرين ليوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، ع 23، أوت 1977، ص11، **(أنظر الملحق رقم 10).**

[1] عبد الحفيظ أمقران، أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الذكرى الثانية والعشرون ليوم المجاهد، ع 23، 1977، ص 11.

** محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 67، **(أنظر الملحق رقم 11)**

[2] عبد الحفيظ أمقران، أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 11.

[3] مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 55.



1956 يخبره فيها عن قرارات الصومام، فتقبلها بتحفظ[1]، في حين عزل مع الوفد بوضياف، إلا أن بلة استنكر القرارات وأراد تسيير الثورة من الخارج فوقع جدل بينه وبين عبان واتهمه بن بلة بتدبير مؤتمر متحيز أقصى منه الوفد الخارجي، ورفض مبدأ أولوية الداخل على الخارج باعتبار أن كريم بلقاسم وبن مهيدي تعديا على العهد الذي التزما به مع باقي القادة التاريخيين حينما اتفقوا على القيام بالثورة، كما رفض أيضا بن بلة أولوية السياسي على العسكري ظنا منه أن السياسيين يشكلون ثقافة طفيلية[2]، فعلق أحمد بن بلة بقوله:" كان هدفه سحب البساط من تحت أقدامنا"[3] ويضيف أيضا:" أن المؤتمر حمل للثورة أبنية ونظاما مرتبيا وتنظيما كانت جميعا مفقودة ولكنه حمل عليها أيضا وفي نفس الوقت جهازا بيروقراطيا ورقيا انفصل شيئا فشيئا عن واقع النضال"[4].

وهكذا أفضى مؤتمر الصومام الذي دامت أشغاله 10 أيام بكامله إلى تحقيق أهداف بيان أول نوفمبر، فانتشرت الثورة في كامل أرجاء التراب الوطني، وتوصلت جبهة التحرير الوطني بفضل أرضية الصومام إلى تجنيد الفئات الشعبية حول أهدافها السياسية، كما أعطى لها مكانتها اللائقة بها خاصة في الميدان السياسي والخارجي.

1-3- عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E:

إن لجنة التنسيق و التنفيذ (C.C.E) وصفها البيان الذي عقب انتهاء أشغال مؤتمر الصومام "بأنها مجلس الحزب الحقيقي، وهي مسؤولة عن توجيه وإدارة جميع فروع الثورة، من سياسية و عسكرية ودبلوماسية، وهي تسيطر على جميع هيئات الثورة المنظمة، من سياسية وعسكرية ودبلوماسية واجتماعية وإدارية، وجميع القادة العسكريين والسياسيين المسؤولين عن النشاط الثوري

---

[1] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي، المرجع السابق، ص 150.
[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 111، 112.
[3] أحمد المنصور، المرجع السابق، ص 129.
[4] روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 114، 115.



في الولايات الست كما أنهم مسؤولون مباشرة أمام لجنة التنسيق والتنفيذ".[1] هذه الأخيرة تشكلت بدورها في مؤتمر الصومام، وهي بمثابة هيئة تنفيذية يكونها المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A)، وهو المسؤول عن حلها بأغلبية الثلثين، ويحول لها سلطات واسعة فيما بين جلسات المجلس الوطني للثورة إلا فيما يخص القضايا المتعلقة بمصير مستقبل البلاد.[2] وأيضا تتكون من خمسة أعضاء يعملون بالتنسيق مع قادة الولايات الستة والمتكونة من الأعضاء التالية أسماؤهم:[3] عبان رمضان: مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج، كريم بلقاسم مكلف بالعمليات العسكرية وجيش التحرير الوطني، بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصال بالمنظمات، سعد دحلب: مسؤول عن جريدة المجاهد والدعاية، أما بالنسبة للعربي بن مهيدي كلف بالعمل الفدائي[*] داخل المدن[4] بحيث يصفها سعد دحلب بقوله:" كانت لجنة التنسيق والتنفيذ أكثر من مكتب سياسي، حيث أنها كانت ديوان حزب حقيقي ومتمكن من كل السلطات السياسية والعسكرية في الفترات الفاصلة بين جلسات المجلس الوطني للثورة فلأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة ومركزة في هيئة محددة[5]، أما عن اختيار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فيرى سعد دحلب أن المؤتمرين قد قادهم في ذلك انشغالهم بالفاعلية والواقعية والاستعداد التام، فقد كان العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم أعضاء في ل.ث.و.ع وبالتالي يمكنهم وبصفة مقبولة ضمان روح الفاتح من نوفمبر، ولم يخذل عبان من جهته في أي نزعات النزعات وباعتباره كان عضوا مهيأ وفوق مستوى كل الشبهات، ولقد كان بإمكانه كسب ثقة جميع المناضلين الذين أشلهم وخيب

---

[1] مؤتمر وادي الصومام... دوافع انعقاده وأهميته وأهدافه مجلة الجيش، شهرية ثقافية عسكرية، العدد 77، الجزائر، 1970، ص 18.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 – 1962، وزارة المجاهدين، 2007، ص57.

[3] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 461 ، 462.

[*] الفدائي رجل مسلح يعيش في القرى والمدن والعواصم، لا يرتدي الزي العسكري ولا يحمل السلاح إلا عند تنفيذ المهمة، ويحقق أهدافه في المكان الذي يضنه المستعمر محمية منيعة ليقيم الدليل على أنه لا مفر من أحكام الثورة ولا نجاة من عقابها.أنظر، ازغيدي محمد لحسن مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962)، المرجع السابق، ص 153.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 120.

[5] سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 30.

أمالهم انشقاق حركة الانتصار وبذلك وباقتراح منه تم تعيين سعد دحلب وبن خدة في اللجنة رغم أنهما لم يحضرا المؤتمر [1].

ويظهر أن العمل داخل اللجنة ساده التفاهم والجو الأخوي خدمة للمصالح العليا للثورة، فكانت اجتماعاتهم تتسم بالحماس والنقاش المثير لأن المسؤولية الملقاة على عاتق أعضائها كانت جسيمة وخطيرة، ويعطينا سعد دحلب مميزات كل عضو من أعضائها فيقول:"... كان عبان أشدنا غضبا، وكان بن مهيدي في بعض الأحيان شديد الحساسية إزاء ما يمس غيرته، أما كريم فقد كان أكثر تقيدا باللباقة والآداب، في حين أن بن خدة وأنا، فقد التزمنا بأن ننسي الناس بأننا كبار مسؤولي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية"[2]، إلى جانب المهام السابقة آنفة الذكر التي ألقيت على عاتق العربي بن مهيدي، فإن مؤتمر الصومام كلفه رسميا للإشراف على العمل الفدائي داخل المدن، وكان هذا القرار عملا استراتيجيا جديدا لجأت إليه قيادة الثورة هدفه تشتيت قوات العدو ونقل الرعب إلى المدن أين كان يستقر أكبر عدد من المعمرين.[3] وكانت هذه المهمة الصعبة والخطيرة محل انشغال بن مهيدي منذ انطلاقة الثورة.[4] وأيضا ما قاله اثر عودته من مؤتمر الصومام عن الفدائيون: " إن هؤلاء الرجال بدون الزي العسكري يعتبرون في نظر جيش التحرير وجبهة التحرير العيون والآذان والأعضاء بالنسبة لكائن حي".[5]

ولتنفيذ هذه الإستراتيجية الثورية، قرر بن مهيدي التنقل إلى العاصمة ليشرف بنفسه على أفواج الفدائيين إضافة إلى توحيد العمل الفدائي في كل المدن بالتنسيق مع قادة الولايات الأخرى، هنا يقع الإشكال: هل العمل الفدائي في مدينة الجزائر بدأ قبل أو مع الموازاة بمجيئه إليها انطلق؟

---

[1] سعد دحلب، المصدر السابق، ص ص 32،33.

[2] نفسه، ص 41.

[3] محمد بوشنافي، "محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956- مارس 1957)"، مجلة عصور جديدة، ع 6، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي – تاريخ الجزائر- جامعة وهران، 2012، ص 156.

[4] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 79.

[5] محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، المرجع السابق، ص 153.

تعتمد حرب المدن على إستراتيجية معينة يجب إتباعها من طرف الفدائي وتتمثل في المعرفة التامة للمدينة خاصة مسالك الدخول والخروج وشوارعها، المعرفة التامة بمكان تنفيذ العملية الفدائية، أخذ الحيطة التامة أثناء التحرك والانسحاب من أعين الاستعمار حتى لا يكشف ملاجئ الثورة المخصصة للفدائيين، وعادة ما ينسحب الفدائيين نحو الأحياء الأوروبية والاختفاء والتمويه بين سكان هذه الأحياء لأنها مؤمنة ومراقبة لكل التحركات وعادة ما تقوم القوات الاستعمارية بمحاصرة وتفتيش الأحياء العربية[1]، أما المدن الصغيرة والقرى فالتنظيم الفدائي كان بسيطا للغاية بحيث يكلف المسبل أو الجندي وحتى المواطنين بتنفيذ عمليات محددة ثم اللجوء إلى مراكز الثورة بالمناطق الجبلية، وبناءا على هذا فإن معظم المصادر تتفق أن العمل الفدائي في مدينة الجزائر العاصمة انطلق فعليا منذ اكتوبر 1955، حيث تشكل أول فوج فدائي بقيادة مصطفى فتال الذي كان يشتغل (لحاما) وبوشافة بلقاسم الذي كان (ميكانيكيا) ودبيح الشريف الذي عمل خراطا، أما بالنسبة لحي القصبة "بوزرينة أرزقي" وعمل تحت مسؤولية ياسف سعدي[2]. في هذه الأثناء تشكلت خلايا فدائية تنشط في كل أحياء مدينة الجزائر قامت بعمليات ناجحة منها تصفية الخونة والعملاء ورجال الشرطة وغيرهم، أما سياسيا تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات كالأدوية[3].وجمع المعلومات عن تحركات العدو وتم إيصالها للمجاهدين، إيواء قادة الثورة لتوفير الحماية لهم وإيجاد ملاجئ سرية خاصة "حي القصبة"[4]، لكن الموقف الفرنسي كان أشد تجاه هذه الخلايا الفدائية، فكانت المواجهة حملت اعتقالات، أحدثت ركود في العمل الفدائي لكن سرعان ما نشط بنجاح من جديد، خاصة بعد وصول بن مهيدي للعاصمة، هذا الأخير من وادي الصومام إلى قلب العاصمة وفي طريقه ألقى عدة خطب في أوساط جيش التحرير، ما تميز به

---

[1] حليمة مولاي، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي Oran républicain و L'echo d'oran 1954-1962، رسالة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012، ص 106.

[2] نفسه، ص 106.

[3] نفسه، ص 107.

[4] نفسه، ص 106.



من خطب قوية وإثارة حماس فعال لدى المجاهدين[1]. في هذه الأثناء اتخذت لجنة التنسيق و التنفيذ في مدينة الجزائر العاصمة مقرا لها: أين تكلف " بن مهيدي" بالفدائيين وترأس الأفواج المسلحة العاملة بالمدن وبصفة خاصة منطقة الجزائر مع توحيد العمل مع المدن الأخرى بالتنسيق مع قادة الولايات[2]. بخصوص اتخاذها هذا القرار "المقر" يرجع لأسباب: باعتبار مدينة الجزائر المركز العصبي للاستعمار الفرنسي وعاصمة للجزائر المستقلة " منطقة حرة مستقلة " منفصلة عن قيادة الولاية الرابعة، فهي كانت مقر الحكومة العامة وأيضا القيادة العسكرية، ومصالح الشرطة[3] ومقر لتجمع مندوبي الصحافة العالمية ومراسلي وكالات الأنباء الدولية، وأن العاصمة تعتبر أفضل مكان لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لربط علاقات مع الليبراليين ومراقبة العمل المسلح بمدينة الجزائر[4]. وحتى تكون كضمان وثقة للمجاهدين، إضافة إلى إمكانية الاتصال بالولايات الأخرى[5].

---

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص 79، 80.

[2] محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 146، 147.

[3] نبيلة لرياس، دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، ماجستير، تخصص تاريخ الثورة، قسم التاريخ، الجزائر، 2005، ص85.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 87.

[5] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 85.



2- بن مهيدي مهندس معركة الجزائر 1957:

2-1- إستراتيجية بن مهيدي في تحريك العمل الفدائي في العاصمة:

من مظاهر تطور الثورة التحريرية، بدء دخول الحرب إلى المدن الجزائرية، والتي كانت قد انتشرت بشكل عام في الأرياف، حيث ظهرت هياكل كفاحية، والتي أخذت معالم معينة، ولهذا فإن خلايا جبهة التحرير الوطني عندما تمركزت في المدن كان هدفها البحث عن دعم مستمر وسريع للكفاح المسلح أي البحث عن الرجال والأسلحة، والدعم المادي[1]، حيث كانت العمليات في المدن تتخذ صيغا متعددة التصفية الجسدية للعناصر الأجنبية المعادية والخونة وضرب الأماكن التي يجتمع فيها قادة العدو كالحانات و المقاهي، وكان الذي يقوم بهذه الأعمال الفدائية "محمد العربي بن مهيدي " رفقة مجموعة من الفدائيين أمثال "علي عمار" (علي لابوانت)"وياسف سعدي[2] فكان هدف محمد العربي هو إزعاج الفرنسيين بداخل المدينة لأن حياتهم بالريف أصبحت مهددة بالخطر في كل لحظة، فلجأ إلى المدن خاصة العاصمة[3]. وهذا راجع إلى المعاناة والاضطهاد التي شهدها سكان الريف اتجاه السياسة الاستعمارية نحو مصادرة أراضيهم، فكانوا يحتلون الصدارة في كل الحركات الثورية[4]. زيادة على هذا أن الريف لعب دورا استراتيجيا بما وفره للثوار من مخابئ، خاصة إذا علمنا أن سبعين في المائة من سكان الجزائر ريفيين، وقد تحملوا العبئ الأكبر من أهوال الحرب، لكن هذا لا يعني إنكار دور المدينة، أو تجاهل أهميتها، فهي المحيط الذي " تتجمع فيه الثورة والمعارف" ويتخرج منه القادة والزعماء: الذين يقودون حركات التحرر... وهذا يعود للمستوى الثقافي والسياسي الذي يتمتع به الوسط المدني، فكان خزانا للإطارات السياسية والعسكرية ثم إن العمل الثوري في المدينة له صدى أكبر بكثير من نظيره في الريف[5]. لأن استراتيجيات

---

[1] محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، المرجع السابق، ص 154.

[2] نفسه، ص 154.

[3] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 80.

[4] إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956 – 1958، ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009، ص 147.

[5] نفسه، ص 148.



وتقنيات الحرب في المدن تختلف عن غيرها في الجبال، كما يوضح ياسف سعدي أن أغلبية سكان العاصمة هم من أصل أوروبي إضافة إلى تمركز المصالح الفرنسية الإدارية والعسكرية في مدينة الجزائر، زد على ذلك مجيء الكثير من الجزائريين ومن أغلبية مناطق البلاد أي من وهران، قسنطينة، الأوراس، جيجل ... للبحث عن العمل في العاصمة[1]. الأمر الذي جعل بن مهيدي يفكر في اللجوء إلى المدينة وينادي بضرورة نقل الثورة إلى العاصمة، وتحويل هذه الأخيرة إلى معبد للثورة الجزائرية، وأيضا لإضعاف معنويات الفرنسيين بالمدن وزرع الرعب والخوف في نفوسهم الشيء الذي يرغمهم بأن يغادروا أرض الجزائر كلها في إطار إستراتيجية نقل الثورة من الريف إلى المدن[2]، وأيضا من العوامل السياسية التي أدت إلى نقل الثورة إلى مدينة الجزائر، وتصعيد النشاط الفدائي بمدينة الجزائر أن هذه الأخيرة كانت منطقة إستراتيجية بالنسبة للاستعمار الفرنسي (مثلما أشرنا سابقا)، لأن السلطات الفرنسية تعمل كل ما في وسعها لتجعل منها منطقة هادئة، كما كان التنظيم الذي عرفته المدينة بعد مؤتمر الصومام لعب دورا كبيرا في إعطاء دفع قوي للنشاط الفدائي بالمدينة، وذلك من خلال تحديد المعالم والأهداف، فقد كان لمؤتمر الصومام دورا كبيرا في تصعيد النشاط الثوري بالمدن بحيث كان المنعرج الحاسم في الثورة الجزائرية وأعطاها دفعا قويا لتواكب تطور الأحداث[3].

في هذا الإطار دائما جاء تصعيد النشاط الفدائي بالمدينة تبعا لقرارات مؤتمر الصومام ودعما لأولوية الداخل على الخارج ويفهم من ذلك أن المسؤولين أرادوا أن يجعلوا أن القضية الجزائرية تحل على أرض الجزائر وفوق ترابها وأن المبدأ رفضه الوفد الخارجي ظنا منه أنه يمثل القيادة العليا للثورة[4]، إضافة إلى تبلور الوعي لدى النخب الوطنية المثقفة بالمدن، خاصة في بداية 1956 كانت بداية تدهور العلاقات بين الطلاب الجزائريين والطلاب الفرنسيين في كل من

---

[1] Saadi yacef, la bataille d'alger , t II : L'affrontement, éd casbah, 1997, p41.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 80.

[3] رانيا مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 98.

[4] نفسه، ص 99.



الجزائر وفرنسا بسبب تعنت الطلبة الفرنسيين وتأييدهم للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر[1]. وهناك الكثير من النصوص التي تناولت هذا الموضوع، كشهادة الطالب عبد الرحمان المدعو باطاطا:" لقد عشنا يوم 06 فيفري من هذه السنة، ورأينا كيف قرر الطلاب الفرنسيون في الجزائر ذبح الدكتور مندوز، وهو أستاذ جامعة الجزائر العاصمة؛ كما رأينا كيف ذبحوا إخواننا المقيمين بالحي الجامعي"[2].

في خضم هذه الأحداث، وبالموازاة مع الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية في الجزائر، زاد في سخط المنظمتين الطلابيتين الفرنسيتين(اللجنة التنفيذية الجامعية) و (الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة)، ما جعل الطلاب بأخذ قرار الإضراب والشروع في تطبيقه يوم 19 ماي 1956 الالتحاق بإخوانهم في الميدان، ولم يكن هذا الفريق الأول من الطلاب هو الأول الذي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، بل هناك عدة فرق أخرى من الطلاب الذي سبقته إلى الميدان، الأمر الذي أثار في نفوس الطلبة في الجزائر فحسب، بل أيضا في تونس والمغرب وفرنسا[3].

ومن المؤكد أيضا أن شريحة الطلبة لم تكن بمعزل عن الثورة منذ وهلتها الأولى وخاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ومن أبرزهم طالب عبد الرحمان[*] الذي تشبع بمبادئ الثورة قبل ميلادها، مقبل بنداء الواجب الوطني وظف عبقريته العلمية في صنع المتفجرات، في هذه النقطة يؤكد ياسف سعدي أنه بعد العمليات العسكرية التي قادها الفرنسيون ضد الجزائريين في العاصمة كان من الضروري الانتقام، وبذلك تم الاتصال بالطالب عبد الرحمان في أوت 1956[4]، كما تذكر

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 32.

[2] نفسه، ص ص 33، 34.

[3] نفسه، ص 34.

[*] (1930-1958) من مواليد القصبة بالعاصمة زاول دراسته وتحصل على الشهادة الابتدائية والأهلية، تابع دراسته في المدارس الحرة هروبا من المعاملة الجائرة الاستعمارية، واستطاع سنة 1951 إلتحاق بجامعة الجزائر فرع الكيمياء، وبعد اندلاع الثورة اتصل بقيادة الولاية الرابعة، لمزيد من التفاصيل ،أنظر، أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه دولة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006، ص 301.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص301.

العديد من الروايات أن عبان رمضان يعد من بين المناضلين الفاعلين بل من الأوائل الذين بادروا بتأسيس خلية ثورية في الجزائر العاصمة وانضم إليها العديد من الطلبة الوطنيين أمثال: يوسف بن خدة، سعد دحلب، عمار أوزقان، محمد لبجاوي ...[1]

هنا يمكننا القول أن هؤلاء لعبوا الدور الفعال في استمالة باقي الطلبة ودمجهم سياسيا وعسكريا. زيادة على ما سبق ذكره، أيضا سياسة القمع التي اتبعتها السلطات الفرنسية في الجزائر ضد الشعب الجزائري فاقت كل التصور، بحيث كانت تعتقد أن تلك السياسة كفيلة للقضاء على الثورة بمدينة الجزائر إنما هي من أهم العوامل المباشرة التي أدت إلى تصعيد النشاط الفدائي بها[2] وكان أهم حادث هو حادثة إعدام أحمد زبانة ورفيقه عبد القادر فراج يوم 19 جوان 1956 بسجن بربروس بمدينة الجزائر، غير أن إجابة لاكوست دائما " أن الدم اسمه الدم " مؤكدا بذلك على ضرورة الإعدام الذي هو الحل الوحيد لإرهاب الجزائريين حسب لاكوست[3]، بحيث قرر كل من أوعمران وعبان رمضان اللجوء إلى العمل المسلح فقد كتب عبان مع العربي بن مهيدي بيانا ينص فيه أن كل إعدام مجاهد سوف يثأر له، بعبارة أخرى إعدام مجاهد واحد يقابله قتل 100 فرنسي دون تمييز، ففي ظهيرة ذلك اليوم قامت جماعات من الفدائيين وبالخصوص مجموعة Mohamed Ounnouri المدعو p’tit maroc، ومجموعة Ali OUDELHA المدعو Ali s’yeux bleu بمهاجمة أماكن عديدة من العاصمة مخلفين بذلك 5 قتلى وحوالي 20 جريح.[4] وتم خلال ثلاثة أيام أي في 20، 21، 22 جوان القيام بعمليات فدائية نتج عنها 49 ما بين قتيل وجريح[5].

ضف إلى هذه الحادثة ، الحملة الإرهابية التي نظمها المتطرفون الاستعماريون أتباع الجزائر الفرنسية إلى وضع قنبلة بشارع التبس بالقصبة يوم 10 أوت 1956، بحي القصبة لأنها أدت إلى

---

[1] نفسه، ص 132.

[2] رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 109.

[3] نفسه، ص 109.

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 32.

[5] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 32.

تهديم عدة منازل وخلفت حوالي 15 قتيل حسب الشرطة الفرنسية و 70 قتيلا حسب جبهة التحرير الوطني[1]، هذا ما زاد تأكيدا للجبهة أن السلطات الفرنسية ليس فقط لا تساهم في إيقاف هذه الأعمال الجهنمية ضد الشعب الجزائري البريء وإنما تساعد المتطرفون في أعمالهم الجهنمية[2]، من بين الأهداف العسكرية التي أدت إلى تصعيد النشاط الفدائي بالعاصمة هي بعثرة قوات المستعمر الفرنسي وذلك من خلال دفع السلطات الفرنسية إلى إبقاء جزء هام من قواتها بالمدينة الأمر الذي يساعد على رفع الضغط المضروب على الثورة في الجبال وفك الحصار عنها، و يساعدها أيضا فتح جبهة ثانية للثورة بالمدينة[3].

فرغم النتائج التي حققتها الثورة في المناطق الجبلية والبوادي إلا أنها كانت لا تزال مجهولة لدى الرأي العام العالمي نظرا للتعتيم الإعلامي الذي كانت تمارسه السلطات الفرنسية، وحسب عبان رمضان دائما فإنه كان يرى أنه يمكن القضاء على عشرة جنود من العدو في معركة بالجبال دون أن يتحدث عنها أحد لكن مجرد قتل جندي واحد في قلب مدينة الجزائر يجعل الحادث يذكر 24 ساعة في الصحافة الأمريكية[4]، فيظهر أن قيادة الثورة أصبحت تركز على الجوانب الإستراتيجية من المقاومة وتبحث عن سبل يمكن من خلالها تعريف العالم بالقضية الجزائرية وإعلامه بما يحدث بالجزائر، وفضلا عن ذلك فإن تصعيد النشاط الفدائي بمدينة الجزائر كان يهدف إلى رفع معنويات جيش التحرير الوطني بالمناطق الجبلية. أما على الجانب الخارجي فالجزائر شهدت أزمات مرت بها الثورة، ودفعت قادة الثورة إلى تصعيد النشاط الفدائي بمدينة الجزائر، لاسيما في النصف الثاني من عام 1956 فقد مرت الثورة بمرحلة صعبة جدا بحيث تم إيقاف الباخرة آتوس (Atoss) في أكتوبر 1956، إلى جانب هذه الأزمة اختطاف قادة الثورة

---

[1] رانيا مخلوف، المرجع السابق ص 112.

[2] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 39.

[3] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص 116.

[4] نفسه، ص 117.



الجزائرية في 22 أكتوبر 1956، كل هذا أحدث تأثيرا في معنويات الشعب و أن الثورة هي ثورة شعب[1].

أمام هذا المنطلق فإن إستراتيجية التي اتبعها العربي بن مهيدي في نقل الثورة إلى المدينة، عمل على تنمية الحس الثوري في الأوساط الشعبية (النشاط الفدائي)، و التحسيس بوجوب المشاركة إلى جانب إخوانهم في المناطق الجبلية بالريف.

2-2- دور بن مهيدي في معركة الجزائر:

2-2-1- التعريف بمعركة الجزائر: بخصوص التعاريف فقد اختلفت الآراء وتنوعت حول ذلك:

- الرأي الأول:

يقصد بمعركة الجزائر العاصمة، تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956 إلى غاية سبتمبر 1957، والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام[2].

- الرأي الثاني:

هو الاسم الذي شاع إطلاقه على الأحداث التي عرفتها العاصمة في فترة معينة دامت حوالي عشرة أشهر إذ اعتبرنا أنها امتدت من 7 جانفي 1957 تاريخ صدور قرار منح صلاحيات الشرطة للجنرال ماسو Massou قائد الفرقة العاشرة للمظليين إلى 8 أكتوبر 1957 تاريخ القضاء على علي عمار المعروف بعلي لابوانت مساعد ياسف سعدي، أو سبتمبر من نفس السنة[3].

---

[1] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص ص 120، 121.

[2] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص 141.

[3] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 152.



- **الرأي الثالث:**

هي المدة غير العادية للإضراب الثوري الذي قوة جبهة التحرير الوطني والإجماع القومي على معاداة الاستعمار، هذا هو السبب الذي من أجله غطت معركة الجزائر فترة عشرة أشهر من ديسمبر سنة 1956 إلى سبتمبر سنة 1957[1].

إلا أن المرجح حسب بعض الكتابات التاريخية حول هذه التسمية (معركة الجزائر) والآراء المقترحة في تقارب في التعريف، يعني من الشهر الذي شهد اغتيال أميدي فروجر Amedee Froger (ديسمبر 1956) إلى غاية سبتمبر 1957.

والحقيقة أن هذه المعركة ما هي إلا مرحلة من مراحل النشاط الفدائي الذي خاضته مدينة الجزائر منذ اندلاع الثورة إلى نهايتها، المرحلة الأولى التي سبقت مؤتمر الصومام والتي كانت عبارة عن مرحلة تطهير وإعداد المدينة لمرحلة أصعب وأخطر، بحيث دامت إلى غاية صيف سنة 1956، وبعد ذلك تلتها مرحلة التصعيد التي شهدت التكثيف من العمليات الفدائية بقيادة الفدائي بن مهيدي[2].

2-2-2- بن مهيدي محرك معركة الجزائر:

لقد شهدت مدينة الجزائر خلال المرحلة التي سبقت مؤتمر الصومام إلى غاية 1957 تصعيدا خطيرا في النشاط الفدائي، وذلك تبعا للعوامل والإستراتيجية (نقل الثورة من الريف إلى المدن) التي اتخذها بن مهيدي التي سبقت الإشارة إليها، بحيث شهدت مدينة الجزائر تطورا ملحوظا سنة 1956 الأمر الذي جعلها تغير من أسلوب عملها والتكثيف من العمليات الفدائية وما يميز هذه المرحلة هي سياسة الإعدامات التي لجأت إليها فرنسا خاصة بعد " إعدام زبانة وفراج" أما عمليات القمع والإجرام نخص بالذكر "قنبلة شارع التبس" التي راح من جراءها حوالي سبعين جزائري، هذه زادت من عزيمة المجاهدين والفدائيين، فقد عبر عن هذه العزيمة والإدارة "العربي بن

---

[1] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 55.

[2] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص ص 124، 125.



مهيدي"، حيث قال في وسط الجموع الفدائيين والفدائيات:" سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية"، فهل تستطيع الجبهة وبن مهيدي أن تحقق هذا الهدف؟

في هذه الفترة من سبتمبر – أكتوبر، قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقل المعركة بشكل مكثف إلى مدينة الجزائر التي حولت خلال هذه الفترة 70.000 ساكن منهم 400.000 من الجزائريين[1]. وكان من بين من استقروا في المدينة بعد مؤتمر الصومام "بن مهيدي" ما بين شهري سبتمبر وأكتوبر 1956، واستقر به المقام بحي القصبة[2]، هذه الأخيرة لاشك أنها تمثل أكبر تجمع للمسلمين بالعاصمة سكانها ما بين 74 ألف ساكن 62 ألف منهم مسلمين[3]، وتوصف بأنها الحي الأكثر اكتظاظا في العالم، حيث أن بن مهيدي استقر بمسكن في "ممر غرناطة" ويقال بأنه كان ملكا لخالة المجاهدة جميلة بوحيدر[*]، أما حراسته والسهر على أمنه فقد أوكلت إلى شبكة الفدائيين التي كان يشرف عليها ياسف سعدي[4]. ويذكر هذا الأخير في مؤلفه "معركة الجزائر" طريقة دخول بن مهيدي إلى المدينة:" أنه في أواخر شهر أكتوبر من عام 1956 اتصل بي الشهيد ديدوش مراد ليخبرني بأنني سأستقبل شخصية مهمة وأحد قيادات الثورة..."[5]. ويضيف أيضا:" أنه عندما كان في استقبال بن مهيدي لم يكن يتصور بأن يلقاه يمثل هذا التواضع حتى أنه ظن بأنه أستاذ في الثانوية وليس قائدا عسكريا"[6]

للإشارة إلى أن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ كانت تعقد اجتماعات يومية بمنزل عمارة رشيد، حيث بإحدى هذه الاجتماعات الدورية اليومية بلغهم خبر استشهاد زيغود يوسف بينما كان

---

[1] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 148.

[2] بوشنافي محمد، المرجع السابق، ص 158.

[3] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 148.

[*] ولدت في 1935 وترعرعت في عائلة من الطبقة المتوسطة، تابعت دراستها بالمدرسة الفرنسية وخلال سنوات الدراسة التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني، وعملت فيما بعد بصفة ضابط اتصال ومساعدة شخصية لياسف سعدي بالجزائر، جرحت خلال تبادل لإطلاق النار، وألقي عليها القبض من قبل السلطات الفرنسة 1957 فاتهمت بأنها من حاملات القنابل، لتعرض للتعذيب ويحكم عليها بالإعدام، يراجع، محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 139

[4] Trodi el hachemi , l'arbi ben mhidi l'homme des grandes rendez vous, opcit, p117.

[5] Trodi el hachemi , ibid, p117.

[6] Yacef Saadi, la bataille d'Alger, opcit, p230.



متوجها إلى الأوراس– النمامشة لتسلم قيادة الولاية الأولى ووضع حد للنزعات منذ استشهاد بن بولعيد[1].

في إطار هذا المسعى بن مهيدي اثر استقراره بالعاصمة اجتمع بأبرز قادة العمل الفدائي تعرف منهم على النظام العسكري والأنشطة، ثم شرع في شرح قرارات مؤتمر الصومام والسياسة التي يجب تطبيقها مستقبلا[2]، وبعد أن قدم المسؤول المباشر عن الخلايا العسكرية في العاصمة تقريره العسكري أبدى بن مهيدي اهتمامه الكبير به[3]، بدأ بالتنظيم الفدائي داخل العاصمة، والذي كان يشرف عليه ياسف سعدي، فقسمت المدينة إلى ثلاث نواحي، وعلى رأس كل ناحية يوجد مسؤول يساعده نائبان[4]، وتقسم كل ناحية إلى أقسام، والأقسام إلى فروع، والفروع إلى أفواج والأفواج إلى خلايا قاعدية تتوزع على كل أحياء العاصمة، أما بن مهيدي فكان يساعده بدوره نائبان: واحد مكلف بالشؤون العسكرية، والآخر بالشؤون السياسية[5].

فالقصبة كانت في حالة غليان بعد عملية (شارع التبس) التي قامت فيها اليد الحمراء (O.A.S) بتفجير منزل بكامله استشهد فيها 70 جزائريا، هنا أشار بن مهيدي "أن العمليات الفدائية لم تعد كافية وأن الرد يجب أن يكون أكثر عنفا"[6]، وقد لقي اقتراح تصعيد العنف رفض كريم بلقاسم الذي كان رأيه أنهم بحاجة إلى الهدوء بالعاصمة حتى يستطيعوا التحرك، أما عبان ساند بن مهيدي، فاضطر بلقاسم بالأخذ برأي الأغلبية وكذا بن خدة و سعد دحلب[7]، فبن مهيدي

---

[1] ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، قسم العلوم الإنسانية، فرع التاريخ، باتنة، 2013، ص 181.

[2] السبتي غيلاني،دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 150.

[3] نفسه، ص 150.

[4] بوشنافي محمد، المرجع السابق، ص 159.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر، المصدر السابق،ج2، ص 87.

[6] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 120.

[7] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 181



أعطى لياسف سعدي ومساعده علي لابوانت* الضوء الأخضر لكي يصعد من العمليات الفدائية بالإشارة أن ضباط ياسف يتكونون من 1400 فدائي مسلح وموزعين توزيعا محكما على كامل العاصمة[1]

هنا بدأ قادة العاصمة البحث عن كيميائيين لصنع القنابل فتم إحضار طالب عبد الرحمان الذي التحق بإضراب الطلبة 19 ماي 1956، وكان يساعده طالبين أوروبيين "دانيال تيميست" و"جيورجيو عربيد"، لكن على رأس هؤلاء ذبيح شريف الذراع الأيمن لياسف.[2] هذا الأخير كانت له علاقة وطيدة مع بعض الطالبات زميلات عبد الرحمان "زهرة ظريف"** و "سامية لخضري" اللتان لا تقلان حماسا عنه "حسيبة بن بوعلي***" و"جميلة بوحيدر"، حيث أصبحت هذه المجموعة بقيادة ياسف سعدي بعد اغتيال أميدي فروج أشبه ما تكون بالسمكة وسط الماء لا يمكن مسكها[3]، هنا شرح بن مهيدي للفدائيات أنه لأول مرة يلجأ فيها إلى استعمال القنابل في المرافق العمومية، وشرح لهن أيضا الدور الذي سوف تقوم به كل واحدة، هنا أخذت كل فدائية قنبلة ووضعتها داخل حقيبتها متجهة نحو المكان المحدد لها (وذلك بعدما ارتدت كل واحدة لباسا أوروبيا) ، فزهرة ظريف اتجهت نحو "ميلك بار" و جميلة بوحيدر إلى مؤسسة الخطوط الجوية الفرنسية "موريتانيا" أما سامية لخضري إلى كفيتيريا، وبالفعل انفجرت قنابل 30 سبتمبر 1956 في الوقت المحدد

* (1926–1951) هو علي عمارة، المعروف أكثر بعلي لابوانت، ولد من أبوين فقيرين ولم يدخل المدرسة أبدا، تربى في القصبة وهو يبيع الفطائر والعلك في الشارع، استشهد يوم 8 أكتوبر 1957، أنظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 288.

1 ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 181.

2 حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 121.

** ولدت سنة1934 لعائلة برجوازية في نواحي تيارت ولم تكن تتجاوز 20 من العمر حتى أثار احتلال الجزائر والتفرقة في المعاملة مع الأهالي المسلمين كما كانوا يسمونهم آنذاك، طالبة بكلية الحقوق بالجزائر، انخرطت في الكفاح التحرري في 1956/09/30، أنظر، محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 141.

*** ولدت في جانفي 1938 بالشلف وترعرعت في عائلة ميسورة، فتابعت دراستها بمسقط رأسها وبعد تنقل عائلتها إلى مدينة الجزائر في 1948، تابعت دراستها بثانوية عمر راسم (حاليا)، في بداية 1955 انخرطت في صفوف الكفاح التحريري كمساعدة اجتماعية ولم يكن عمرها غير 14 سنة، لم تبرز إلا في سنة 1956 حين أصبحت عضوا نشطا في فوج الفدائيين، يراجع، رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، المرجع السابق، ص 415.

3 أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 32.



وكانت ناجحة[1]، ومن هنا يبرز لنا من خلال هذه العمليات الفدائية، كانت سببا في جلب انتباه الرأي العام الفرنسي والدولي، وأيضا فقد تصاعد العمل الفدائي إلى الأفق، والذي استهل بالمعركة حين أصدر القائد العربي بن مهيدي أوامر على كل من المناضلين ياسف سعدي وعلي لابوانت باغتيال رئيس فديرالية شيوخ بلديات الجزائر ورئيس بلدية بوفاريك "إميدي فروج[*]" « Amédéé Froger » في 28 ديسمبر 1956[2]، هذا المستوطن الذي يعد من اكبر المتطرفين والمعادين للشعب الجزائري، إثر ذلك ترك هذا الاغتيال أثر بالغ وهلع كبير في نفوس المستوطنين الأوروبيين.[3]

زيادة على ذلك لم يقتصر النشاط الثوري لمناضلي العاصمة على العمل الفدائي فحسب، بل تعدى إلى "مجال الإعدام" بحيث كانت المناشير الخاصة بجبهة التحرير الوطني توزع بسرعة عبر كامل مناطق العاصمة، وجريدة المجاهد تم إصدارها، وأيضا تم صنع جهاز إرسال من طرف المناضلين، كان عبارة عن إذاعة متنقلة يطلق عليها "إذاعة الجزائر من قلب الجزائر"[4]، وقد تخلل معركة الجزائر أيضا إضراب الثمانية أيام الذي تعود فكرته لبن مهيدي.[5]

---

[1] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص ص 41 ،42.

[*] عنصري معروف، نصير الجزائر الفرنسية، أعدم صباح 28 ديسمبر 1956، وهو خارج من بيته بشارع ميشلي (رئيس فديرالية رؤساء بلديات الجزائر)، أنظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 263.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 122.

[3] السبتي غيلاني، المرجع السابق، ص 151.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ج2، ص 88.

[5] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 152.

2-3- تخطيطه في إضراب ثمانية أيام (28 جانفي -04 فيفري1957):

إن أول سبب مباشر الذي أدى إلى نشوب "معركة الجزائر" هو قرار جبهة التحرير الوطني في بداية سنة 1957، إعلان إضراب عام لمدة ثمانية أيام قبل عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة[1]، قبل التطرق لقرار الإضراب لابد من إعطاء صورة عن الوضع قبل ذلك سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

إزدياد عمليات القمع من جانب الحكومة الفرنسية التي كان يرأسها غي مولي[*] Mollet Guy وخاصة بعد أن منحها بالإجماع بتاريخ 12 مارس 1956 البرلمان الفرنسي بما فيه نواب اليمين والاشتراكيين والشيوعيين كامل السلطات للقضاء على الثورة بحجة إعادة الأمن أيضا ازدياد الإصرار الفرنسي على وضع حد للثورة بعدما وضع مؤتمر الصومام الهيكلة الجديدة التي مكنت من استقطاب القاعدة الشعبية[2]، والتكثيف في السياسة العسكرية وزيادة عدد الجنود باتخاذها قرار لاستدعاء الجنود الاحتياطيين فبلغ التعداد سنة 1956، 400000 عسكري، تطبيق الإعدام "زبانة وفراج" وغيرهم بالإضافة إلى عمليات القنابل[3]، زد على ذلك انهيار الحالة الاقتصادية بفرنسا أوقعها في الإفلاس ، حيث ذكرت إحدى الصحف الأميركية بأن عمليات القمع في الجزائر كلفت فرنسا عام 1956 مبلغا يزيد عن مليار وثلاثمائة مليون من الدولارات، مما اضطرها للاقتراض من صندوق النقد الدولي[4]، كما اهتز الرأي العام الجزائري والدولي في العشر الأواخر من شهر أكتوبر 1956 على وقع حدثين مثيرين هما اختطاف سلاح الجو الفرنسي

---

[1] نبيلة لرياس، المرجع السابق، ص 49.

[*] 1905-1975، ولد بفلار (أورن)، أمين عام لفرع للأممية العمالية بين 1946 و 1969، تولى الوزارة عدة مرات، تولى رئاسة الحكومة (1956-1957)، يراجع، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 355.

[2] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 "الجزائر خاصة" ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 326.

[3] نفسه، ص 326.

[4] أحسن بومالي، إضراب 28 جانفي 1957، إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، ع 4، 1996، ص 40.

للطائرة التي كانت تقل قادة جبهة التحرير الوطني الخمسة[1]، التي تمت في22أكتوبر 1956 وكانت أول عملية قرصنة جوية قي التاريخ[2]، والقادة هم: محمد خيضر، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الأشرف"*[3]، ومن جهة نشوب العدوان الثلاثي على مصر بسبب دعمها للجزائر ولم يتجاوز الفاصل الزمني بين الحدثين مدة أسبوع[4] وتمكن الدبلوماسية الجزائرية في 30 سبتمبر 1956 من تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة نتيجة حصولها على 23 صوتا ضد 27 صوتا.[5]

في هذه الفترة ، أعدت لجنة التنسيق والتنفيذ التي اجتمعت بمقرها السري الكائن بحي بلقاسم تليملي، قرارا بشأن إضراب وطني في الأسبوع من شهر نوفمبر، لكن تم تأجيله بسبب تأجيل انعقاد الجمعية العامة إلى 20 ديسمبر 1956، ثم تأجيله بسبب أعياد رأس السنة الميلادية، ليتقرر أخيرا في يوم 28 جانفي 1957[6]، هذا الأخير الذي كان باقتراح من العضو البارز في اللجنة "العربي بن مهيدي" عندما توعد أن تكون العاصمة "ديان بيان فو الثانية" فرنسا[7]، وحسب ياسف سعدي فإن "محمد العربي" قدم كلمة عن فكرة مشروع الإضراب لكن لم يحدد له لا الزمان ولا المكان مؤكدا له أن هذا الإضراب هو الفرصة الوحيدة للشعب الجزائري ليعبر من خلاله للاستعمار الفرنسي وللعالم أجمع بأن الجزائر ليست فرنسية، ويعبر أيضا عن تضامنه الوطني للقضاء على الاستعمار الفرنسي.[8]

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، المصدر السابق، ص 11.

[2] أحمد المنصور، المرجع السابق، ص 139.

[*] ولد سنة 1917 بالمدية، مفكر، انخرط في ح.ش.ج ثم ح.إ.ح.د، صحفي كتب في عدة مجلات، واعتقل في حادث اختطاف الطائرة له عدة مؤلفات، انظر، إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 252.

[3] أحمد المنصور، المرجع السابق، ص 139.

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، المصدر السابق، ص 11.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 327.

[6] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 183.

[7] نفسه، ص 183.

[8] Yacef saadi, la bataille d'alger ,T2.opcit, p 36.



ففكرة الإضراب ونقل الحرب إلى المدينة اقترحها بن مهيدي على باقي أعضاء اللجنة "عبان، دحلب، كريم وبن خدة" أنها الطريقة المثلى قال بن مهيدي، لكي نبرز للعالم مدة استجابة الشعب للثورة[1]، فالواضح أن "محمد العربي" كان يؤمن إيمانا عميقا بالعمل الشعبي الواسع وأنه هو السلاح الاستراتيجي للقضاء على فرنسا، طبقا أيضا لمقولته الشهيرة "ارموا بالثورة إلى الشارع لكي يحتضنها الشعب، وللإشارة أن الوضع التي آلت إليه منطقة الجزائر العاصمة قام روبير لاكوست[*] بمنح الجنرال ماسو" تفويض مطلق بتخليص مدينة الجزائر من جبهة التحرير الوطني (F.L.N) خاصة مع إعلانها هذا الإضراب[2]

وبتسلم الجنرال "ماسو Massu"[**] مسؤولية حفظ النظام بالعاصمة، واضعا تحت تصرفه أكبر عدد من الجنود الفرنسيين، تحت قيادة أكبر القادة العسكريين الفرنسيين منهم: "سالان، قوصول، بيجار.[3] غير أنه وقع نقاش حاد حول مدة الإضراب والعواقب التي ستنجر عنه، حيث يصرح سعد سعد دحلب:" فمع أننا كنا متفقين على مبدئه عشية انعقاد دورة منظمة الأمم إلا أنه كان من الصعب جدا علينا الاتفاق على مدته وتاريخ انطلاقه، وكل العواقب المحتملة التي ستنجر عنه، وإذا لم تخني الذاكرة فكانت الفكرة لبن مهيدي، حيث كان يدافع وبكل حدة عن فكرة القيام بالإضراب شهرا، وانتهينا إلى تقبل مدة الثمانية أيام"[4]، فاحتدم النقاش بين الأعضاء الخمسة قبل أن يتوصلوا إلى حل وسط فصادقوا بالإجماع على "تنظيم إضراب شامل يستغرق ثمانية أيام"[5]، يبتدئ يوم 28 جانفي 1957، وأذيع تاريخ الثامن والعشرون من يناير عبر إذاعة "صوت العرب"

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 125.

[*] 1898-1989 وزير مقيم بالجزائر (1956-1958) ولد في 5 جويلية 1898 في أزيرا (دور دونيه)، دخل الوظيف العمومي، حاصل على ليسانس في الحقوق، عين في 09 فيفري 1956 وزيرا مقيما بالجزائر من قبل صديقه غي مولي، أنظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 288.

[2] أحمد شقرون، معركة الجزائر لجاك دوكسن، مجلة المصادر، ع 06، الجزائر، 2002، ص 167.

[**] (1908-2002) قائد الفرقة العاشرة للمظليين (1958) ورئيس لجنة الخلاص عام 1958، أنظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 305.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة،المصدر السابق، ج2، ص 89.

[4] Saad dahleb, mission accomplie pour indépendance de L'Algérie, éd Dahleb, Algérie, 2009, p60.

[5] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 52.

من القاهرة، وفي فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية التي كان عليها أيضا أن تتقيد بالإضراب[1] ومما تجدر الإشارة إليه أن الإضراب جاء ليتوج عدة أشهر من الفدائي داخل العاصمة ، حيث بلغت العمليات أقصاها في نهاية 1956 ومطلع 1957 (لتصل 122 عملية في ديسمبر 1956 لتصل 122 عملية في جانفي 1957)[2]، أما عن الأهداف المتوخاة من الإضراب، فإن بن مهيدي كان يسعى إلى إشراك كل الشعب في العمل الثوري، حتى يبين شعبية هذه الثورة ويعطيها دفعا قويا إلى جانب نشر الرعب وروح الانهزام في صفوف المعمرين والجيش.[3] بالإضافة إلى جملة من الأهداف تتمثل في تحقيق القطيعة النهائية بين نظام الاستعمار الفرنسي وبين الشعب الجزائري وتجنيد الشعب الجزائري للمشاركة في الكفاح الجماعي والظهور أمام العالم على أنه مصمم في مواصلة الكفاح، وإعلام هيئة الأمم المتحدة بحقيقة وحشية الاستعمار الفرنسي[4].

وفي 20 او 21 جانفي، صدر المنشور المتضمن أمر الشروع في الإضراب ابتداء من 28 جانفي 1957 على الساعة الصفر وكان يحتوي على عبارات شديدة اللهجة تحرض الجزائريين على التعبير من خلال إضرابهم عن العمل منها " القضاء على النظام الاستعمار"، "تحرير الجزائر"، "تأسيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية"[5]، كما شكلت لجان الإضراب إلى تشكيل لجان عمل، حيث كانت مهام هذه الأخيرة إعلان السكان إلى تزويدهم بالمؤن والمواد الغذائية وما يحتاجون إليه طيلة مدة الإضراب[6]،ولقي الإضراب استجابة واسعة من قبل سكان

---

[1] Saad dahleb, opcit, p61.

[2] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 161.

[3] نفسه، ص ص 161، 162.

[4] أحسن بومالي،ّ إضراب 28 جانفي 1957، المرجع السابق، ص 37.

[5] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956– 1957، المصدر السابق، ص ص 60، 61.

[6] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 183.



القصبة، فأغلقت المحلات، وانعدمت الحركة بشكل مذهل، مما أوحى بأن المدينة العتيقة أصبحت مشلولة[1].

وأصبحت المدن والقرى عبر كامل القطر الجزائري عبارة عن مناطق ميتة، وذلك للإستجابة التي أبداها المواطنون لنداء جبهة التحرير الوطني (نداء الإضراب)*.[2]

هنا قام الجنرال ماسو قائد الفرقة المظلية العاشرة، العمل بقوة لإفشال الإضراب، قام بمحاصرة الجزائر العاصمة "الأحياء العربية" والدخول بالقوة إلى منازل الجزائريين واعتقال كل من صادفهم في طريقه وأخذهم إلى أماكن مختلفة من أجل العمل[3]، أما المشتبه في أمرهم فتم اعتقالهم واستنطاقهم وتعذيبهم للكشف عن التنظيم السياسي والعسكري للثورة، والبعض الآخر يرغمونهم على فتح محلاتهم** لتحطيم الإضراب.[4]

هذا الإضراب أسفر عن نتائج على الصعيد العسكري فلقد نتج عن حشد 10000 جندي من أحسن وحدات الجيش الفرنسي في مدينة الجزائر وضواحيها، لمدة تسعة أشهر أثر إيجابي أدى إلى تحقيق الطوق المضروب على جيش التحرير الوطني في الجبال وفك الحصار عن الولايتين الثالثة والرابعة فتمكنتا من إعادة تنظيم أمرهما[5]، وأيضا تعطيل أشغال بناء خطوط الأسلاك الشائكة المكهربة التي كانت كتائب جيش التحرير تواصل اختراقها في مناطق الحدود، تعزيز جيش التحرير الوطني بشريا بعد أن التحق المدنيون الأكفاء بصفوفه ممن استطاعوا الإفلات من الشراك المنصوبة لهم من طرف قوات الجيش والشرطة في مدينة الجزائر[6]، كما أن الشعب

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 125.

* محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص ص 397، 398. **(أنظر الملحق رقم 12).**

[2] حكيمة شتواح، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001، ص 58.

[3] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 64.

** سليمان بارور، المرجع السابق، ص 84 **(أنظر الملحق رقم 13).**

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 328.

[5] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957،المصدر السابق، ص 95.

[6] نفسه، ص ص 95، 96.



الجزائري أكد عبر استجابته لنداء الإضراب أنه متمسك ومرتبط بجبهة التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد[1]، وأيضا خروج الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر والتي أنهت أعمالها يوم 15 فيفري 1957 بلائحة بعد إجماع أعضائها حيث عبرت عن إيجاد حل سلمي عن طريق الأمم المتحدة وهذا يعد أهم نتيجة لإضراب الثمانية أيام[2]، بالرغم من هذه الإيجابيات التي حققها إلا أن له سلبيات سواء على الجزائر، أو على فرنسا، تمكن هذا الإضراب من تحويل رأي الجالية المهاجرة نهائيا إلى اعتناق وجهة نظر جبهة التحرير الوطني، وذلك ما رفع شأنها و بوأها مكان الريادة في فرنسا وفي أوروبا[3].

سياسة القمع التي انقلبت على الشعب والتي كانت تحت " ماسو" وفرقة المظليين الذين سعوا إلى إجبار هؤلاء إلى أماكن العمل وهذا ما صرح به قائلا: "كان الفتح الإجباري للمحلات والأسواق إحدى الأعمال الأكثر جلبا للأنظار في تلك الصبيحة كانت المهمة سهلة في بعض الحالات حيث وبعثور المظليين عليه لم يكن يجد التاجر المرغم على الإضراب بدا من رفع الستار الحديدي لمحله... يقدم العذر عن فعل ذلك بأنه كان مجبرا"[4]

هذا لا ينفي أن السلطات الفرنسية قامت أيضا بمناورات للقضاء على المشروع قبل أن يتجسد بإنشائها إذاعة سرية مزيفة (صوت الجزائر الحرة المجاهدة) لتقلد إذاعة (صوت الجزائر الحرة المكافحة)، مع التهديد وتسليط العقوبات على التجار إن هم لبوا الإضراب[5]، وأيضا استتكارهم معظم الجرائد الصادرة بالجزائر كجريدة الأمل وجريدة لوموند وممثل وكالة رويتر البريطانية وجريدة ليكودالجي، وجريدة الملاحظ، عملية النهب التي ألحقت بالجزائريين.[6]

[1] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 188.
[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 86.
[3] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المرجع السابق، ص 96.
[4] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 165.
[5] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 156.
[6] نفسه، ص 156.



بالرغم من كل ما حدث فإن الجنرال ماسو تمكن من تحطيم الإضراب في يومين، وهو ما اعترف به بن يوسف بن خدة حيث قال:" لقد حول إضراب الثمانية أيام الوضعية من الكل إلى الكل، لقد فقدنا المبادرة في العاصمة 48 ساعة فقط بعد انطلاق الإضراب؛ وكل شيء انقلب رأسا على عقب بعد تدخل القوات المظلية العاشرة لماسو"[1]، في هذه الأثناء قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الخروج من العاصمة تحت ضغط قوات الاحتلال من العاصمة عبر تونس والمغرب، إلا محمد العربي بن مهيدي الوحيد الذي ظل وفيا للمبادئ المصادقة "مؤتمر الصومام" ورفض الخروج.[2]

والحقيقة أن نتائج الإضراب كانت جد ثقيلة على الثورة الجزائرية عامة وعلى التنظيم الثوري بمدينة الجزائر على وجه الخصوص، فهذا الأخير كان قد تعرض إلى التفكيك وتم القضاء على أبرز العناصر الفدائية وخاصة أكبر رؤوس الثورة، "العربي بن مهيدي" هذا الاخير الذي لم يكن يطمح إلى تحقيق الانتصار العسكري من إضراب سلمي طلب من العناصر الفدائية وضع أسلحتهما أثناء الإضراب،[3] الأمر الذي جعل السيد سعد دحلب يذكر أن بن مهيدي لم يخطئ في تصوره عندما تحدث عن ديان بيان فو بالجزائر بل أن "ديان بيان فو" قد حدثت بالجزائر وهي إضراب 8 أيام ونتائجه.[4]

فيبرز لنا بأن غرض ماسو من سياسته حول الإضراب هو الوصول إلى قيادة الجبهة المتواجدة بالمدينة، وأن بن مهيدي رفضه للخروج مع اللجنة بانتظاره نتائج الإضراب حتى يراها لكن بفعل الحصار حول القصبة من قبل المظليين، ليستقر بحي أوروبي وتحت امن لجنة التنسيق لتكون نهايته القبض عليه.

2-4- نتائج معركة الجزائر 1957:

[1] ليلى تيتة، المرجع السابق، ص 189.
[2] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 162.
[3] رانيا مخلوف، المرجع السابق، ص ص 161، 162.
[4] نفسه، ص 168.



إن نتائج المعركة التي جرت في مدينة الجزائر طيلة تسعة أشهر من جانفي إلى أكتوبر 1957 لم تكن سلبية بل هي أبعد ما تكون، فإن الطابع القمعي الذي ميز عمل المظليين وتصرفاتهم التي واكبت وقائع ومجريات "معركة الجزائر" عامل حاسم خدم القضية الجزائرية بشكل كبير ويتمثل في:[1]

– فشل جميع المحاولات الرامية إلى إبراز "قوة ثالثة" في الساحة.

– حققت الأعمال الوحشية المقترفة خلال معركة الجزائر نتائج مغايرة تماما لتلك التي خطط لها كل من "غي مولي" و " لاكوست" و "ماسو" و "سالان" فقد ذاع صيت جبهة التحرير الوطني على الصعيدين الداخلي والخارجي وتم التشهير بفرنسا بسبب ما ارتكبه جيشها من جرائم[2].

– أكسبت الصدى الدولي وتعاطف بعض الأوساط السياسية والثقافية في فرنسا جراء إفشاء أسرار التعذيب الوحشي الممارس من قبل رجال أوساريس على الفدائيين الجزائريين، وحتى المتعاطفين الفرنسيين مع الثورة.[3]

– تم التعرف على المنزل الذي يلتجئ إليه ياسف سعدي وزهرة ظريف، حيث تم إلقاء القبض عليهما في 23 سبتمبر 1957. أيضا في هذا الصدى اكتشفت السلطات الفرنسية مكان اختباء علي لابوانت وأصدقائه نتيجة اعترافات بعض المناضلين الذين تعرضوا لعمليات الاستنطاق والتعذيب من طرف الجيش الفرنسي، إذ كانت المحصلة بقيام المظليون بقصف البيت بمن فيه في 8 أكتوبر 1957، وراح جراء هذه العملية استشهاد علي لابوانت، حسيبة بن بوعلي، ياسف الشاب عمر [*] المدعو "عمر الصغير، بوحمدي محمود، وقتل معهم عدد كبير من جنود الإحتلال وحوالي 30 جزائري من الجيران.[1]

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957، المصدر السابق، ص 93.

[2] نفسه، ص 93.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 128.

[*] عمر ياسف المعروف باسم عمر الصغير، مثال لتضحية الطفل الجزائري أثناء الثورة التحريرية، انضم إلى الثورة وسنه لا يتعدى 13 سنة وكان من مجاهدي حي القصبة العتيق، شارك مع رجال في سن والده في حمل الرسائل إلى المسؤولين، إلى أن

من هذا المنطلق يمكننا القول بأن حصيلة معركة الجزائر هي حصيلة إضراب ثمانية أيام الذي كان السبب المباشر في نشوبها، في حين سهر جليا في إعلاء صيت الجبهة في المحافل الدولية، وفي حين أن المعركة قد استهلت مرحلة جديدة في الصراع وأدت إلى تسارع أحداثه.

استشهد رفقة حسيبة بن بوعلي وعلي لابوانت وحميد بوحميدي 08 أكتوبر 1957، أنظر، رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، المرجع السابق، ص 137.

[1] نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص ص 105، 106.



3- اعتقال واستشهاد محمد العربي بن مهيدي "3مارس 1957":

3-1- ظروف اعتقاله:

إن ما نجم على إضراب الثمانية أيام، كان صدمة بالنسبة لهياكل جبهة التحرير الوطني في العاصمة، حيث تمكن الاستعمار الفرنسي من إلقاء القبض على العربي بن مهيدي* المسؤول المباشر على العمل المسلح في العاصمة.

في هذا الصدى تضاربت الآراء واختلفت الشهادات والروايات حول الظروف التي أدت لإعتقاله، فلقد أحاط غموض كبير عملية اعتقال بن مهيدي، فلم يكن أحد يعلم بتفاصيل هذا الاعتقال أهو وقع صدفة؟ أم هناك وشاية؟[1]

- فقد وجدنا الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال استعراض بعض الروايات:

يذكر الكاتب خالفة معمري في كتابه، بأن ايف كوريار يصرح قائلا: "جاء توقيف العربي بن مهيدي بعد استغلال معلومات محصل عليها من مناضلي جبهة التحرير الوطني من قبل مظليي العقيد بيجار مدعمين أو غير مدعمين بمصالح شرطة المدينة من قبل مديرية مراقبة الإقليم وشرطة الاستعلامات العامة"[2]، ويضيف أيضا خالفة معمري:" بأن هذا المناضل الذي أوشى بمكان وجوده هو شرقي إبراهيم المدعو حميدة المقبوض عليه من طرف القوات الاستعمارية"[3]

* عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق،ج2، ص 90، **(أنظر الملحق رقم 14)**.

[1] نفسه، ص 91.

[2] خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، المرجع السابق، ص 99.

[3] نفسه، ص 100.



هنا يمكننا القول بأن ما جاء به هذا الصحفي بعيد عن الحقيقة كونه ضابط فرنسي، ومن الجدير أن أغلبية معلوماته مزيفة.

هنا رد إبراهيم شرقي* على كوريار نافيا روايته:" تم اعتقالي في اليوم الذي تلا القبض على بن مهيدي وكان اعتقاله محض صدفة، فالمظليون كانوا يبحثون عن بن يوسف بن خدة ومن قدم عنوان بن مهيدي لبيجار هم الحركيون، وأنه من الخطأ القول بأن بن مهيدي قبض عليه في 23 فيفري 1957 وأنا في اليوم الذي تلاه، فكيف يتسنى لي أن أدل عن مكانه."[1]

أما سليمان بارور في كتابه كتب بأن مهيدي ألقي القبض عليه من طرف المظليين الفرنسيين بقلب العاصمة (الجزائر) بتاريخ 23 فيفري 1957، والقبض عليه ربما صدفة وحملة التفتيش واسعة النطاق من طرف عساكر المظليين، والسفاح بيجار ذكر بأنه تم القبض على بن مهيدي في قميصه الليلي.[2]، صرح بيجار**:" اعتقد أن الأمر لم يكن صدفة، كان لدينا رقم الشقة وكان لدينا المكان ... بأن بن مهيدي في قميص النوم وتم القبض عليه.[3]

هذا التصريح من غير المعقول لأنه لم يأخذوا له صورة حتى هذا من جهة، ومن جهة أخرى لو قبضوا عليه وهو في فراشه لكان من الطبيعي أن تضرب الحراسة على مقر عمله ولكن المقر زاره بن خدة في اليوم الموالي ولم تكن عليه أية حراسة.[4]

* ولد بمدينة المسيلة في حضن عائلة من المزارعين، وفي سنة 1923 استقرت أسرته في بسكرة، حيث زاول دراسته بمدرسة الأهالي، نال شهادة التعليم الإبتدائي لما بلغ سن 14، فانخرط في خلية ح.ش.ج، كان ينشط في كنف السرية ببسكرة برئاسة غريب بدة، ثم انخرط في أحباب البيان والحرية. لمزيد من التفاصيل ،أنظر، محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة، المرجع السابق ص 135.

[1] إبراهيم شرقي، حديث حول حياة بن مهيدي، مجلة 1 نوفمبر، العدد 82، المرجع السابق، ص 17.

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 87.

** أحد محركي معركة الجزائر، عمل موظفا في بنك مابين 1930-1939، كان رقيبا عندما ألقي علليه القبض على خط ماجينو، بعد ذلك بسنة يتمكن من الفرار ويلتحق بوحدة المشاة الاستعمارية...، أنظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 102.

[3] خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، المرجع السابق، ص105.

[4] سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص87، 88.



في حين يصرح سعد دحلب في قوله:" وفي هذه الأثناء أخبر العربي بن مهيدي بأن إقامته في القصبة أصبحت مشكوكا فيها وأنه يخاطر بالقبض عليه في كل حين فقرر أن يخرج من القصبة وأتى ليقيم ليومين أو ثلاثة في شقة صغيرة.[1]

وفي رواية للسيد بن يوسف بن خدة: " في شهر فبراير 1957، وبعد إضراب الثمانية أيام، كانت عمليات القمع أعنف ما تكون وأصابت بضرباتها القاسية هياكل جبهة التحرير الوطني في العاصمة وتوالت عمليات الاعتقالات بوتيرة متسارعة واكتشفت المخابئ، إذ لم يعد لكل من "بن مهيدي" و "بلقاسم" مطمئني لمكانهما فطلبوا مني إيجاد ملاجئ، فسكن قائد منطقة القبائل عند أحد الفرنسيين وهو "جان تويو" أما بن مهيدي فقد وضع تحت تصرفه شقة صغيرة[2]. وقد صادف أن تكون تلك الشقة الواقعة بنفس العمارة في نهج دو بيبسي هي التي قد استلفها بن خدة ووضعها تحت تصرف بن مهيدي ليقضي فيها ليلته، لكن جنود المظلات باغتوه فيها وألقوا عليه القبض ثم تمكنوا من التعرف على هويته الحقيقية بعد 24 ساعة من اعتقاله.[3]

ويضيف بن خدة أيضا قائلا:" توجهت فورا لإطلاع بن مهيدي فلقيت باب الشقة مقفلا ثم أعدت الكرة بعد مدة قصيرة ولكن لم يرد علي أحد فأخذت قصاصة ورق كتبت عليها ما يفيد أنني مررت بالمكان ورميتها تحت الباب بعد أن طرقته ولكن دون جدوى، وعدت مرارا فلم أوفق في الاتصال ببن مهيدي"[4]، والواقع أن بن مهيدي كان قد وقع في الأسر ولم يكن لي علم بذلك[5]، فتم اقتياده إلى مركز التعذيب والاستنطاق الكائن في حي (سكالا) بالأبيار.[6]

---

[1] Saad dahlab, opcit, p68.

[2] "بن يوسف بن خدة، اعتقال محمد العربي"، الذكرى 30 لإستشهاد بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر 1954، ع 82، المرجع السابق، ص 15.

[3] Mahrez Afroun, Mémoires d'outre-tombe la résurection (si le 1 er Novembre 1954 m'était conté) éd houmma, Algérie,2009, p143

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 139

[5] نفسه، ص 139.

[6] Mahrez Afroun, opcit, P 143.

وقد صرح بن خدة أيضا في جريدة المجاهد:" شهادتي حول إلقاء القبض على الأخ محمد العربي بن مهيدي: "بأن الحقيقة أن توقيف بن مهيدي من قبل القبعات الحمر للفيلق الثالث للمظليين، غذى الكثير من المضاربات المتنوعة فالعديد من مقالات الجرائد والمجلات التاريخية، وعدد من الكتب أو من المذكرات التي كتبها الضباط الفرنسيين العاملين بالجزائر أثناء المعركة لم تضف للقضية سوى المزيد من الغموض، فقد توصلت من خلال تلك الكتابات إلى استخلاص ثلاثة أنواع من العلاقات حول هذا الاعتقال"[1]، فالبعض يرجعها ببساطة لفطنة ومقدرة الشرطة الثاقبة للتفصيل العاشر لمظليي الجنرال "جاك ماسو" والبعض الآخر يردها لنتائج أبحاث لمصالح مديرية مراقبة التراب الوطني (D.S.T) وشرطة الاستعلامات العامة (P.R.G) الذين قد يكونان على إثر رفيقنا من عدة أشهر من قبل، والبعض الثالث في الأخير يرجعون هذا التوقيف ببساطة مفرطة في اعتقادي لتبليغ محتوم لأحد المناضلين للكلام تحت التعذيب"[2]، هذه الأخيرة تستدعي من طرف بن خدة ملاحظات: أن المسؤولين المتواجدين حول لجنة التنسيق والتنفيذ لك يكونوا رجلا واحدا، لقد كانوا على اتصال مباشر مع هذا التنظيم، وما أنه تم إلقاء القبض عليهم جميعا في ذاك الأسبوع المفتي الذي سبق توقيف العربي بن مهيدي يبدو أقرب للتصور أن يكونو قد استسلموا أمام تلك المعاملات البربرية التي لقوها من المظليين.

بالتالي كيف يمكن اتهام واحد منهم فقط اي إبراهيم شرقي الذي أثقلته الإشاعات في حين أن أي واحد من الآخرين يكون أيضا قد انهار وجهر السر المراد.[3]

ويؤكد بن خدة أن احتمال الوشاية مرفوض لسبب بسيط : " هو أنني الشخص الوحيد الذي يعرف عنوان الشقة فلا أعضاء لجنة التنسيق ولا أحد من الإطارات في منطقة الجزائر الخاصة

[1] شهادة بن يوسف بن خدة، شهادتي حول إلقاء القبض على الأخ محمد العربي بن مهيدي، تر نصر الدين قاسم، جريدة المجاهد الأسبوعي،الذكرى 40 لثورة نوفمبر المجيدة، ع 1789، الجمعة 18 نوفمبر، 1994، ص 16.

[2] نفسه، ص 16.

[3] نفسه، ص 16.



على علم بذلك المخبأ، قبل أن أسلمها لبن مهيدي عندما صار مرغما على مغادرة حي القصبة".[1]

في حين ينفي بن خدة أن يكون ابراهيم شرقي هو المسؤول وهذا من خلال ما صرح به إبراهيم شرقي في كتابه " في قلب مدينة معركة الجزائر"، قائلا: "فإن بن مهيدي من المفترض أبدا يلقى عليه القبض، كما كان من المفروض أن أكون مكانه حسب منطقي جيد، وذلك مرتين عوض مرة واحدة، وقبل كل شيء لأنه كان من الممكن أن أضع " سي العربي " في مكان آخر، واستمر في الإقامة بالغرفة الصغيرة أين تم تحييده وفيما بعد لأنه كنت قد ترددت على نفس هذه الغرفة لأبحث عليه بقصد نقله إلى الولاية الرابعة، جاهلا أن المظليين قد سبقوني إلى هناك ... فلا شك أنني كنت أقع في مصيدتهم".[2]

أما بخصوص تاريخ إلقاء القبض فالجنرال بول أوساريس* (Paul Aussaresses) في عنوان كتابه " المصالح الخاصة الجزائر 1955-1957 فيقول: " أن محمد العربي ألقي عليه القبض من 15 إلى 16 فيفري 1957 من قبل الوحدة الثالثة للمظليين بقيادة "بيجار" بعد الحصول على عنوانه .... وأن هذه الأخبار بقيت سرا لمدة أسبوع كاملا.[3] وقد ورد هذا التاريخ في كتاب ماسو معركة الجزائر الحقيقية أن القبض على بن مهيدي كان يوم 16 فيفري 1957 وكان يحمل بطاقة تعريف باسم عبد الرحمان عيبود.[4]

ومن هذا المنطلق يمكن القول حول تاريخ الإعتقال قريب إلى الحقيقة لأنه ورد في كتب جنرالات فرنسا باعتبارهم عايشوا الأحداث، وبخصوص الروايات سابقة الذكر حول ظروف القبض على بن مهيدي متضاربة، ولأن الإجابة عن إشكالية الصدفة أو الوشاية يصعب التحديد في ذلك.

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 16.

[2] ابراهيم شرقي وآخرون، في قلب معركة الجزائر، تقديم زهير أحدادن، منشورات دحلب، 2014، ص 144.

* ولد في نوفمبر 1918، يعرف أكثر باسمه المستعار الرائد O، كان إحدى الشخصيات الرئيسية في معركة الجزائر 1957، دخل عام 1942 في المصالح الخاصة، ثم عضو مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة، ثم قائد فيلق المظليين، شارك في حرب الهند الصينية، أنظر، عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 52.

[3] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 166.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص 44.



3-2- هل عذب العربي بن مهيدي؟

لقد أثارت عملية القبض على بن مهيدي موجة عارمة من التنديد العربي والدولي حملت السلطات الفرنسية مسؤولية الحفاظ على حياة بن مهيدي، وضرورة معاملته كقائد وطني، وأسير حرب لا كمجرم وخارج عن القانون، فمن أبرز الشخصيات العربية التي حذرت السلطات الفرنسية من اغتيال بن مهيدي " علال الفاسي" الذي كتب: " من الشخصيات العظمى التي قرأنا في الصحف أن القبض قد وقع على شخصية شاب مؤمن، بر، تقي، مخلص لدينه ولوطنه بعيد عن كل ما يشينه، ألا وهو محمد العربي بن مهيدي، وقد زعمت الصحافة الفرنسية أنه عضو الهيئة التنفيذية لمنظمة الثورة الجزائرية، فلا نؤيد ذلك ولا تنفيه، ولكن الذي نعلمه أن السيد بن مهيدي كان من أقطاب الوطنية ويمتاز بصفات انسانية قليلة في شباب العصر ..."[1].

فبعد إلقاء القبض عليه تحققت الشرطة في هويته فوجدته الرجل الذي تبحث عنه أكثر من سبع سنوات واتخذت إجراءات مشددة لحراسته واستدعت خبراء في الشرطة لاستنطاقه[*2]. حيث وقع الإجماع على ضرورة التخلص منه بأسرع وقت ممكن، وخاصة من قبل وزير الحربية " ماكس لوجون " « Max Le Jeune »، والوزير المقيم روبرت لاكوست، وكبار الضباط العسكريين ويستثني من هؤلاء بيجار حسب الشهادات الذي عمل على استغلال بن مهيدي للعمل مع فرنسا[3]. فبن مهيدي أثناء نقله إلى مركز قيادة العقيد بيجار هناك تعرض لعدة استجوابات: تقديمه لتصريح مطول عن أسباب حرب التحرير الوطني وتطورات و أهداف هذه الحرب، و أيضا سئل عن التنظيم الجيش و الجبهة في حين بقي بن مهيدي صامد ولم يتكلم[4]، ورغم المحاولات والوسائل التي استعملتها الشرطة الفرنسية، إلا أنه رفض أن يبوح بأي سر قائلا: " أمرت فكري، بأن لا أقول لكم شيئا" وبعد عملية التفتيش الدقيق لبن مهيدي وجد لديه نسخة من مشروع أرضية

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المصدر السابق، ج2، ص 90.

[*] مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، المرجع السابق، ص 07، **(أنظر الملحق رقم 15).**

[2] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 88.

[3] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 166.

[4] Yacef saadi, la bataille d'alger, t2, opcit, p239.



الصومام[1] ففي غرفة منعزلة أو في غرفة التحقيق تحادث الكولونيل "بيجار" مع بن مهيدي، فبيجار تلهف لرؤية بن مهيدي يدخل موثوق اليدين، فبدأ يتأمل ملامحه ليبادله بن مهيدي نظرات استخفاف وهو مبتسم[2].

فأوساريس يذكر في كتابه "مصالح خاصة" أن بيجار أراد التشاحن القديم الذي حصل بين بن مهيدي وبن بلة، وفعل ذلك بالحديث عن تفوق بن بلة وتحسيسه بأنه ليس سوى بديل مؤقت فبيجار كان يلعب دور الرجل الذي لا يصدق ما يقول بن مهيدي، وكان بن مهيدي مضطرا تبعا لذلك[3]. فرحب بيجار أولا ببن مهيدي في مكتبه فقال العربي بن مهيدي أثناء الحديث معه" أنت إذن " مارسيل بيجار" الذي يتحدثون عنه، فرد بيجار عليه: ماذا يقولون؟ فرد عليه "بن مهيدي" يقولون: أنك ملاك ونحن الشياطين وتاكافاريناس هو الإنسان "البطل" الذي أنجبته هذه الأرض أحب وطنه ومات، أما وطنكم فوراء البحار، سترحلون أيها العقيد، سترحلون اليوم أو غدا، فوحده التاريخ يرسم خارطة البقاء[4].

لم يكتف بيجار وواصل الحديث مع بن مهيدي الذي وجد نفسه منسق في هذه اللعبة قائلا: "كيف تحملون القنابل في القفف وتضعوها داخل المقاهي والأماكن العمومية؟ ما الدافع لفعل ذلك؟ فأجابه بن مهيدي بفطنة وذكاء: " أعطونا أيها العقيد دباباتكم وطائراتكم، نسلم لكم قففنا وقنابلنا" أما ما يدفعنا لفعل هذا العمل لأنه الوسيلة الوحيدة التي لدينا لقهركم بها.[5]

فتعجب بيجار لشخصية هذا الرجل بالرغم من أنه لم يأخذ منه أي معلومة تفيده في التحقيق معه، فسأله عن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، فلم يدلي له عن ملاجئ عبان والآخرون،

---

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 88.

[2] عز الدين ميهوبي، الشمس والجلاد" ملحمة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار أصالة للإنتاج الإعلامي والفني، الجزائر، 1998، ص 55.

[3] بول اوساريس، شهادتي حول التعذيب " مصالح خاصة الجزائر 1957 – 1957، تر، مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 128.

[4] عز الدين ميهوبي، المرجع السابق، ص 56.

[5] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 178.

حيث كانت إجابته بأن عبان غادر العاصمة أما كريم بلقاسم وعمر أوعمران منذ ديسمبر 1956 يقيمان بالخارج، أما بخصوص ياسف سعدي وأعوانه التحقوا بالجبال منذ الإعلان عن الإضراب الثمانية أيام[1]، فمن خلال هذا الحديث الذي دار بين " العربي بن مهيدي" و " العقيد بيجار"، هذا الأخير لم يتحصل عن المعلومات، بالرغم من أنه صرح بنفسه بأن " محمد العربي بن مهيدي لم يتعرض معي في مركز قيادتي إلى أي نوع من التعذيب ما عدا مسألة تنويمه عن طريق " مصل الحقيقة " (Sérum de veréteé)، ولكن بحضور الطبيب[2].

وهذا ما أكده إبراهيم شرقي في كتابه قائلا: " وكنت في زنزانة برفقة بن شيكو، وسيفاوي وسكندر، وصابر وكل مرة يدخل بن مهيدي في زنزانته كنت أسمع مشيه بسبب دوي قيوده، وقد قام المظليون مرة لإخضاعه إلى مصل الحقيقة الشهير، وأرجعوه إلى زنزانته نحو الساعة الواحدة صباحا"[3]. كما أردف لنا إبراهيم شرقي في كتابه كيف كان بجوار بن مهيدي في الزنزانة وكلاهما مسند ظهره للجدار، وأنا كنت مسندا ظهري للجدار الآخر فكنا متقابلين، وأتذكر أن العياء أخذ مني بسبب عمليات التعذيب فلم أقدر على الوقوف قط وعليه سقطت بكل جسمي على الأرض فصاح بن مهيدي في وجوههم:" لماذا حولتموه إلى حالة غير انسانية .... تذكروا العملية الذليلة التأديبية التي قمنا بها في الجرف"[4]، ويضيف أيضا أنه بعد حصة الكاميرا أنزلوني إلى الزنزانة، وكان بن مهيدي ورائي، وفي الغد أو بعد الغد، سجلت بأن الفيلا صارت محكمة، وقد أخرجوا بن مهيدي من زنزانته وقادوه إلى الطابق العلوي أين كان (بيجار) وقد سمعنا صيحات وأقوالا جد قوية، وقال لنا الحراس أنه يوجد هناك (ماسو، بيجار، ماكس ليجان) فاستنتجت بأن الأمر يعني

---

[1] Yacef saadi , la bataille d'alger, t2, opcit, p240

[2] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 179.

[3] Brahim chergui avec autres: au cœur de la bataille d'alger « la grève de huit jours et l'avestation de l'arbi ben mhidi » , préface de zohir ihdaden éd dahlab, alger, 2012, p99.

[4] Brahim chergui, ibid, p100.



محكمة عرفية، سرية جاءت لمحاكمة بن مهيدي ... وأثناء الليل أعادوه إلى زنزانته، وفي اليوم التالي أخذوا بن مهيدي ولست أدري إلى أين وكان الوقت بعد الظهيرة".[1]

غير أن هناك كتابات أخرى تأكد بأنه تعرض لأشد أنواع التعذيب لأنه العارف بكل أسرار الثورة، لكنه لم يبح بكلمة واحدة، فمن أنواع التعذيب التي تطرق لها بن مهيدي أنهم سلخوا جلدة رأسه وكسر أسنانه، كما وضعوا في فمه قضيبا من الحديد في أقصى درجات الإحمرار، بالإضافة إلى عذاب تقشعر من هوله الأبدان ولا يمكن أن يتصوره إنسان[2]، ولكن بن مهيدي في تلك الأثناء ظل صامدا صابرا، يتعذب في صمت وكبرياء ويرفض حتى أن يتأوه، حيث كانت كلمته: " لكم الماضي ولنا المستقبل" وأيضا: " إننا سننتصر لأننا نمثل قوة المستقبل الزاهر، وأنتم ستهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ الذي سيسحقكم ..."، فأصابت الدهشة بيجار وجلادوه من بن مهيدي، الأمر الذي جعله يكتب مقال في شكل بلاغ تنويه " للعربي بن مهيدي، مما جاء فيه : "أن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الأمم ... أنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى"[3].

فيبرز لنا من خلال ما سبق أنه هناك تضارب في الآراء حول ممارسة التعذيب ضد العربي بن مهيدي، فهناك من يقول أنه لم يعذب –كبيجار– على عكس جهات أخرى تنفي قول بيجار، حتى أن إبراهيم شرقي كان بجواره في الزنزانة فشهادته أقرب إلى الحقيقة، وأيضا ما أكدته الكتابات الأخرى بأنه تلقى أقوى أنواع التعذيب.

3-3- إعدامه واستشهاده في 03 مارس 1957:

3-3-1- إعدامه:

[1] ابراهيم شرقي وآخرون، في قلب معركة مدينة الجزائر، المصدر السابق، ص 109.

[2] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج2، ص 172.

[3] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد، المصدر السابق، ص 68.

لقد أحاط غموض كبير "عملية استشهاد العربي بن مهيدي"، هذا الأخير الذي تعرض إلى الإعدام، فإن المصادر تختلف في سرد الوقائع، وتضارب الآراء، وسقط الإشكال: هناك من يقول أنه انتحر؟ في حين هناك من يقول أطلق عليه الرصاص؟ وأعدم شنقا؟

- الرواية الأولى:

بتواطؤ من الحكومة الفرنسية، والتي كانت تروج لفكرة على أن بن مهيدي قام بالإنتحار فخلال ندوة صحفية في 6 مارس صرح ميشال الناطق باسم الحاكم العام " روبير لاكوست": "انتحر بن مهيدي في زنزانته شانقا نفسه بقماش قميصه" وصار هذا التصريح الرواية التي لم تتخلى عنها الدعاية الفرنسية.[1]

- الرواية الثانية:

في حين يذكر ماسو " أن بن مهيدي شنق نفسه بقطعة سلك كهربائي وجده مرميا بين أكوام التبن"[2]. هذا التصريح لماسو ألقاه مؤكدا أن بن مهيدي انتحر في كتابه معركة الجزائر الحقيقية.[3]

- الرواية الثالثة:

أما بيجار" فقد ألمح إلى مسؤولية المصالح الخاصة (في قضية وفاة بن مهيدي) ولكنه لم يجازف بالإستراط في تلميحاته المضمرة في معرض إجابته على سؤال أحد الصحفيين: " كنت مجبرا على تسليم العربي بن مهيدي حيا إلى المصالح الخاصة هي التي فعلت ذلك ... لا أعتقد أن بن مهيدي انتحر.... لم يكن من صنف الرجال الذين يقدمون على الإنتحار ...." بيد أن " بيجار" ورط فرنسا مباشرة أي الحكومة الفرنسية ذاتها.[4]

- الرواية الرابعة:

---

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة ، المصدر السابق، ص 178.

[2] محمد بوشنافي، المرجع السابق، ص 167.

[3] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 ، المصدر السابق، ص 144.

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957 ، المرجع السابق ص ص 144، 145.

ينفي الحاج بن علا أطروحة الإنتحار مستشهدا بالحادثة التالية" كان الحاج بن علا ذات يوم في مسيردة السفلى يوزع حبوب السم على الراغبين في أخذها من المجاهدين، ولما عرض على بن مهيدي ذلك رفض رفضا موضحا بصريح العبارة: " أنا لا أقتل نفسي وأفضل أن أترك الموت للقضاء والقدر، فإذا وقعت في يد العدو قاومت جهدي، وإذا لم أتحمل التعذيب بحت بالشيء المعروف الذي لا يعرض رفاقي للقتل"[1].

- الرواية الخامسة:

للجنرال " أوساريس بول"، الذي يروي تفاصيل ويفك الغموض عن قضية الانتحار: فعلى مدى أربعة أسابيع مضت من استنطاق وتعذيب بن مهيدي، تلقى الجنرال جاك ماسو من بول اوساريس الذي يترأس مصالح المخابرات و التعذيب التابعة للفرقة العاشرة للمظليين – تقريرا مفصلا عن فشل المخابرات في انتزاع بعض الاعترافات من ابن مهيدي الذي تخص أسرار الثورة التحريرية.

وبناءا على هذا التقرير قرر ماسو أن لا يعرض ابن مهيدي على العدالة ليحاكم علانية لأنه كان يرى أن هذه المحاكمة قد تأخذ أبعادا سياسية خارجية[2]، هنا لا بد للإشارة فقط من أجل التوضيح أن ابراهيم شرقي في شهادته أكد لنا بأن بن مهيدي فعلا " جرت محاكمته في محكمة سرية بحضور (ماسو، بيجار، وماكس ليجان) – مما سبق ذكرناه[3].

وبالفعل فقد أعطت الحكومة الفرنسية الضوء الأخضر للجنرال ماسو للتصرف بحرية كاملة في مصير بن مهيدي، وفور التقاءه الضوء الأخضر أعطى موافقته للرائد بول أوساريس ليتكفل بالمسجون، وقد أكد له بأنه سيغطي كل ما يفعله معه[4].

---

[1] محمد عباس، فرسان الحرية شهادات تاريخية، المرجع السابق، ص 62.

[2] السبتي غيلاني، الإعدام خارج النطاق القانوني للأسرى(محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)، جامعة باتنة، الجزائر، ص 113.

[3] إبراهيم شرقي، في قلب معركة الجزائر، المصدر السابق، ص 109.

[4] السبتي غيلاني، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي) انموذجا، المرجع السابق، ص 114.

ويتحدث أوساريس في قوله: أنه بعد ان استلم بن مهيدي الذي كان أسيرا عند بيجار تكفل بنقله، تحت حراسة كومندوس يتألف من إثني عشر رجلا من جنود المظلات المدججين بالسلاح فاقتدوه إلى ضيعة يملكها شخص من طائفة الأقدام السوداء تقع جنوب مدينة الجزائر على بعد حوالي عشرين كيلومترا[1]. وقبل ذلك يشير أيضا قائلا: وتفاجئت عندما رأيت فرقة المظليين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشرف الأخيرة لزعيم جبهة التحرير المهزوم، لقد كان هذا هو التقدير الذي قام به (بيجار) لبن مهيدي الذي أصبح صديقه، وأزعجني هذا العمل الإستعراضي المبني على المشاعر نوعا ما، وحينها فقط عرف بن مهيدي ما لذي ينتظره"[2].

ويضيف أوساريس: "…. عزلنا السجين في غرفة مهيأة خصيصا …. وتولى أحد رجالي حراسة مدخلها"، " دخلت الغرفة صحبة أعلى المساعدين رتبة فأمسكنا بتلابيب بن مهيدي وشنقناه بطريقة توحي بأنه انتحر، عندما تيقنت من موته فككت إساره ثم نقلته إلى المستشفى."

فور ذلك طلبت " ماسو" عبر الهاتف: " حضرة الجنرال لقد انتحر بن مهيدي الآن، إن جسده موجود في المستشفى سوف أوافيكم بتقريري صباح الغد، ودمدم ماسو ثم أقفل الخط فهو يعلم أن تقريري كان جاهزا منذ بداية الظهيرة ربحا للوقت"[3]. ولم يصمد طويلا التقرير الطبي حيث استدعي ماسو لمقابلة الوكيل العام (روليكي) من أجل الحديث عن انتحار بن مهيدي، فحمل أوساريس الأمر وتوجه إلى الوكيل وبدأت المحاورة بينهما ويتحمل أوساريس المسؤولية عن ملابسات وفاة بن مهيدي، أثار ذلك غضب الوكيل العام وانفجر قائلا: ما هو الشيء الذي تقدمونه لتثبتوا ما تقولون معاشر العسكريين؟ فكانت إجابته : النية الطيبة وليست القبعة ثم ألقى التحية على الوكيل وخرج، ومنذ ذلك الحين لم يسمع أوساريس مرة أخرى عنه[4].

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 145

[2] بول أوساريس، المصدر السابق، ص 134.

[3] نفسه، ص 135.

[4] بول أوساريس، المصدر السابق، ص ص 135، 136.



وهناك نقطة أخرى أن ماسو يؤكد بأن بن مهيدي عندما وصل إلى مستشفى مايو "كان لايزال يتنفس" هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، أعلن طبيبان عسكريان فرنسيان رسميا بأن " بن مهيدي" توفي قبل وصوله إلى المستشفى، ولكن لم يلفت انتباههم أي علامات إصابة"[1].

وبخصوص انتحار بن مهيدي لغز، حيث يصر محمد لبجاوي الذي عرفه ان لدى الجزائريين الآخرين معتقدات وإيمان تام بمنعهم عن التفكير بأن بن مهيدي أو غيره من المناضلين أن يقبلوا على فكرة الإنتحار، في حين يعلن ايف كوريار الصحفي الذي كان على علم جيد بالأنشطة السرية للفرنسيين، بشكل قاطع أن بن مهيدي لم يتعرض للتعذيب بل أطلق عليه النار فجرا، بعد أن حصل على التحية العسكرية[2].

وفي كتاب عنوانه تاريخ الآفلان، نشر جاك دوشمان صورة للشهادة الطبية التي نشرها كاملة: نحن الممضين أسفله الطبيب الملازم الأول بلوك بيار و الطبيب الملازم هو ديليوجان نصرح " أننا رأينا عند وصولها جثة السيد العربي بن مهيدي ولاحظنا أن وفاته قد حصلت قبل وصوله إلى المستشفى العسكري في مايو 4 مارس 1957. ولم يلفت انتباهنا وجود علامات ظاهرية لجروح.

الجزائر 16 ماي 1957

الطبيب الملازم الأول بلوك بير

والطبيب الملازم هو ديلوجان.

إمضاء

إشارة خطية

الجزائر 16 ماي 1957.

---

[1] Alistair horne, Histoire de la guerre d'algerie, 4éme éd dahlab,2007, p203.

[2] Alistaire horne, ibid, p 202,203.



ختم دائري يحمل إشارة رئيس الأطباء

يجب الإشارة إلى أن هذه الوثيقة تحمل تاريخ 16 ماي بينما هي تسرد واقعة حصلت في الرابع مارس ؟[1]

ويؤكد أوساريس أن التعذيب كان مسموحا بممارسته أو بالأحرى كان محبذا ثم يضيف قائلا: " كان القاضي بيرار المبعوث الخاص لوزير العدل فرانسوا ميتران، يتستر عليها ويحمينا ولم تكن تخفى عليه خافية ما يحدث تحت جنح الليل، كانت بيني وبينه علاقات طيبة قدر الإمكان ولم أكن أخفي عليه شيئا"[2]، ويضيف أوساريس أنه طلب من رجاله دفن أكثر من 20 جثة في المزرعة التي عدم فيها بن مهيدي[3].

ما يمكن قوله أن دعوى الإنتحار فمجرد ذريعة لإخفاء جريمة مميتة مع سبق الإصرار، وراح من جراءها أيضا كل من علي بومنجل وعيسات ايدير وغيرهم واجهوا مصيرا مشابها واغتيلوا ظلما وعدوانا وبنفس الذريعة ذاتها[4].

3-3-2- استشهاده:

[1] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 182.

[2] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، المصدر السابق، ص 147.

[3] بول اوساريس، المصدر السابق، ص 136.

[4] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة، المصدر السابق، ص 142.



وكان يوم 4 مارس 1957 الموافق لأول شعبان 1377 آخر يوم لفظ فيه " محمد العربي بن مهيدي"، أنفاسه الأخيرة*[1]. الذي تم اغتياله من قبل بول اوساريس رئيس المصالح الأمنية، وبأمر كل من الوزير الأول غيي مولي، ووزير العدل فرانسوا ميتران[2].

يذكر محمد عباس بأنه دفن بناحية معزولة من مقبرة العالية، دون أن يراه أحد من عائلته، ولمانقل جثمانه إلى مربع الشهداء بالعالية سنة 1966 رفقة ديدوش مراد والأمير عبد القادر، فلاحظت آثار رصاصتين واحدة في صدره وأخرى في ذراعه[3] وكان عمر " بن مهيدي" 34 عاما[4].

3-4- مميزات شخصيته(صفات، أخلاق، بعض كتابات) لبن مهيدي:

3-4-1- صفاته وأخلاقه:

اسمه محمد العربي، أخلاقه من مبادئ دينه الحنيف، ومن أسرته التي أعدته إعدادا صالحا ومن التربية التي تلقاها في سن مبكرة، كان يحافظ على صلاته، حتى أنه يقوم الليل ساجدا أحيانا[5] منذ نعومة أظافره، لا يحب الكسل ولا يميل إليه ولا يتكلم كثيرا، يفضل العمل في صمت يتسم بالهدوء والرزانه، ومنذ أن بدأ يعي مايدور حوله من أحداث، وتيقن بأن الذين يحكمون بلده ليسوا من بلدته، حينئذ جعل كل اهتماماته للجزائر، حيث كان يجالس الوطنيين ويناقشهم في القضية الوطنية[6]، حتى أنه لا يعرف محمد العربي الأنانية بل كان يحب للآخرين ما كان يحبه لنفسه، ومعروف أنه كان محل ثقة الجميع ممن عرفوه وعايشوه، وكان يجمع بين صفات الحكيم

* مكتب الأخبار والصحافة لوفد جبهة التحرير الجزائري بتونس، مات بن مهيدي عاشت الجزائر، جريدة المقاومة الجزائرية، ع8 11 مارس 1957، ص 16. **(أنظر الملحق رقم 16)**.

[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 92.

[2] محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة ، المرجع السابق، ص 144.

[3] محمد عباس: ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص ص 82،83.

[4] Mahrez Afroun, opcit p143.

[5] سليمان بارور، المرجع السابق، ص 24.

[6] سي لخضر بورقعة، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة ، ط1، الجزائر، 1990، ص31.



والقائد كان متوسط القامة وهادئ الطبع مع بساطة هندامه[1]، اكتسب الروح الوطنية من مدرسة الحياة الخاصة، بدءا من انخراطه في الكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة بسكرة، كما يفضل الأعمال الرياضية التي تبعث الراحة والنشاط في الجسم في أوقات فراغه هي بالتأكيد لعبه في الفريق الرياضي لكرة القدم[2].

حيث كان العربي بن مهيدي يحب العدالة الإجتماعية، واستلهم كل ذلك من عدالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهم وغيرهم، مثلما تأثر بجهاد خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وحمزة بن عبد المطلب ... وغيرهم من المجاهدين[3] فكان بشوشا يحب الدعابة، واثق الإيمان بالله وبالنصر، شجاعا، ذكيا، غني الفكر، إلى درجة أن رفاقه في الهيئة التنفيذية للثورة لقبوه" بصندوق الأفكار"، ورغم ما كان يبدو عليه من خفة في الظاهر، فقد كان في اللحظات الحرجة شديد الضبط للنفس[4].

في حين عبد الحميد مهري يصف العربي بن مهيدي بأنه كان متشبعا بروح المقاومة حريصا على توريث هذه المقاومة للأجيال التي تقوم بها، ومما نعرفه عنه ونتناظر بما يقوله هو إيمانه المطلق في تكوين المناضلين بصفة خاصة، موضحا مهري ذلك قائلا: " كنا عندما نقول له يا حكيم القرية أو الجهة الفلانية ينقصها المناضلون، فيقول لنا من هو المناضل؟ المناضل نصنعه وأشار بيده إلى كيفية صنعه وكأنه يصنع تمثالا ويقول: إن المناضل عبارة عن صنع مناضل آخر الذي يعطي المدد". وكان له هاجس طيلة حياته النضالية وهو تكوين الأجيال التي تقوم بواجب المقاومة وواجب النضال[5].

---

[1] سي لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 31.

[2] خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، المرجع السابق، ص ص 18،19.

[3] رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ج2، ص 167.

[4] شهادة سعد دحلب في محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 84.

[5] شهادة عبد الحميد مهري، شهادتي حول المناضل العربي بن مهيدي، مجلة المصادر، ع13، الجزائر، 2006، ص ص 328، 328، 329.



ومن صفات " بن مهيدي الأخرى هدوءه وتمالك أعصابه في أصعب اللحظات الحرجة، فيروي صدار سنوسي أحد الذين عايشوا بن مهيدي قائلا: " وأذكر مرة أننا كنا نتنقل بمساعدة دليل فضل هذا الأخير الطريق فأخذنا نمشي على غير هدى فتقلق الجميع إلا " سي العربي بن مهيدي وهو المسؤول حيث تمالك أعصابه وعندما أخذت تباشير الصباح تلوح أمر بالدخول إلى أقرب منزل في طريقنا"[1]، ويضيف أيضا صدار: " أن بن مهيدي كان متفانيا في العمل كما كانت له نفس مرحة رغم الظروف الصعبة التي كنا نعيش فيها وكمثال على تفاني بن مهيدي في العمل أنه كان يأخذ دوره مع المجاهدين في أعمالهم، ففي الفترة التي كنا نستمع فيها إلى جندرمة العدو وبواسطة جهاز الإرسال والإستقبال كان " بن مهيدي " يأخذ دوره مثل كل الجنود فيتصنت لأخبار العدو". وبخصوص روحه المرحة يقول:" أنه كان يعين على القيام بمهمة في المدينة وكنت لا أملك لباسا مدنيا، فقدم لي" سي العربي" لباسه وأعطيته لباسي العسكري[2].من هذا المنطلق تذكر جريدة المجاهد عن " بن مهيدي" :

" شاب في مقتبل العمر، تبين في أنه يختار كلماته اختيارا دقيقا، كلامه روح الرجل المسالم وتلمح فتجيء جملة رزينة هادئة، في صورة على وجهه ملامح الوداعة والنبل: خافت حنون، لكن وداعته تلك تخفي وراءها أعصاب من فولاذ، وعاطفة من نار، وعزيمة من حديد، وهو إلى ذلك رجل واسع الصدر حليم لايعرف الغضب إلى نفسه سبيلا، يعتمد أن يتغاضى عن الخطأ الخفيف، وأن يترفع عمن يحاول أن ينال منه بشتم أو سباب ذلك هو محمد العربي بن مهيدي"[3].

حنكته وسلاسة بن مهيدي لم يكن لمؤتمر الصومام التاريخي، أن يصل ربما لنتائج جد حاسمة حيث كانت له أفكار وذلك دون ابداء رأيه عن أبوة المؤتمر: إذن كان حكيما في سماع آراء من معه أثناء جلسات النقاش خلال مؤتمر الصومام، وقد كان أيضا بحكمته وعظمته قد ساند

---

[1] شهادة حية المجاهد صدار السنوسي وذكرياته عن محمد العربي بن مهيدي،لقاء مع علي العياشي مجلة أول نوفمبر"الذكرى 30 لاستشهاد بن مهيدي، ع 82، ص 21.

[2] لقاء مع علي العياشي، الذكرى 30لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي، مجلة اول نوفمبر، المرجع السابق، ص 21.

[3] رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، جريدة المجاهد، ج1، ع 9، 20 أوت 1957، الجزائر، ص 01.

مجهود ورؤية عبان رمضان التي تؤكد أنها أنقذت الكفاح التحرري للبلاد[1]، ونضيف هنا بأن العربي بن مهيدي قد تعرض لعمليات التعذيب الوحشي، ولكنه استطاع الصمود أمام جلاديه فلم يعترف لرجال العدو بأدنى معلومة عن الثورة[2].

أما عيسى كشيدة عن بن مهيدي يقول:" بن مهيدي كرجل حكيم، كان حذرا جدا في التواصل مع الناس، كان لا يصطدم بأحد بصورة مباشرة، وإنما يعمل على الإقناع، وجعلت منه تلك الموهبة في الاتصال رجلا تطلب وترغب في صحبته، بشوشا، متواضعا وقابلا للتكيف مع كل الظروف، وقد أعطى أحسن مثال في سلوكه كمناضل وكمسؤول، كان تقيا ومتسامحا ولكنه كان يشترط من الآخرين كما من نفسه الامتثال لحسن الانضباط، كان يرى أن الحزب يتم الحكم عليه عبر سلوك مناضليه، وهذا يتطلب الاستقامة في الأعمال والاستقامة في الحكم، ولم يكن هذا ليمنع العربي بن مهيدي من أن يكون له جانب حي ودمث يشاطر به أصدقائه"، ولكي يزيل التوتر الذي تتسبب به المشاكل العديدة المرتبطة بحياة الحزب كان يجد نوعا من المتعة في الاستماع للموسيقى الأندلسية، مفضلا فضيلة الدزيرية، وكان بين حين وآخر يأخذ مكانا له في قاعات السنيما أو يؤدي شوطا من لعبة البيار إن سنحت الفرصة.[3]

أما بخصوص محمد بعوش زميل ورفيق بن مهيدي في مدينة الغزوات حين كان العربي بن مهيدي مشرفا على المنطقة الثانية "الغزوات" وأستاذا معلما، صرح عنه فيقول:" فهو روح قوية في التنظيم وحسن المعاملة، رجل دوخ وأرهق الاستعمار الفرنسي بنضاله وجهاده "، ويقول أيضا:"بأن سي محمد العربي عاش مناضلا وفيا لوطنه لا يعرفه جيدا إلا من رافقه وصاحبه في النضال والكفاح".[4]

---

[1] خالفة معمري، المرجع السابق، ص 65.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص 82.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص 174.

[4] محمد بعوش (سي الطاهر)، المصدر السابق، ص 121.



3-4-2- بعض نماذج كتابات بن مهيدي:

لقد جمع محمد العربي بن مهيدي بين الحنكة السياسية و خبرة القيادة العسكرية حيث أثبت عن جدارة واستحقاق أنه أحد مفكري، ومنظري الثورة التحريرية، إذ ساهم في وضع مخططات ضمنت الثورة استمرارها وانتصارها، فقد أثبت من خلال كتاباته العديدة ببعد نظره وسعة تفكيره[1]. حيث كتب في احدى مقالاته بجريدة المجاهد عن الأهداف الأساسية لثورة التحرير:

" ثورة فاتح نوفمبر 1954 التي قامت تحت قيادة جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني هي عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحرير الحرية والإستقلال و الشعب الجزائري، يحمل السلاح مرة أخرى لطرد المحتل الإستعماري، وليتخذ لنفسه حكومة على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية ويقيم نظاما يحتوي بوجه خاص على إصلاحات فلاحية عميقة، ويضمن السلام في المغرب العربي، الشعب الجزائري القوي بتجاربه مصمم على التخلص إلى الأبد من تقاليد عبادة الأشخاص، وعازم كذلك على أن يجعل من القيادة الجماعية في إطار المركزية الديمقراطية ويجعلها قانونا يخضع له الفرد والجماعة، كما يجعل من جبهة التحرير الوطني الآلة التي تثبت الوحدة الجزائرية في بناء مستقبل زاهر لجميع الجزائريين والجزائريات.

إن الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل التحرير الوطني على المساعدة القوية من طرف شعوب المغرب العربي، وعلى النظام الفعال لجميع الأشقاء العرب وعلى صداقة الأفروآسيوين وعلى مودة الشعب الفرنسي، وجميع الديمقراطيين والتقدميين في العالم كله، إن الأمة الجزائرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير ستواصل زحفها نحو النصر والإستقلال الوطني، والقضاء نهائيا على الإستعمار، ومن أجل انتصار حريات الإنسان في ظل العدالة والتآخي العالميين"[2].

---

[1] السبتي غيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 69.

[2] عبد القادر ماجن، نماذج كتابات الشهيد محمد العربي بن مهيدي، الذكرى 30 لاستشهاد محمد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 26.



إن هذا المقال الذي كتبه بن مهيدي إنما يدل على أن الرجل يتمتع بثقافة عالية، بالإضافة إلى كونه رجل سياسة، ومن جهة دعوة الأشقاء العرب إلى الوقوف بجانب القضية الجزائرية، ومن جهة أخرى يؤكد بن مهيدي دائما بأنها أهداف من أجل السلام.

وها هو مرة أخرى يتحدث عن فئة أخرى من المناضلين المخلصين في ذلك دورهم في الميدان قائلا: " وإذا أردنا أن نكتب عن المشاركة المجهولة لهؤلاء الأنصار لحرب التحرير (المسبلون) وإذا أردنا أن نخط دور كل واحد وكل واحدة من بين آلاف الرجال والنساء فإن كل هذا يحتاج إلى كتب ضخمة ومع ذلك فإعطاء بعض الصور عن هؤلاء الأبطال لجزائر الغد هو واجب مقدس ودين، واعتراف تجاه هؤلاء المجاهدين المجهولين، ولنقل ببساطة أن هؤلاء الرجال غير المرتدين للبذلة العسكرية هم بالنسبة لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني مثل العيون والآذان والأطراف بالنسبة للكائن الحي"[1].

---

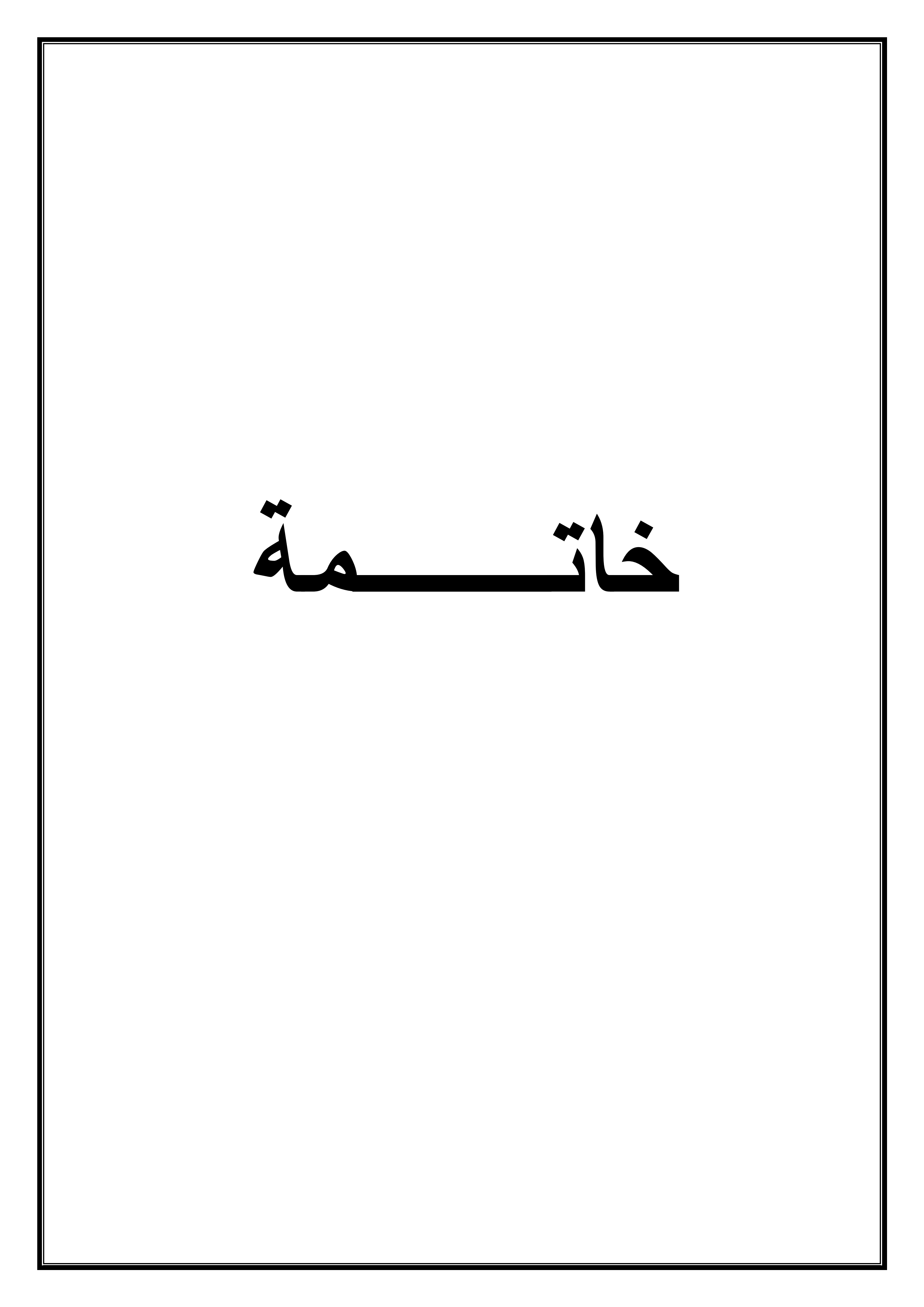
[1] سليمان بارور، المرجع السابق، ص ص 101،102.



خلاصة:

- نستخلص من خلال ما سبق ذكره:

أن بن مهيدي انتقاله إلى العاصمة واستقراره فيها وترأسه لأشغال مؤتمر الصومام جعله صاحب مخطط ثابت ووجيه، جعل منه عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، هذه الأخيرة التي كلفته بالعمل الفدائي، الذي تمكن في ظرف زمن قصير زرعه في نفوس الفدائيين والفدائيات، مرددا عبارته الشهيرة: " سأحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية"، وهذا صحيح من خلال ما شهدته مدينة الجزائر –معركة الجزائر-، فهو بفضل تفكيره الواسع استطاع تنظيم إضراب عام لمدة ثمانية أيام استقطب من خلاله حتى أقطاب المغرب العربي، وأيضا بما أن مسألة القبض عليه اختلفت فيها الروايات فإن قضية اغتيال "بن مهيدي" على يد كبار المسؤوليين العسكريين والمدنيين الفرنسيين مازلت تثير تساؤلات كبيرة، ليسقط من خلالها ويلفظ أنفاسه الأخيرة ليلة 03 مارس 1957.



خاتمة

قبل أن نورد بعض الملاحظات والاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا العمل، بودنا القول أننا حاولنا جاهدين في هذه الدراسة الخوض في حياة القائد الثوري "محمد العربي بن مهيدي" والتطرق إلى مسيرته التي برزت بقوة فطنته وذكائه التي كان لها اتجاه ضد الاحتلال الفرنسي بالجزائر، ونضاله السياسي وجهوده خلال الثورة الجزائرية التحريرية، إذ تميزت السيرة النضالية لهذا المناضل الفذ بتخطيطه المحكم الذي انتقل بدوره من القطر الجزائري، إلى القطر المغاربي "مغربة الثورة"، فمن خلال ما سبق ذكره، حاولنا التعرض إلى هذه الشخصية الثورية التي أثارت إعجاب العدو نفسه من خلال ما صرح به السفاح "مارشال بيجار" أثناء تعذيب "بن مهيدي": "لوكانت لي ثلة من أمثال محمد العربي بن مهيدي لفتحت العالم..." من هنا برزت صمود وقوة وصلابة هذا الرجل حين رد عليه– لكم الماضي ولنا المستقبل–، ومنه وصلنا إلى ما يلي:

- تطرقنا إلى أخذ نماذج عن شخصيات قيادية سعت ورسمت طريقا في مسار صنع التاريخ، التي حملت في بطونها كل السمات القيادية المتواجدة في ذلك الفرد " القائد " من صفات وسمات التي كانت بالأساس عاملا أساسيا في تكوين شخصية الفرد وقدراته ومواهبه؛ إلا أنه مهما عظم شأنهم وقدراتهم ومواهبهم لا يستطيعون أن يحددوا مجرى التطورات التاريخية التي تحتكم بالأساس إلى ظروف موضوعية؛ رغم هذا صقلت شخصية "محمد العربي بن مهيدي" الذي اتصف بهذه الصفات فيما بعد في مراحل نضاله.
- ساهم في تكوين شخصيته عدة عوامل؛ أن "بن مهيدي" قد عاش في فترة كانت الجزائر تئن تحت سيطرة الاحتلال الذي مارس في الشعب الجزائري كل أنواع القهر والعنصرية وهذا كان له انعكاسا على شخصيته، الذي كان يرى في المحتل السبب المباشر في معاناة أبناء بلاده، زد عامل الأسرة التي ترعرع فيها" بن مهيدي " الذي أثر في تكوينه حيث صبا على المبادئ والعقيدة الإسلامية والحياة النضالية مما زرع فيه الوعي أكثر فأكثر.

- أثبت "بن مهيدي" شغفه بالعلم من خلال بداياته في الكتاتيب، وحفظه ما تيسر من القرآن الكريم في زاوية " دوار الكواهي" بمسقط رأسه، أيضا احتكاكه بالعلماء الذين كانت ترسلهم جمعية العلماء المسلمين؛ هذه الأخيرة التي لها أثر في نشأته وصقل مواهبه وأفكاره، كما أودع هؤلاء العلماء الإيمان القوي لدى الشباب بعدالة القضية الوطنية، الأمر الذي ساهم في انخراطهم بالكشافة الإسلامية، والتي أكسبت " محمد العربي" تحمل المسؤولية والتنظيم ومناضلا غيورا على وطنه، الأمر الذي استرعى بن مهيدي ليصبح قائدا في الفوج الكشفي "الرجاء" بها.
- ميولاته وحبه للتمثيل أثر إيجابا على حياته فيما بعد ليدمج ويكون من دعاة الفكر التحرري ضد الاستعمار الفرنسي، فإذا كانت الرياضة صقلت من "بن مهيدي" روح الوطنية فإن نشاطه المهني دربه على مشاكل الحياة وتحمل المسؤولية، فقد أسندت له عدة مناصب: مهمة كاتب مداوم لحركة أحباب البيان والحرية بمدينة بسكرة، والقيام بتنظيم مظاهرات 8 ماي 1945 ومشاركته فيها، ليدخل في مرحلة التنظيم السري (O.S) ليناضل بجانب إخوانه تمهيدا للثورة التحريرية، إلى غاية اكتشاف المنظمة الخاصة؛ هذه الأخيرة مكنته من الفرار باسم مستعار إثر الحكم عليه غيابيا بـ 10 سنوات سجنا، ليحددنفسه في الغرب الجزائري كي يكون له الشرف العظيم ويصبح قائدا للمنطقة الخامسة في العمالة الوهرانية.
- إشراف"محمد العربي بن مهيدي" على التحضير للثورة في المنطقة الخامسة (تعد أصعب مناطق البلاد من حيث المساحة والتموين)؛ فقد لاحظنا أنها انطلقت وتوقفت لأسباب واقعية تتمثل في نقص الأسلحة ما جعله يتبع إستراتيجية محكمة، فاستمراره في النشاط السياسي السري إثر عقد عدة اجتماعات والمشاركة الفعالةله في تأسيسجبهة التحرير الوطني(F.L.N) "فبن مهيدي" كان ضمن منظمي العمليات النوفمبرية من خلال اتصالاته بثوار العمالة الوهرانية أمثال: "محمد العيد بن حمو" بصبرة والحاج بن علا ومحمد فرطاس، أحمد الوهراني، بن عبد الرحمان حامد التي انتهت بأهم عملية عرفها القطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر –

عملية حرق الفرنان– بصبرة؛ هذه الأخيرة حققت مبتغاها في مباغتتة السلطات الفرنسية، بعدها دخول المنطقة في ركود بسبب هاجس السلاح الأمر الذي جعل بن مهيدي يضطر للمخاطرة بحياته عبر الحدود وكثرة سفرياته إلى الخارج لتوفير السلاح الذي أصبح لزاما.

- جاءت أسفار "بن مهيدي" بنتائج إيجابية، تمثلت في جلبه كمية لابأس بها من الأسلحة عبر شحنات قادمة من مصر واسبانيا عبر المغرب؛ ومن بين هذه الشحنات التي جاءت بها يخت "دينا"1955، وهي السفينة التي جاء فيها المرحوم الهواري بومدين من القاهرة، وكذا توطيد علاقته مع المغاربة مكن "بن مهيدي" ورفقائه في إرساء نشاطه الفعال عبر حدود القطرين (الجزائر– المغرب) بغية تدريب الفرق، فكان دائما التنقل بينهما، في نفس الفترة كان " العربي بن مهيدي" يسعى لتوحيد الجهود الجزائرية والمغربية لدمج الثورتين ومحاربة فرنسا، ففي هذا الصدد شكلت لجنة جزائرية مغربية جويلية 1955 ومن ضمنها "بن مهيدي"، "بوضياف"، مغربيين هما "عباس المسيعدي" و"عبد الله الصنهاجي"؛ التي كان هدفها التحضير لاندلاع ثورة مغاربية مشتركة، هذه اللجنة استطاعت أن تنسق جهودها الوحدوية، لتشكل "جيش تحرير المغرب العربي" الذي بدأت انطلاقته الفعلية في 2 أكتوبر 1955 في كل من المنطقة الخامسة(وهران) والريف المغربي الواقعة بالجهة الشمالية الشرقية للمغرب، وقد حققت نجاحات جد باهرة خاصة أن "محمد العربي" هو من درب فرق المجاهدين على حرب العصابات.
- إن جيش تحرير المغرب العربي كان هدفه تحرير أقطار بلاد المغرب وتأسيس مغرب عربي موحد، وقد انضم إلى هذا المشروع من تونس "الطاهر لسود" المحسوب على اليوسفيين و"صالح بن يوسف" لكن للأسف لم يكتمل هذا المشروع لأن فرنسا عملت المستحيل لتجهضه بالتسارع إلى التفاوض مع الطرفين (تونس، المغرب) لعزل الثورة الجزائرية عن إطارها المغاربي والعربي والإسلامي والتفرغ لها، رغم هذا لم يمنع الأشقاء من دعم الثورة بل بالعكس تقوت الثورة كثيرا عن طريق القواعد الخلفية التي أنشأت للثورة في المغرب وتونس.

- انتقل "محمد العربي بن مهيدي" إلى العاصمة (ماي 1956) تاركا خلفه عبد الحفيظ بوصوف قائدا للمنطقة الخامسة، حيث شارك في مؤتمر الصومام (1956) بل أنه كان رئيسا له وممثلا لوفد المنطقة الخامسة بإعتباره قائدها، وفي هذا الإطار عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ هذه الأخيرة لتكلفه بالعمل الفدائي بالعاصمة؛ هذه الأخيرة التي تحولت بموجب قرارات المؤتمر إلى منطقة مستقلة، "فبن مهيدي" الرجل الحكيم كما لقبه البعض – صندوق الأفكار– أسندت له مهمة تنظيم معركة الجزائر La Bataille d'Alger 1957 بحيث وضع مخططات حرب المدن من جهة وتنظيم خلايا الفدائيين من جهة أخرى وفي مختلف أحياء العاصمة كالقصبة معلنا بقوله"سأحول الجزائر إلى "ديان بيان فو ثانية".
- ساهم "محمد العربي" في التخطيط لأقوى إضراب شهدته الثورة التحريرية منذ انطلاقتها (إضراب 08 أيام) من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957؛ بهدف أن يبرهن جراء هذا الإضراب على قوة الثورة وعلى ما تلقاه شعبها وأن يحمل شمل وإيصال الجهاد إلى ربوع العالم وكشف حقيقة الإستعمار الفرنسي، بعبارته الدائمة لشعبه: "ارموا بالثورة إلى الشارع وسوف يحتضنها الشعب"، ما مكن هيئة الأمم المتحدة توافق على مبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري.
- بقيت ظروف اعتقال "بن مهيدي" بتاريخ 23 فيفري 1957 غامضة واختلفت حولها الروايات عن الأسباب التي أدت إلى اعتقاله في العاصمة؛ وتبقى فينا عدة تساؤلات من وشى "ببن مهيدي" هل من باب الصدفة أم وشاية من طرف أحد أصدقائه؟

فبالرغم من ما لحق به من التعذيب والتنكيل من طرف الجلادين الفرنسيين إلا أنه بقي صامدا، ثابتا، شجاعا، أيضا أنه أعدم في ظروف غامضة دون محاكمة لكي لا يثير الرأي العام الوطني والعالمي، خاصة أنه وصل صدى هذا الرجل في كافة أنحاء العالم؛ إلى أن صرح أحد أكبر السفاحين الفرنسيين "أوساريس"في صحيفة"le monde"عام 2001، بأنه هو الذي أعدمه"، فبالتالي اعتراف هذا الأخير يبطل أكذوبة الانتحار وأوضح لنا حقيقة رجال

عظماء: "**أسابيع من التعذيب ..... نزعنا أظافره .... جلده ..... أجزاء من جسده.... ولا كلمة خرجت من فمه، بل واصل تحدينا بشتمنا والبصق على وجوهنا ..... قبل تنفيذ الإعدام، جثوت أنا وضباطي أمام قدميه وقدمنا له التحية الشرفية لشجاعته ... لن توجد إمرأة في العالم كله ستنجب رجلا مثل ابن مهيدي ولاإمرأة**".

- لكن شاءت الأقدار استشهاد خيرة رجالات الجزائر أحد صناع التاريخ العظماء "محمد العربي بن مهيدي في 03 مارس 1957 قبل أن يكمل مشواره الجهادي الذي بدأه وأن يعيش لحظة الإستقلال الذي كان يراه قريبا؛ إلا أن مسألة المحطة الأخيرة من عمره تبقى محل إشكال إلى غاية الآن والتاريخ وحده كفيل بأن يكشف الحقيقة لفقدان هذا الرجل الحامل في طياته عدة صفات "رائد من رواد الوطنية" "رجل الإستراتيجيات".



الملاحـــق

الملحق رقم (01)

صورة للشهيد محمد العربي بن مهيدي

- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007 ص 71.



الملحق رقم (02)

ولاية أم البواقي
دائرة عين مليلة
بلدية عين مليلة
رقم 04

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

إلى وكيل الدولة لدى محكمة أم البواقي

شهادة الميلاد
ل بن مهيدي
محمد العربي

بعد الإطلاع على الوثائق.
ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يعلن أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة للبلدية حيث ولدوا عين مليلة

يشير بأن
المسمى بن مهيدي محمد العربي
ابن عبد الرحمان
و قاضي عائشة
ولد في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين 1923
في عرش الكواهي
تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية عين مليلة
1923 حكم في 24 فيفري 1927

نسخة مطابقة للأصل
حرر بعين مليلة في 14. 02. 1975

ضابط الحالة المدنية

الكتابة التابعة للإسم واللقب
Benmahidi Mohammed Larbi

شهادة ميلاد الشهيد محمد العربي بن مهيدي.

– المتحف الجهوي لولاية أم البواقي.



الملحق رقم (03)

خريطة مكان إزدياد بن مهيدي.

- خالفة معمري، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تع أحسن خلاص، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014، ص 12..

الملحق رقم (04)

الشهادة الإبتدائية التي حاز عليها بتاريخ 19 ماي 1937.

- محمد عباس، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009 ص91.

الملحق رقم (05)



صورة الشهيد محمد العربي بن مهيدي حين كان قائدا لسرب أشبال عبد الحميد بن باديس التابع لفوج الرجاء ببسكرة سنة 1944.

– السبتي الغيلاني، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ماجستير، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004، ص 237.

الملحق رقم (06)

مخطط كلوصالومباي العتيق (أين جرى اجتماع لجنة 22).

- محرز عفرون، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويلية 1962، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 155.

الملحق رقم (07)

صورة لجنة 06 (مهندسو الثورة).

- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010 ص13.

الملحق رقم (08)

بيان فاتح نوفمبر 1954

بيان أول نوفمبر **1954**.

- رابح لونيسي، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار المعرفة، الجزائر، 1998، ص 19.

الملحق رقم (09)



الاجتماع الجزائري المراكشي بمنزل السيد فتحي الديب يوم 11 يناير 1955 يظهر محمد العربي بن مهيدي الثاني من اليمين إلى اليسار.

- سليمان بارور، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، عين مليلة، 1989 ص53.

الملحق رقم (10)

خريطة الولايات الستة.

– الذكرى الثانية والعشرون ليوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، ع 23، أوت 1977، ص 11.

الملحق رقم (11)

كان المجلس مكونا من 17 عضوا دائما:

- مصطفى بن بولعيد
- يوسف زيغود
- بلقاسم كريم
- عمار أوعمران
- العربي بن مهيدي،
- رابح بيطاط
- عبان رمضان،
- بن يوسف بن خدة،
- عيسات إيدير
- محمد بوضياف،
- حسين آيت أحمد،
- محمد خيذر
- أحمد بن بلة،
- لمين دباغين،
- فرحات عباس،
- توفيق المدني،
- امحمد يزيد.

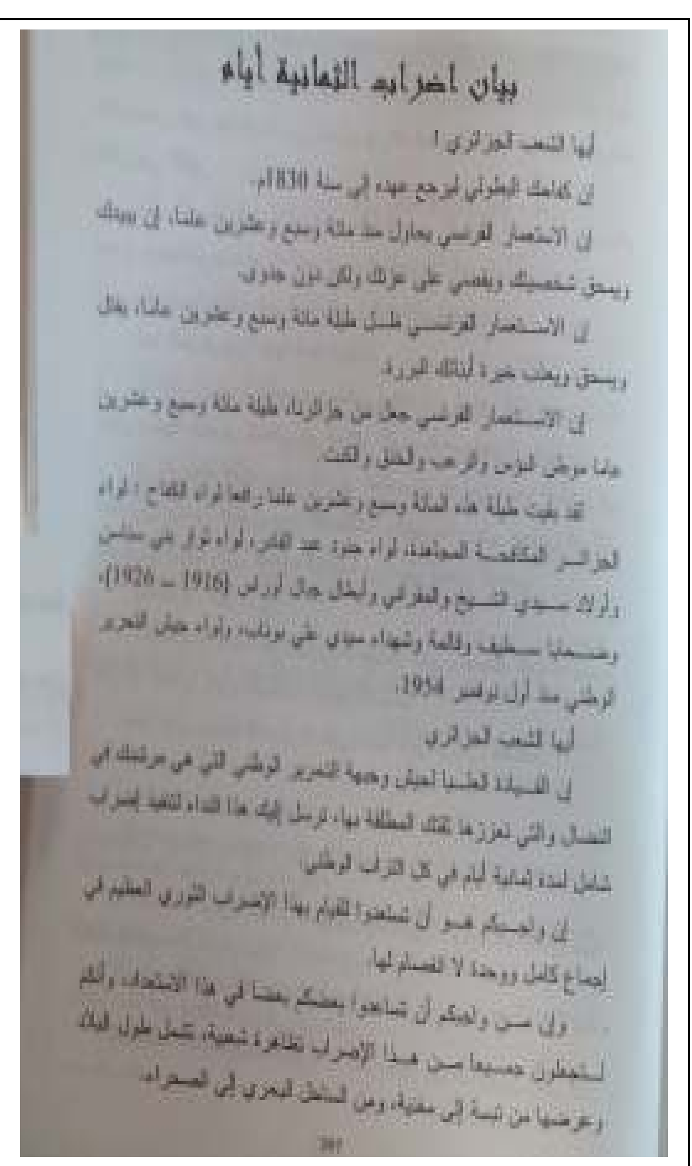
و17 عضوا إضافيا

- نائب بن بولعيد، شيهاني بشير
- لخضر بن طوبال،
- محمدي السعيد
- سليمان دحيلس،
- عبد الحفيظ بوصوف،
- علي ملاح
- محمد الصديق بن يحيى،
- محمد لبجاوي،
- عبد المالك تمام،
- سعد دحلب،
- صالح الوانشي،
- طيب ثعالبي
- عبد الحميد مهري،
- أحمد فرانسيس،
- ابراهيم مزهودي
- عيسى بن عطا الله،
- الاتحاد العام للعمال الجزائريين

قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة.

- محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 67.

الملحق رقم (12)



بيان اضراب الثمانية أيام

أيها الشعب الجزائري!

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830م.

إن الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة وسبع وعشرين عاما، أن يبيدك ويسحق شخصيتك ويقضي على عزتك ولكن دون جدوى.

إن الاستعمار الفرنسي طيلة مائة وسبع وعشرين عاما، يقتل ويسحق ويغتصب خيرة أبنائك البررة.

إن الاستعمار الفرنسي جعل من جزائرنا طيلة مائة وسبع وعشرين عاما موطن البؤس والرعب والقلق والكبت.

لقد بقيت طيلة هذه المائة وسبع وعشرين عاما رافعا لواء الكفاح: لواء الجزائر المكافحة المجاهدة، لواء جنود عبد القادر، لواء ثوار بني مناصر وأولاد سيدي الشيخ والمقراني وأبطال جبال أوراس (1916 ـ 1926)، ومتظاهري سطيف وقالمة وشهداء سيدي علي بونب، ولواء جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.

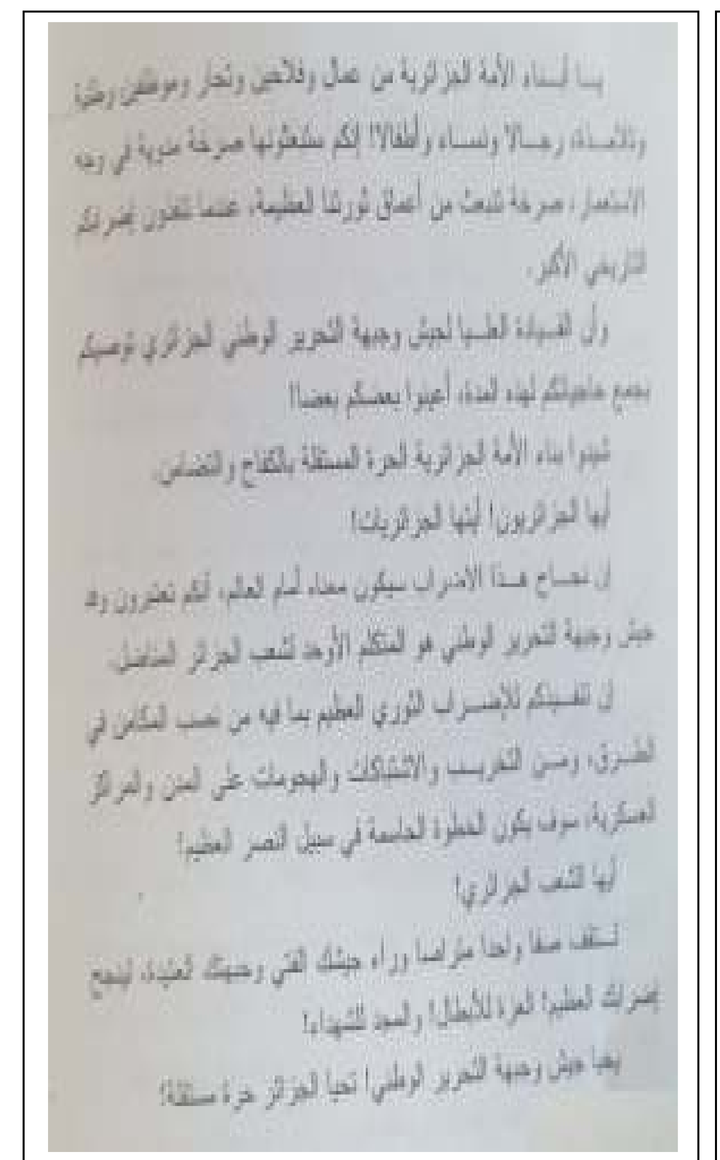
أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني التي هي مرشدتك إلى النضال والتي تعززها ثقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كل التراب الوطني.

إن واجبكم هو أن تستعدوا للقيام بهذا الإضراب الثوري العظيم في إجماع كامل ووحدة لا انفصام لها.

وإن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الاستعداد، والمهم لتجعلوا جميعا من هذا الإضراب تظاهرة شعبية، تشمل طول البلاد وعرضها من تبسة إلى مغنية، ومن الساحل البحري إلى الصحراء.

397



يا أبناء الأمة الجزائرية من عمال وفلاحين وتجار وموظفين وطلبة والتلامذة رجالا ونساء وأطفالا! إنكم ستطلقونها صرخة مدوية في وجه الاستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة، عندما تلعبون دوركم التاريخي الأكبر.

إن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة، أعينوا بعضكم بعضا!

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن.

أيها الجزائريون! أيتها الجزائريات!

إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناه أمام العالم، أنكم تعتبرون وأن جيش وجبهة التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد لشعب الجزائر المناضل.

إن تمسككم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرق، ومن التخريب والاشتباكات والهجومات على المدن والمراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر العظيم!

أيها الشعب الجزائري!

لنقف صفا واحدا متراصا وراء جيشك الفتي وجبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم! العزة للأبطال! والمجد للشهداء!

يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني! تحيا الجزائر حرة مستقلة!

نداء إضراب 28 جانفي 1957.

- محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص397، 398.



الملحق رقم (13)

صورة لفتح المحلات وتحطيم الإضراب.

- سليمان بارور، المرجع السابق، ص 84.

الملحق رقم (14)

صورة بن مهيدي أثناء القبض عليه.

- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 90.



الملحق رقم (15)

بن مهيدي أثناء استجوابه مع أحد الجنرالات.

- مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 07



الملحق رقم (16)

مات بن مهيدي ! عاشت الجزائر !

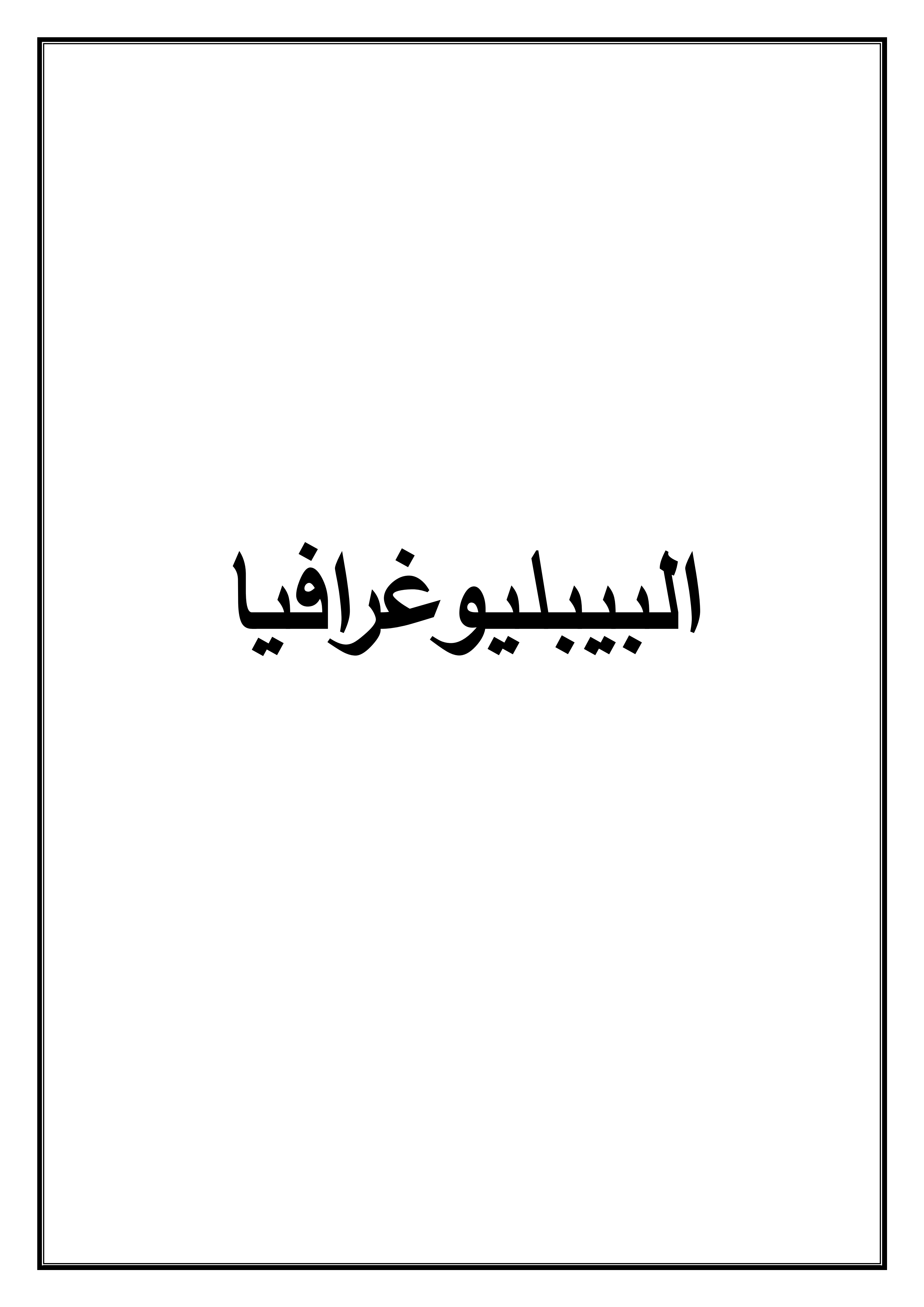
من كلمات بن مهيدي

الى قرائنا الكرام !

مقال أصدرته جريدة المقاومة بعد مقتل محمد العربي بن مهيدي.

- مكتب الأخبار والصحافة لوفد جبهة التحرير الجزائري بتونس، مات بن مهيدي عاشت الجزائر جريدة المقاومة الجزائرية، ع 08، 11 مارس 1957، ص 16.





البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

القرآن الكريم:

سورة الأعراف، الآية: 23

سورة الرعد، الآية:11

I- بالعربية:

1- المصادر:

*** الشهادات الحية:**

1) شهادة الحاج بن علافي عباس محمد،الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2) شهادة المجاهد ابن عم محمد العربي بن مهيدي "عفيف الدين ابراهيم"، ببيته، شهادة حية مرئية وسمعية، المتحف الجهوي لأم البواقي، 2018/02/15 "الذكرى 61 للشهيد"، الباحثة: شبيلي رميسة

03) شهادة الحاج بن علا في عباس محمد ، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

04) شهادة حية المجاهد صدار السنوسي وذكرياته عن محمد العربي بن مهيدي،لقاء مع العياشي مجلة أول نوفمبر"الذكرى 30 لاستشهاد بن مهيدي، ع 82

05) شهادة المجاهد الوهراني أحمد، مجلة أول نوفمبر 1954، تعقيب الأخ أحمد الوهراني، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 55، 1982.

06) شهادة المجاهد بن حامد عبد الرحمان، أحد منفذي عملية حرق الفلين في الفاتح نوفمبر في جريدة الجمهورية، فايزة ش، العدد 1، نوفمبر 2018.

07) شهادة المجاهد بن حمو محمد العيد، (رفيق العربي بن مهيدي إبان الثورة) شهادة حية سمعية مرئية(شريط سمعي بصري)، إعداد: التلفزيون الجزائري (د.ت).

08) شهادة المرحوم علي، مع الخالدين في حياتهم ... الشهيد العربي بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية المجاهدين، ع19، 1976.

09) شهادة الوهراني أحمد في حديثه لمجلة أول نوفمبر، ع 59، الجزائر، 1983.

10) شهادة بن خدة بن يوسف، شهادتي حول إلقاء القبض على الأخ محمد العربي بن مهيدي، تر قاسم نصر الدين، جريدة المجاهد الأسبوعي،الذكرى 40 لثورة نوفمبر المجيدة، عدد 1789، الجمعة 18 نوفمبر، 1994.

11) شهادة بن علا الحاج في عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009،

12) شهادة دحلب سعد في عباس محمد، صوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة الجزائر، 2009.

13) شهادة مهري عبد الحميد، شهادتي حول الشهيد العربي بن مهيدي، مجلة المصادر، ع 13، الجزائر، 2006.

*** اللقاءات والحوارات:**

1) شهادة المجاهد بن مهيدي سليم "أحد أقارب محمد العربي بن مهيدي"، شهادة، المتحف الجهوي لولاية أم البواقي، يوم الثلاثاء 2019/02/19، على الساعة 10.30 صباحا، الباحثة شبيلي رميسة.

*** المذكرات الشخصية:**

1) اوساريس بول، شهادتي حول التعذيب " مصالح خاصة الجزائر 1957 – 1957، ترجمة، مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

2) آيت أحمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.

3) الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

4) بعوش محمد ، السنوات القاسية مذكرات المجاهد، منشورات دار الأديب، الجزائر،2011.

5) بورقعة سي لخضر، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة ، ط1، الجزائر، 1990.

6) خير الدين محمد ، مذكرات خير الدين، ج1، ط3، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2009.

7) زبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929-1962)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

8) عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، تر مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9) العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945)، ج2، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010.

10) (-/-)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

11)كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.

12) ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة كما املاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، الطبعة 3، دار الأدب، بيروت، 1983.

*** الكتب:**

1) بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

2) بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 172.

3) (-/-)، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

4) (-/-)، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود الحاج مسعود، ط3 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

5) حربي محمد، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
6) دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
7) ستورا بنيامين، مذكرات مصالي الحاج 1898-1947 رائد الحركة الوطنية، ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2007.
8) شرقي ابراهيم وآخرون، في قلب معركة الجزائر، تقديم زهير أحدادن، منشورات مدينة دحلب، د.ب، 2014.
9) الشيخ أبو عمران، جيجلي محمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935-1955)، د ط ، دار الأمة، الجزائر، 2010.
10) صاري الجيلالي، قداش محفوظ ، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900- 1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
11) صديقي مراد، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، د ت.
12) قداش محفوظ، 8 ماي 1945، توطئة عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة سميرة سي فضيل، منشورات ANEP، 2007.
13) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991.
14) (-/-)، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
15) كشيدة عيسى، مهندسو الثورة "شهادة"، تق عبد الحميد مهري، تر موسى أشرشور وزينب قبي، مراجعة زينب قبي، الطبعة الثانية، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.
16) الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام الإبراهيمي 1929-1940،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

17) مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، 2002.

18) ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.

19) يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تق تع محمد الشريف بن دالي حسين، وزارة المجاهدين، 2002.

20) المتحف الجهوي لولاية أم البواقي

*** الصحف والجرائد:**

14) عباس محمد، الولاية الثانية ومؤتمر الصومام المعارضة، جريدة الشروق، ع 654، 23 ديسمبر 2002.

15) قفة خالد، الجريمة الغامضة في تاريخ الجزائر فضيحة تبسة 1950، جريدة العهد، ع05، ليوم 14 مارس 1992.

16) مكتب الأخبار والصحافة لوفد جبهة التحرير الجزائري بتونس، مات بن مهيدي عاشت الجزائر، جريدة المقاومة الجزائرية، ع8 11 مارس 1957.

17) ش فايزة، جريدة الجمهورية، ع 1، نوفمبر 2018.

18) رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، جريدة المجاهد، ج1، العدد 9، 20 أوت 1957، الجزائر.

2- المراجع:

*** الكتب:**

1) الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي، الجزء الأول، الطبعة 2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

2) (-/-)، أعلام من المغرب العربي، الجزء الثاني، الطبعة 2، موطم للنشر، الجزائر، 2008.
3) (-/-)، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، 2010.
4) (-/-)، العقيد عيمروش، ط3، دار الأمة، الجزائر، 1999.
1) ازغيدي محمد لحسن، أحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.
2) أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2004.
3) (-/-)، معراج اجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
4) اسماعيل محمد محمود، عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن، القاهرة.
5) أوعامري مصطفى، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1954، منشورات دار القدس العربي، الجزائر، 2013.
6) بارور سليمان، حياة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار الهدى، عين مليلة، 1989.
7) بالي بلحسن، أبطال الثورة الجزائرية، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.
8) بركان دليلة، من شهداء الثورة الجزائرية، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002.
9) بسكر محمد، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، دار كردادة، طبعة خاصة، الجزائر، 2013.
10) بلاح بشير، موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2000.
11) بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى، دار الكتاب، الجزائر، 2010.

12) بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، دار البصائر، الجزائر، 2013.

13) بن خليف عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي، ط1، دار بني مزغنة،، الجزائر، 2005.

14) بواشري آمنة، العولمة والثورة التحريرية الجزائرية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.

15) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

16) بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1954، ج2، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، 2004.

17) بوعزيز يحي، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010.

18) (-/-)، بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر،2009.

19) (-/-)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون من شهداء أول نوفمبر (1954-1962)، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

20) بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

21) (-/-)، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ "خرافة" الجزائر الفرنسية، إصدار وزارة الثقافة، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

22) تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

23) جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.

24) جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،1999.

25) حربي محمد، الجزائر(1954-1962) جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر كميل داغر قيصر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1980.

26) الحواس الوناس ، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.

27) الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

28) داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2004.

29) الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 1984.

30) زروال محمد، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى انموذجا، دار هومة، الجزائر، 2010.

31) السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية أم البواقي 1954 - 1962، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.

32) سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر، متيجة للطباعة، الجزائر، د.س.

33) سيد علي مبارك مريم، ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

34) شتوان بلقاسم، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية، الطبعة الأولى، دار النشر مطبعة طالب، الجزائر، 2013.

35) الصلابي علي محمد، الشيخ الجليل عمر المختار نشأته وأعماله واستشهاده، المكتبة العصرية، بيروت.
36) طلاس مصطفى، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار النشر، طلاس، سوريا، 1984.
37) العايش بكار ،حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايبي، الجزائر، 2013.
38) عباس فرحات، رجل الجمهورية ، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
39) عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009.
40) (-/-)، اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2001.
41) (-/-)، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
42) (-/-)، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
43) (-/-)، فرسان الحرية شهادات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.
44) (-/-)، مثقفون في ركاب الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009.
45) عبد القادر حميد ، رمضان عبان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، باتنة، 2003.
46) عبيد أحمد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر، تونس، المغرب)، الطبعة الأولى، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
47) العربي إسماعيل، الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس دولة وقائد جيش، إصدار وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
48) عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، منشورات ANEP، الجزائر، 2014.
49) عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 5 جويلة 1962، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2013.
50) علوان أمال، دور الحركة الكشفية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008.

51) علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)، الطبعة الأولى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزار.

52) العمري مومن ،الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2003.

53) عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 "الجزائر خاصة" ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

54) عيناد ثابت رضوان ، 8 ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، ترجمة سعيد محمد اللحام، دار الفرابي، منشورات ANEP، الجزائر، 2005

55) فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع.

56) فطناسي أحمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية في بسكرة، مائدة مستديرة، المركز الثقافي الإسلامي.

57) قندل جمال، استراتيجية الإستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957–1962، دار الكوثر، الجزائر، 2013.

58) كبير سليمة، الشهيد محمد العربي بن مهيدي صندوق الأفكار الثورية (من أعلام الجزائر في العصر الحديث)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

59) (–/–)، كريم بلقاسم أسد الجبال، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

60) (–/–)، من اعلام الجزائر في العصر الحديث محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، د ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر، الجزائر، د ت.

61) الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

62) لونيسي إبراهيم، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962، ط 5، دار هومة، الجزائر، 2007.

63) لونيسي رابح ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار المعرفة، الجزائر، 1998.
64) لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006. .167
65) (-/-)، رجال لهم تاريخ متبوع نساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
66) المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة، تر قندوز عباد فوزية، وزارة التسليح والاتصالات العامة، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
67) مبارك زكي،أصول الأزمة في العلاقات المغربية – الجزائرية ، ط1، دار أبي زقراق للطباعة والنشر، الرباط 2007.
68) مجهول مؤلف، أبطال من ذاكرة الثورة، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر.
69) محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954 – 1962، وزارة المجاهدين، 2007.
70) مخلوف رانيا، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، .2013
71) مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، .2009
72) معمري خالفة، العربي بن مهيدي رمز الوطنية، تعريب أحسن خلاص، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2014.
73) مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، دار بوسعادة، وزارة الثقافة، الجزائر.
74) (-/-)، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945-1962، ج1، دار بوسعادة ، الجزائر، (د.ت).
75) (-/-)، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.

76)ميهوبي عز الدين، الشمس والجلاد" ملحمة البطل الشهيد محمد العربي بن مهيدي، دار أصالة للإنتاج الإعلامي والفني الجزائ، 1998.

77)مياسي إبراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

78)نعيم أنطوان، غيفارا النضال والفداء، الطبعة الأولى، دار كتابنا للنشر، لبنان، 2009.

79) هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2009.

80) هشماوي مصطفى،جذور نوفمبر 1954 في الجزائر دراسة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

81)ودوع محمد ، مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة التحريرية 1945-1962، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، (د،ت).

82)وعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830-1904 دراسة تاريخية تحليلية منشورات دحلب، الجزائر، 2009

83)ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962 دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

*** الرسائل والأطروحات الجامعية:**

✓ **أطروحات الدكتوراه:**

1) بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة الدكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

2) بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

3) بوجمعة أكرم، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2017.
4) تلي رفيق، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016..
5) توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، 2015.
6) تيتة ليلى، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، قسم العلوم الإنسانية، فرع التاريخ، باتنة، 2013.
7) جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009.
8) جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2008.
9) راجح فيصل راجح عبد السلام، القادة في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعة تحليلية، أطروحة دكتوراه، درجة التخصص العليا في التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2016.
10) شايب قدادرة، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1945) أطروحة دكتوراه دولة في الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ.

11) غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011.

12) مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه دولة، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006.

13) معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010

14) يعيش محمد، المهاجرون الجزائريون في المغرب الأقصى ودورهم في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1930-1962، دكتوراه علوم، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2010.

✓ **رسائل الماجستير:**

1) العمري مومن، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نشأتها وتطورها (1946-1954)، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2000.

2) بلخير أحمد،الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1950-1962)، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1830-1962، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

3) بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006..

4) حليمة مولاي، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي Oran républicain وL'écho d'oran 1954-1962، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2012.

5) شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

6) شلي آمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006..

7) طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956 – 1958، ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009.

8) عبد السيد السنوسي، مراجع إبراهيم، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي في الفترة 1911 إلى 1918 في مدن شرق ليبيا-دراسة تحليلية-، ماجستير في التاريخ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2012.

9) غيلاني السبتي، دور الشهيد محمد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004.

10) فرحات الطاهر، علي غنابرية، العامل الديني ودوره في حركة التحرير المغاربية الجزائر تونس المغرب 1945-1962، مذكرة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الوادي، 2014.

11) قدور محمد،أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947-1956، ماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004.

12) لرياس نبيلة، دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر، ماجستير، تخصص تاريخ الثورة، قسم التاريخ، الجزائر، 2005.

13) محسن آلاء محمد، دور القائد السياسي في صنع السياسة الخارجية (الرئيس فلاديمير بوتينح)، ماجستير في العلاقات الدولية، قسم العلاقات الدولية، جامعة دمشق، سوريا، 2015.

14) منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية الولاية الخامسة 1956-1962 مذكرة ماجستير، غير منشورة تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

15) ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.

✓ **رسائل الماستر:**

1) لزنك رقية، محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015.

* **الدوريات والمجلات:**

1) أحمد شقرون، معركة الجزائر لجاك دوكسن، مجلة المصادر، ع 06، الجزائر، 2002.

2) أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، 1967.

3) ازغيدي محمد لحسن، مجاز 8 ماي 1945، الذاكرة، ع2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

4) أمقران عبد الحفيظ، أول مؤتمر وطني موسع للثورة الجزائرية، الذكرى الثانية والعشرون ليوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 23، 1977.

5) (-/-)، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعداد وتنظيمها ومحتوى، مجلة 1 نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 68، 1984.

6) بن يوسف بن خدة، اعتقال محمد العربي، الذكرى الثلاثين لإستشهاد بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر 1954،ع 82.

7) بوشنافي محمد ، محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر (أكتوبر 1956- مارس 1957)، مجلة عصور جديدة، ع 6، مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي – تاريخ الجزائر- جامعة وهران، 2012.

8) بومالي أحسن، إضراب 28 جانفي 1957، إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي، مجلة الذاكرة، ع 4، 1996.

9) جبلي الطاهر، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية: التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية (1950-1954)، دورية كان التاريخية، ع18، ديسمبر 2013.

10) خليفي عبد القادر، الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها، مجلة عصور تصدرها كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع 16.

11) سعداوي مصطفى، المؤامرة الكولونيالية وتداعياتها المباشرة 1950-1952، مجلة المصادر، ع 15، السداسي الأول 2007، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

12) شبوط سعاد يمينة، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MLD (1945-1954) من الأزمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة،ع 08، 2015.

13) شرقي إبراهيم، حديث حول حياة بن مهيدي، مجلة أول نوفمبر،ع 82.

14) الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة للأجيال، الذكرى 47 لإستشهاد البطل محمد العربي 03 /1957/03 – 2004/03/03، إصدار لجنة دار الثقافة، دار الهدى، الجزائر.

15) غيلاني السبتي، الإعدام خارج النطاق القانوني للأسرى(محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)، جامعة باتنة، الجزائر.

16) قنطاري محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، ع 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

17) (–/–)، حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 بغرب الوطن وعملياته المسلحة والتخريبية، مجلة الذاكرة، ع 5، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998.

18) لقصوري الطاهر، تاريخ الكشافة الإسلامية بسكرة، المجلة الخلدونية، الدار الخلدونية، الجزائر، ع 05، مارس – ماي 2006.

19) لونيسي إبراهيم، أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، مجلة المصادر، ع8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999

20) ماجن عبد القادر، نماذج كتابات محمد العربي بن مهيدي، الذكرى الثلاثون إستشهاد البطل، مجلة أول نوفمبر، ع 82.

21) مؤتمر وادي الصومام ... دوافع انعقاده وأهميته وأهدافه، مجلة الجيش، شهرية ثقافية عسكرية، ع 77، الجزائر.

22) الذكرى الثانية والعشرين ليوم المجاهد، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، ع 23، أوت 1977

23) محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، ع 70، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، جويلية– أوت 1982.

24) (–/–)، تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر، مجلة الثقافة، ع 69، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة بالجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،ماي 1982.

25) محمد العربي بن مهيدي في سطور،، الذكرى 30 لإستشهادمحمد العربي بن مهيدي، مجلة اول نوفمير، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهد، ع2 ، 1987.

26) هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع 160، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1998.

27) (-/-)، نوفمبر 1954 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، ع 163، الجزائر، 2000.

*** الملتقيات والندوات العلمية:**

1) تلي رفيق، اتصالات أحمد بن بلة بالجهة الغربية من أجل دعم الثورة التحريرية، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي، الذكرى المئوية لميلاد الرئيس أحمد بن بلة (1916-2016)، داركور للإنتاج والنشر والتوزيع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، يومي 4 و 5 ديسمبر 2016.

2) العمودي عبد القادر، أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

3) غزالي محمد، دور الكشافة والمسرح والرياضة في صناعة القائد العربي بن مهيدي، الملتقى الوطني الثالث حول الشهيد محمد العربي بن مهيدي،(غير منشور)، جامعة أم البواقي، 03 و 04 مارس 2019.

*** الموسوعات والمعاجم والقواميس:**

✓ **الموسوعات:**

1) بلقاسمي بوعلام وآخرون،موسوعة أثناء الثورة 1954-، سلسة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007.

2) البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 1 ، دار أسامة، الأردن، 2013.

3) (-/-)، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الثاني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

4) الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

5) نسيب أملين، التاريخ القديم والحديث، الموسوعة الثقافية، ج1 ، ط1 ، دار الجيل، بيروت، 1999.

✓ **المعاجم**

1) ابن منظور، لسان العرب المادة (أرخ)، م 01، ط2، دار صادر، بيروت، 2003.

2) (-/-)، لسان العرب المادة (قود)، ط3 ، م 12، دار صادر، بيروت، 2004.

3) بن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، تح عبد السلام الشدادي، ج 1، كنرباح، الجزائر، 2006.

4) بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)،2002.

5) (-/-)، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة (الجزائر)، 2004.

6) مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر.

✓ **القواميس:**

1) شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائري 1954-1962، تر عالم مختار، دار القصبة، 2007.

2) مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

*** مواقع الإنترنيت:**

1) ربيع محمد عبد العزيز، القيادة وصنع التاريخ،23:05/06/11، 2019، www.yazour.com.

II- En français :

1- sources :

2) Afroun Mahrez, Mémoires d'outre-tombe la résurection (si le 1 er Novembre 1954 m'était conté) éd houmma, Algérie,2009.
3) Ben khedda Ben youcef, aban- ben mhidi/ leur apport a la révolution Algérienne, éd dahleb, Aleger, 2000.
4) boudiaf Mohamed, la préparation du premier novombre 1954, 1er éd , darelneamane, alger,2010.
5) chergui Brahim avec autres: au cœur de la bataille d'alger « la grève de huit jours et l'avestation de l'arbi ben mhidi » , préface de zohirihdaden éd dahlab, alger, 2012.
6) dahleb Saad, mission accomplie pour indépendance de L'Algérie, éd Dahleb, Algérie, 2009.
7) Saadi yacef, la bataille d'alger , t II : L'affrontement, éd casbah, 1997.
8) Trodi Elhachemi, L'arbi Ben Mhidi l'homme des grandes rendez vous, 2éme éd , ENAQ, Algérie,2009.

2- Références :

1) horne Alistair, Histoire de la guerre d'algerie, 4éme éd dahlab, 2007.
2) Maâmeri Khalfa , Larbi Ben Mhidi un symbole national, 4éme édition, thala édition, Alger, 2013.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

ملخص:

هذا البحث هو دراسة بيوغرافية تتبع سيرة البطل محمد العربي بن مهيدي أحد قادة الثورة التحريرية الجزائرية، الرجل الذي ضحى بالغالي والنفيس من اجل الدفاع عن الجزائر عبر مختلف مراحل حياته، فالعمل يرصد أهم المحطات التاريخية للرجل من نشأته ونشاطه في الحركة الوطنية إلى غاية استشهاده رحمه الله في 03 مارس 1957.

الكلمات المفتاحية:

– محمد العربي بن مهيدي – الثورة الجزائرية– القطاع القسنطيني– المنطقة الخامسة –معركة الجزائر.

Résumé

Cette recherche est une étude biographique du héros Mohamed Larbi Ben M'hidi, l'un des dirigeants de la révolution de libération algérienne, l'homme qui a sacrifié sa vie pour défendre l'Algérie à différentes étapes de son être, ce travail surveille les stations historiques les plus importantes de l’homme depuis ses débuts et son activité dans le mouvement national jusqu’à son martyre en 3 mars 1957, que Dieu ait pitié de lui.

Mots clés:

Mohamed Larbi Ben M'hidi- Secteur de Constantine - Organisme privé - Révolution - Maghreb.

Abstract :

This research is a biographical study of the hero Mohamed Larbi Ben M'hidi, one of the leaders of the Algerian liberation revolution, the man who sacrificed his life to defend Algeria at different stages of his life. the most important historical stations of man since his beginnings and his activity in the national movement until his martyrdom in March 3 1957, mayGod have mercy on him.

Keywords:
Mohamed Larbi Ben M'hidi - Sector of Constantine - Private organization - Revolution - Maghreb.